الجمعة 4 أيلول 2020
العدد 4139 السنة الخامسة عشرة
Vendredi 4 Septembre 2020 no4139 15ème année

20 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar
www.al-akhbar.com

العراق

تحالف الحلبوسي - الخنجر
تحصين «الزعامة» ومغازلة واشنطن

12

شينكر يُحبط «المدنيين» ويتجاهل المسؤولين الرسميين

حكومة أديب: لا تقدّم بعد

[2]

اتفاقيات الهوت الاقتصادي

[4 ـ 5]

(هيثم الموسوي)

الأخبار
اشترك في جريدة الأخبار لمدة 4 أشهر
بـ 100,000 ل.ل.
يستمر العرض من تاريخ 19 آب 2020 لغاية 10 ايلول 2020
Tel:01/ 759500
كما تكونون تكون الاخبار
subs@al-akhbar.com

المشهد السياسي

شينكر يُحبط «المدنيين» ويتجاهل المسؤولين الرسميين
حكومة أديب: لا تقدّم بعد

الجولة الثانية من الجولات الغربية. اتمّها مساعد وزير الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأوسط، ديفيد شينكر. أكّد وجود تنسيق أميركي - فرنسي، لكنّه حافظ على التمايز بين البلدين في النظرة إلى القوى السياسية المشاركة في الحكم. فعلى العكس من إيمانويل ماكرون الذي «عوّم» أركان السلطة، عمد شينكر إلى «تهميشهم»، مُركّزاً على حلفائه الذين يأمل أن يصبحوا «سلطة بديلة»

كلام شينكر كان محبطاً وتأنيباً لـ«المدنيين» الذين التقاهم (هيثم الموسوي)

يستطيع ديفيد شينكر، مساعد وزير الخارجية الأميركي، أن يتصرّف بالوقاحة التي يُريدها في لبنان، فمن الذي سيجرؤ على وضع حدّ له؟ في هذا البلد، يبدو كلّ تصرّف «استعماري» مقبولاً من الطبقة الحاكمة. شينكر ليس وحيداً في هذا السلوك، سبقه كثيرون، آخرهم قبل يومين الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون. المسؤول الأميركي «واكبه» تصريح وزير خارجيته مايك بومبيو أول من أمس، داعماً مبادرة ماكرون لتأليف حكومة جديدة تتعهّد بما يسميه «إصلاحات» لتحظى بدعم الغرب. وشينكر نفسه عبّر في عدد من اللقاءات عن دعم المبادرة الفرنسية. لكنه بدا كمن يلعب دور «الشرطي السيئ»، في مقابل دور «الشرطي الجيد» الذي أداه ماكرون. لذلك، لم يكن مستغرباً تعمّد مساعد وزير الخارجية الأميركي لشؤون

سلامة يسوّق لبطاقات الدعم: في انتظار تأليف الحكومة

الشرق الأوسط «نزع الشرعية» عن رؤساء الجمهورية والمجلس النيابي والحكومة والسياسيين، ويُخصّص يومين في البلد لشرب القهوة مع «الأصدقاء» فقط. لم تكن زيارته هي الحدث، بل جدول الأعمال المرتبط بها، ولو أنّه في مضمونه، كان مُخصّصاً للقاءات عادية مع شخصيات ومجموعات لم تنجح في كسب «مشروعية تغييرية».

ولكن في الشكل، وجّه رسالة أميركية لا تحتمل التباساً في التصعيد بوجه القوى السياسية التقليدية وأركان الحكم، من خلال تعمّد عدم طلب مواعيد للقاء أحد منها. لماذا أتى إلى لبنان إذاً وهو مُعارض لعهده وكل مسؤوليه الحكوميين؟ البحث عن «حلفاء» داخليين جُدد. ولأنّ العلاقة الأميركية «المُميزة» مع قيادة الجيش اللبناني لا تكفي وحدها في هذه المهمة، لا بُدّ من البحث عن مجموعات وشخصيات معارضة. في هذا الإطار، يُسجّل أنّ الخطّ المُباشر الذي تفتحه الإدارة الأميركية مع قيادة الجيش قد تكون من النوادر في العالم. زيارات وتنسيق وتعاون، بطريقة «تسلّلية» بعيداً عن مرأى وزارة الدفاع.

منذ مدة وواشنطن تنظر إلى القوى السياسية اللبنانية الحليفة لها بوصفها تربطها «تفاهمات» مع حزب الله. وبعد ترنّح القطاع المصرفي الذي كان سنداً لها في لبنان، لم تعد تعوّل إلا على الجيش والمجموعات والجمعيات والشخصيات «المدنية»، والكثير من وسائل الإعلام. وفُرت لـ«حلفائها» الجدد كلّ الإمكانيات لتعمل في الساحة الداخلية، «إلا أنّ هذه المجموعات لم تُفرز قيادات تتفق على الحدّ الأدنى من العناوين»، تقول مصادر سياسية مُطلعة، وهو ما عبّر عنه المسؤول الأميركي في لقائه مع «المدنيين» بواسطة أحد تطبيقات الفيديو عبر شبكة الانترنت. بدا كلام شنكر للمجموعات «تأنيبيا» إلى حد ما، و«مُحبطاً» أيضاً، بحسب ما عبّرت مصادر مطلعة على اللقاء، لافتة إلى أنه أكّد للذين التقاهم بأن موقف إدارته السلبي من القوى السياسية الممثلة في المجلس النيابي لا يعني حُكماً وجود بديل عنها. ففي رأيه أن المجموعات «المدنية» لا تزال عاجزة عن تكوين سلطة بديلة. وفي كلامه، دعا شينكر هذه المجموعات إلى «تعزيز روابطها». تُحاول المصادر التقليل من أهمية لقاءات شينكر، «الذي أصلاً هو، وغيره من المسؤولين الأميركيين، يُتابعون التواصل مع عدد من المجموعات عبر الواتساب». وتُشير المصادر إلى أنّ حضور شينكر «لم يرفع معنويات هذه المجموعات، مع عدم إظهاره دعماً وتوجهها لإجراء انتخابات نيابية مُبكرة مثلاً». شينكر التقى يوم الأربعاء النائب المستقيل مروان حماده، وعدداً من الذين وصفتهم السفارة الأميركية في بيانها بأعضاء المجتمع المدني (وضاح الصادق وسمير صليبا) عن مجموعة «انا خط أحمر»، لوري هاتايان عن «حزب تقدُّم»، حسين العَشّي عن مجموعة «مِنْتشرين»، ألين جرماني عن مجموعة «لبنان عن جديد»، وكارول أبو جودة من مجموعة «مسيرة وطن»). كما نُظّم له ليل أمس لقاء في بكفيا، جمعه بالنواب المستقلين: سامي وديم الجميّل، الياس حنكش، بولا يعقوبيان، هنري حلو، ونعمة افرام. والتقى أمس أيضاً قائد الجيش العماد جوزف عون. وصرّح لقناة «ام تي في» عن وجود تنسيق بين الأميركيين والفرنسيين في ما خصّ مبادرة ماكرون، مؤكّداً أنّ «عقوبات قانون ماغنتسكي ستُفرض قريباً على شخصيات لبنانية». وأضاف لقناة «ال بي سي آي» أنّ المساعدات الأميركية «ستصل إلى الشعب اللبناني عبر الجمعيات. نريد مساعدة الحكومة لكن لا يمكننا القيام بذلك إن لم تساعد نفسها».

حكومياً، زار الرئيس المُكلّف، مصطفى أديب، الرئيس ميشال عون مُعلناً رغبته في تشكيل «فريق عمل متجانس وحكومة أخصائيين تسعى للعمل بسرعة لتنفيذ الإصلاحات». ورغم أنّ ماكرون كان قد حدّد مهلة أسبوعين لتشكيل الحكومة، إلا أنّ المشاورات الجدّية لم تبدأ بعد. وتؤكّد مصادر مُطلعة لـ«الأخبار» أنّ الاتصالات بين القوى السياسية مفتوحة والنقاش «يتناول العناوين العريضة التي وضعها ماكرون لجهة تأليف حكومة أخصائيين، وتطبيق مبدأ المداورة في الوزارات الأساسية، وتأليف حكومة مصغرة من 16 إلى 20 وزيراً». بعد الاتفاق على العناوين العريضة، «يُمكن أن تتألف الحكومة بيومين»، لافتة إلى أنّ «فريق 8 آذار والتيار الوطني الحر يميلان إلى حكومة مُطعّمة بسياسيين، لأنّ تجربة حكومة التكنوقراط لم تكُن مشجعة». وتوقّعت المصادر أن «تتسارع وتيرة الاتصالات نهاية هذا الأسبوع لتسهيل مسار التأليف، ولا نية لدى أي من القوى للتعطيل».

من جهة أخرى، التقى حاكم مصرف لبنان رياض سلامة وفداً من الاتحاد العمالي العام بحث معه مسألة وقف الدعم عن السلع الأساسية. وسيعقد المجلس المركزي للمصرف اجتماعاً الأسبوع المقبل، يبحث فيه مسألة الدعم. تقول المصادر إنّه في ما خصّ الدواء، «سيشترط سلامة على شركات الدواء أخذ موافقته قبل فتح اعتماد». أما بالنسبة إلى المشتقات النفطية، «فأرسل كتاباً إلى وزارة الطاقة يطلب فيها تحديد كميات الاستيراد وحاجات الاستهلاك المحلي، ليُقرّر على ضوئه خطواته». وأبلغ سلامة الاتحاد العمالي العام نيته اعتماد «بطاقات دعم» تُوزّع على الفقراء، «وتُغطّي النسبة التي كانوا يستفيدون منها قبل رفع الدعم». بعد اللقاء، أعلن رئيس «الاتحاد» بشارة الأسمر إبلاغهم الحاكم «رفض رفع الدعم عن السلع والمواد الأساسية». وبحسب المعلومات، كان ردّ سلامة بأنّ الدعم «مُستمر حتى بلوغ مستوى احتياط الودائع»، لافتاً إلى أنّ «قرار الدعم هو بيد الحكومة المقبلة، والمساعدات المالية التي ستتلقاها». وقال سلامة إنّ المصدر الأساسي لأي مساعدات مالية ممكنة هي دول الخليج، ولكنّ هذه الأخيرة «لن تُساعد حالياً».

(الأخبار)

تقرير

الحريري رئيساً لحكومة الظل

هيام القصيفي

منذ عام 2005، وبوصلة الرئيس سعد الحريري توصله دائماً الى الرئيس نبيه بري وخلفه أو معه حزب الله. 15 عاماً، كان يفترض أن ينضج فيها الابن غير البكر للرئيس رفيق الحريري، الوارث العيّاءة السياسية بفضل الرياض وواشنطن وباريس. لكن هذه الأعوام التي أفقدته الجزء الأكبر من الثروة ومن الاعمال في السعودية ومن المكانة التي كانت لديه فيها، أوصلته الى مفترق طرق، في كل مرة كان يعوّل عليه حلفاؤه السابقون وبعض الحالمين، ليعتمد أسلوباً مغايراً. لكنه يستمر في إدهاشهم بأن يسلك الطريق نفسها في كل مرة، فتوصله الى النتيجة نفسها، فيصبح خارج السراي الحكومي، ويفقد بخروجه مجدداً رصيداً جديداً. ليست كثيرة الفوارق بين التحالف الرباعي، وتسمية الدكتور مصطفى أديب، الحصيلة نفسها لدى حلفائه الذين يرتد عليهم في كل مرة، لأنهم لا يماشونه في النهج الذي يسلكه. ليست القوات اللبنانية وحدها التي يتهمها بأنها تعاديه وتنقلب عليه. كل من لا يصفّق له بات في نظر الحريري خصماً، يشنّ عليه معركة بالواسطة، هدفه فيها أن تسمع السعودية من ورائه. قراءة الرئيس فؤاد السنيورة لتأييد تسمية أديب، تعني أيضاً إشارة للرياض ولواشنطن، إلى أن الحريري أمسك بصوت المستقل وسابقاً 14 آذار، وأن التسوية تضمن الجميع معارضين وموالين داخل الصف الواحد. حتى الرئيس تمام سلام المعروف بتمايزه، ركب الموجة نفسها. هل لأن فرنسا وحدها قالت ما قالته، فمشى الحريري ومن معه، من دون انتظار ما تريده واشنطن أو القبول باعتراض السعودية، في حين أن زيارته بركبي في تموز الماضي، بشأن مبادرة الحياد، لا تزال حديثة العهد؟

بعض الأوساط السنية كان لا يزال يراهن على أن قرار المحكمة الدولية وانعكاسه على الشارع السني، سيكونان بمثابة الدفة التي تدير أي ترتيب داخلي حكومي، ولا سيما في الوجهة المتعلّقة بحزب الله. لكن حركة الرئيس الفرنسي بدأت بـ«تعطيل» الحريري وإبطال مفعول أي تحرك، فبدت كأنها أوجدت له مخرجاً لائقاً، في مواجهة شارعه. ثمة من استذكر 7 أيار، ليس بمعنى المعركة العسكرية، بل بمعنى ضعف مواجهة القيادات السنية الدائمة لأي مأزق سياسي أو أمني؛ فالمشكلة تكمن في أن يكون حدّ المواجهة إما تأليف الشارع وقطع الطرق لصالح مؤيدي الحريري أحياناً، أو معارضيه أحياناً أخرى، أو تراجعه هو الى مربع الانتظار مرة جديدة، على أمل أن تكون حكومة أديب مرحلية، فيعود الى الواجهة، من دون أي مشروع سياسي واضح.

والسؤال المطروح اليوم هو هل تقدّم حكومة أديب للحريري ما لم يقدمه الرئيس حسان دياب، الذي حافظ له على رجاله، وهو يعرف أن عيون الحريري ورجاله في مجلس الوزراء وأمانته العامة والسراي كانوا يؤدّون مهمة نقل كل ما يدور الى بيت الوسط؟

اليوم لا يمكن للحريري أن يتبرّأ من حكومة أديب، بحسناتها وسيئاتها، كما فعل مسبقاً مع حكومة دياب. فإقليمياً، وضع نفسه من خلال ملاقاته المبادرة الفرنسية في قلب الأزمة مع واشنطن، وزاد من فقدان رصيده أكثر في الرياض. والوجه السعودي السلبي ليس موجّهاً حصراً إلى فرنسا، بل تجاه الحريري

> في الأشهر الأخيرة تخلّص الحريري نهائياً من عبء تحالفاته المسيحية

نفسه الذي يكبر دفتر حساباته فيها، مهما حاول مقرّبون منه نفي أي توتر جديد في العلاقة بينهما، لأن الحريري اختار مرة أخرى فرنسا على المملكة. واختياره هذا، سيضاعف من المحاذير التي قد يلمس نتائجها تباعاً، لأن ما بدا يرشح من أجوائها لا يبشر بالخير كثيراً تجاهه. لكن الحريري يعلق آمالاً كثيرة على دور باريس، على الأقل، في الحفاظ على موقعه، لأن إطلاق عجلة اقتصادية ومالية، تستفيد منها أيضاً الشركات الفرنسية، قد يكون له فيها دور ما، علماً بأنه في موازاة ما قدم من تسهيلات في تسمية رئيس الحكومة الجديد، قد ضمن لنفسه حصصاً مسبقة في الحكومة وفي الإدارات العامة، وفي كل ما ترسمه الحكومة الجديدة. فأي رئيس حكومة آت من سلك الوظيفة، برعاية دار الفتوى ورؤساء الحكومات السابقين، قادر على أن يقف على مسافة من بيت الوسط (كما من الرئيس نجيب ميقاتي)، او أن يتخطى رغبات من سمّوه وقدّموه الى العالم بوصفه خليفتهم؟ ففرنسا لن تتدخل في كل شاردة وواردة، ولا في التعيينات أو المحاصصات. وفي أي أزمة سياسية اعتادها لبنان، سيكون الحريري مرجعية أديب. رئيس حكومة الظل، يريد أن يبقى في بيت الوسط. وهو بذلك ضمن أيضاً حسن علاقاته مع بري وحزب الله، بعدما حافظ على موقعه كمرجعية سنية، تمسك بها الثنائي الشيعي في تسمية رئيس الحكومة. ما أنجزه الحريري في الأشهر الأخيرة أنه تخلّص نهائياً من عبء تحالفاته المسيحية، بعدما كرّس طلاقه مع العهد والتيار الوطني الحر والقوات والكتائب. لعل هذا ما كان يريده عام 2005، ومنعته تظاهرات ساحة الشهداء، ولم ينجح في تحقيقه إلا بعد 15 عاماً.

(هيثم الموسوي)

مقالة

قليك من الخيال...

نجيب نصر الله

كان المكسب، ومن كل الزوايا، صافياً ولا شك!

والأرجح أن الرجل، بدليل الصور الموزعة، قد عاش، وبكل جوارحه، زهو اللحظة الاستثنائية التي توفرت له بسهولة غير عادية وتمت لقاء لا شيء تقريباً.

صحيح أن الفرصة لن تسعفه في التخفيف من وطأة تراجعاته الداخلية، إلا أنها وفّرت له، ولو إعلامياً، إمكانية ادعاء الاختلاف والتمايز عن غيره من «البيض» الذين يستبيحون البلد، وقبله المنطقة، بحجة الدعم أو المؤازرة.

لقد نجح إيمانويل ماكرون في «خبطته» السياسية - الثقافية التي استهل بها إغارته اللبنانية الثانية، وأضاف إلى رصيده السياسي، الذي تحدث عنه معتبراً أنه يضعه على المحك لمساعدة لبنان، رصيداً ما كان يفترض بالمعنيين منحه إياه بالسهولة والمجانية التي شهد اللبنانيين بعض وقائعها.

وهنا، السؤال يطرح نفسه، ترى ماذا لو أن السيدة فيروز ربطت موافقتها على اللقاء بالإفراج (أو أقله وعد الإفراج!) عن المناضل الأمميّ جورج إبراهيم عبد الله؟ وهل كان لثمن الموافقة الفرنسية البخس أن يقارن بالمكاسب الرمزيّة والمعنوية غير المحدودة التي تحصّلت للرجل ولدولته؟ وهنا يمكن المسارعة بالردّ، والقول الأكيد، إن الثمن الفرنسي، ولو تجاوز الإفراج عن مناضلنا المعتقل إلى الاعتذار العلني منه ومن عموم الشعب العربي، ما كان إلا ليكون زهيداً بل وزهيداً جداً مقابل ما وفّره اللقاء من أرباح ومكاسب. والمؤسف أن التمكّن الفرنسي من الأيقونة قد تمّ بطرفة عين، وبيسر ما بعده يسر، بل وبسرعة خاطفة ربما فاجأت الحريصين وأذهلتهم عن التصرف. كان من واجب هؤلاء ومسؤوليتهم مناقشة السيدة وتقديم الاقتراح بوجوب الاستفادة من هذه السانحة وتوظيفها بما يخدم قضية تحرير عبد الله، أو أقله حشر هذا «الفرنسي الجديد» وربط القبول باللقاء بإطلاق السراح المنوع، إرضاءً وإذعاناً للأبيض الأميركي الذي ما فتئ يمطر بلادنا الشاسعة بالحديد والنار.

الخبث الفرنسي الذي اصطنع جريمة الاختراع والتأسيس المجرم بحق بلادنا، يعود هذه المرة ليطل علينا، ومن غير خجل أو أسف، من باب الفن والثقافة والإبداع العربي الذي تختصر فيروز معانيه ودلالاته الإنسانية والتحررية العميقة.

الاستعادة الإعلامية والسياسية لوقائع إعلان «لبنان الكبير» والمقارنة التي يعقدها هذا الإعلام و«الإعلان» لوقائع «التجديد» المنسوب للسيد ماكرون تفرضان، وربطاً بتسريبات التوبيخ الماكروني لرموز الطبقة السياسية اللبنانية المدينة له وقبله لأسلافه بالوجود والديمومة، اعتبار أن ما يقوم به هذا الفرنسي أقرب ما يكون إلى حالة المجرم الذي لا يملك، ولبواعث نفسية وذهنية معقدة، إلا أن يعاود زيارة مسرح جريمته التي ارتكبها مطالع القرن العشرين. وهو بالضبط ما فعله الأبيض الفرنسي في أرجاء البلد المفتوح على أنواع الزيارات السامة التي تتلطّى خلف حجاب المساعدات والإنقاذ...

يبقى أن نؤكد أن لا مسؤوليات على السيدة التي تصرفت بنبل يعتز بها ويفخر. المسؤولية الكبرى عن المجانية التي وسمت اللقاء، ومكّنت منه، تقع، وبالدرجة الأولى، على المعنيين، ومروحة هؤلاء واسعة، تشمل بعض من في الدائرة الضيقة المحيطة بالسيدة، وتطال من في الدائرة الوطنية والتحررية وتلكؤهم عن ارتكاب بادرة الاتصال بالسيدة فيروز والهمس في أذنها ولفتها إلى ما كان يمكن لها أن تفعله، ولو أنها فعلته لربما كان ذلك كفيلاً بمنح جورج حريته المسفوحة، أو أقله إحراج هذا الزائر الجديد . القديم. والأرجح أن ما منع هذه البادرة يكمن، في جزء غير يسير منه، في ما يعتور الثقافة اللبنانية المريضة، والدونية العميقة التي ترى في كل لفتة (أو بادرة على وصف أحدهم) بيضاء عنواناً للارتقاء والتقدم عن باقي المحيط العربي.

ولو فعلتها، لربح أحرار العالم حرية جسد الرفيق جورج...

قليلاً من الخيال يا «أصدقاء جورج إبراهيم عبد الله»!

على الغلاف

اتفاقيات الموت الاقتصادي

الاتفاقيات التجارية التي وقّعها لبنان كان لها مردود سلبي على الاقتصاد الوطني. فلا هي ساهمت في انتشار المُنتجات اللبنانية في الأسواق العالمية، ولا سهّلت انتقال رأس المال والأفراد. جُلّ ما تسبّبت به هو زيادة العجز في الميزان التجاري. وبالتالي استنزاف الدولارات. الثغرة الأساسية أنّ توقيعها والمفاوضات مع الدول، تتمّ بشكل منعزل عن أي رؤية اقتصادية. وعلى أي أساس تُختار الأسواق، وما الهدف الذي يُراد بلوغه. فتتحوّل الاتفاقيات إلى حفلة علاقات عامة وضرب كؤوس النبيذ احتفالاً! أو على الرغم من تعميقها الأزمة الاقتصادية، «تُمنّع» إعادة دراسة جدواها وتعديلها بل يتحوّل الأمر إلى كباش سياسي. ورضوخ محلي للخارج في الحفاظ على تفوّقه التجاري

ليا القزي

بشكل عاجل، طلب السفير الأميركي (سابقاً) لدى لبنان، دايفيد ساترفيلد موعداً من وزير الزراعة (سابقاً) سليمان فرنجية. بعد دقائق امضاها الرجلان في الأحاديث العامة، انتقل الضيف الأميركي إلى «صلب الموضوع»: رقائق تشبس من ماركة «برنغلز». يومها، كان فرنجية قد أصدر قراراً يُحدّد فيه استيراد منتجات مصنوعة من البطاطا، بعد أن أثّر سلباً على الإنتاج اللبناني، وكانت الـ«برنغلز» من بين المواد الممنوعة من الاستيراد. «حرب الدنيا» ساترفيلد، شارحاً مكوّنات الرقائق الأميركية التي لا تُصنَع من البطاطا، حتى يتم استثناؤها من قرار المنع، ونال ما أراد. لا تُفرّط الدول بأي مُنتج لديها وبمكانته السوقية، حتى ولو كان «تشبيس». ومن هذا النوع الواحد، تتوسّع الدائرة وتتحوّل إلى اتفاقية تجارية تحمي مصالح الدول على مستوى أكبر. وحده المهزوم أو الضعيف مَن يُوقّع مُرغماً على ورقة تتيح لخصمه، كما لصديقه أو حليفه، غرز مخالبه فيه. وأصحاب الختم في الجمهورية اللبنانية، الذي يُصرّون - مثلاً لا حصراً - على التعامل مع «اتفاقية استيراد الحليب واللبن والبلبنة من السعودية» كقدر محتوم، فيما الرعاة والمزارعون اللبنانيون يبحثون عن سوق لتصريف منتجاتهم. وأصحاب «التوقيع» أنفسهم يُهللون في المقابل سوقاً مُهماً كالعراق، الصادرات إليه أكثر من الاستيراد منه، تماماً كما هو الحال بين لبنان وسويسرا التي سجّل الميزان التجاري معها لعام 2019 فائضاً بقيمة 747 مليون دولار!

تخوض الدول حروباً لتحقيق «عدالة تجارية» داخل حدودها وتُبقي على تفوّقها، و«أشهرها» أخيراً الحرب التجارية بين الصين والولايات المتحدة الأميركية. أما في لبنان، فالاتفاقيات التجارية - وعلى محدوديتها - وجه آخر من وجوه فقدان السيادة. يصحّ فيها ما جاء في خطاب ألقاه كارل ماركس في بروكسل سنة 1848: «لا يفهم هؤلاء التجّار بأنّ دولة ما ستُصبح غنية على حساب دولة أخرى». الفيلسوف الألماني، لم يكن من مؤيّدي «الحمائية التجارية»، لاعتباره أنّها أيضاً من أدوات الرأسمالية، وتؤدّي إلى إبقاء أسعار الصناعة المحلية مُرتفعة، ولكنّه انتقد في خطابه من يُروّج لاستفادة الطبقة العاملة من التجارة الحرّة، وبأنّها تُسهّل التقسيم الطبيعي للعمل بين البلدان: «التجارة الحرّة هي الحرية بأن يسحق رأس المال العامل... هي كُشبه المنافسة الملامحدودة داخل حدود بلد ما، ولكن تتم إعادة إنتاجها بأبعاد أكبر في السوق العالمية».

بقول بطيش إن الاتفاقيات التجارية تحوّلت إلى واحد من أسباب تدمير الاقتصاد (هروات طحطح)

أبرم لبنان ثلاث اتفاقيات تجارية: منطقة التجارة الحرّة العربية الكبرى (غافتا - 2002)، الشراكة مع الاتحاد الأوروبي (2006)، رابطة التجارة الحرّة الأوروبية (إفتا - 2007). ماذا نال لبنان مقابل توقيعه على هذه الاتفاقيات الحرّة؟ زيادة العجز في الميزان التجاري (الفارق بين الاستيراد والتصدير). وكلما كان العجز أكبر، كلما استُنزفت العملات الصعبة، وتعرضت العملية المحلية للضغط). مثلاً، صدّر لبنان في 2019 إلى الاتحاد الأوروبي بقيمة 360 مليون دولار، واستورد بـ7 مليارات و316 مليون دولار. وصدّر إلى الدول العربية منتجات بمليار و520 مليون دولار، واستورد بقيمة 2 مليار و577 مليون دولار. فجوة مصرف لبنان (الدولارات «الضائعة») البالغة 54 مليار دولار، «لها أربعة مداخل: الهندسات المالية، دفع الفوائد بالعملات الأجنبية لغير المُقيمين، فاتورة الكهرباء، والعجز في الميزان التجاري»، يقول وزير الاقتصاد السابق منصور بطيش، شارحاً أنّ النقطة الأخيرة جزء أساسي منها ناتج «عن التركيبة الاقتصادية، ولكن أيضاً بدخل فيها سوء توظيف الاتفاقيات التجارية». يستدرك بأنّ الاتفاقيات «ليست أمراً سيئاً بالمُطلق، ولكن في الشكل الذي وُقّعت به، تحوّلت إلى واحد من الأسباب الأساسية لتدمير الاقتصاد». يحدّث الوزير السابق، واصفاً هذه العقود التجارية بأنّها «اتفاقيات الموت الاقتصادي»!

تُخبر المديرة العامة السابقة لوزارة الاقتصاد عليا عبّاس أنّه «حين عُيّنت في الوزارة، أخبرنا تقييماً لمَدد إن كانت الاتفاقيات التجارية المعقودة قد أضرّت بنا أم استفدنا منها، وأرسلت التقارير إلى الجهات المعنية بأنّ العجز في الميزان التجاري يرتفع في كلّ اللجان التفاوضية، ونعقد الاجتماعات لتقييم الاتفاقيات». في البداية كانت غرف التجارة، بحسب مزنّر، «مُتحمسة جدّاً للاتفاقيات على أساس أنّها تُزيل الحواجز، وتمنحنا ميزات في قطاع الخدمات وحرية تنقّل الأفراد والرساميل. مع الأسف انحصرت بتبادل السلع، ولم تكن لمصلحة الإنتاج الوطني والاقتصاد المحلي». ولكن بالنسبة إلى بطيش عاماً، ماذا فعلنا لنتمكّن من المنافسة والتصدير؟»، يسأل بطيش، مُضيفاً أنّه «حين لا نُحسّن نوعية المُنتج اللبناني، نحن نخسر». هبات ومساعدات بملايين الدولارات قدّمت لتحسين الجودة والكمية والنوعية، ألم تستفد منها؟ يُجيب بطيش بأنّ «تدقيقاً يجب أن يُجرى لمعرفة أين صُرفت تلك الأموال». ولكن بالنسبة إلى عليا عبّاس القصة ليست محصورة بتدنّي جودة المنتجات اللبنانية: «النوعية اللبنانية جيدة، ولكن أولاً، كلفة الصناعة لدينا مُرتفعة. ثانياً، كان الأوروبيون يشترطون وجود هيئة مستقلة للإشراف على جودة البضاعة المُصدّرة. قلت لهم إذا ما زلتم سلطة مستعمرة أخرونا، فأنتم ما يعنيكم هو فقط إذا كانت البضائع مُطابقة للمواصفات أم لا. هل يُعقل أنّ شركة لبنانية تحمل امتيازاً تجارياً لشركة فرنسية، ممنوعة من تصدير الحليب إلى أوروبا؟».

لماذا لا تُلغى الاتفاقيات إذا كانت بلا فائدة للبنان؟ يقول رئيس لجنة الاتفاقيات التجارية في غرفة التجارة والصناعة والزراعة في بيروت وجبل لبنان ناجي مزنّر إنّه «منذ عام 2015 نُطالب بوقفها لأنّ الوضع لم يعُد يحتمل أن ينحصر لبنان باتفاقيات تجارية. لا يجوز أن نُصدّر سلعة مقابل استيراد 40 منتجاً». تلعب الغرف التجارية في هذا الملفّ دور «طرف استشاري، نُشارك في كلّ اللجان التفاوضية، ونعقد الاجتماعات لتقييم الاتفاقيات». في البداية كانت غرف التجارة، بحسب مزنّر، «مُتحمسة جدّاً للاتفاقيات على أساس أنّها تُزيل الحواجز، وتمنحنا ميزات في قطاع الخدمات وحرية تنقّل الأفراد والرساميل. مع الأسف انحصرت بتبادل السلع، ولم تكن لمصلحة الإنتاج الوطني والاقتصاد المحلي». ولكن بالنسبة إلى بطيش ليس الحلّ في إلغاء الاتفاقيات، «بل في إعادة البحث بها للتوصّل إما إلى بديل أو تعديلها».

المسّ بالاتفاقيات ليس أمراً سهلاً، ويحتاج إلى توافق سياسي، لأنّه يُشعل فتيل «تخريب علاقات لبنان الخارجية». حصل ذلك عام 2019 مع الاتفاقية بين لبنان والاتحاد الأوروبي. يومها، تواصلت سفيرة الاتحاد الأوروبي كريستينا لاسين مع رئيس الحكومة السابق سعد الحريري، وبقية الكتل السياسية، لتوقف تنفيذ قرارَي فرض رسوم نوعية على 18 مُنتجاً، وزيادة الرسم الجمركي على الواردات 3%. ورغم وجود المادة 34 من الاتفاقية التي تنصّ على أنّه في حال مواجهة أيّ من أطراف الاتفاقية «صعوبات جدّية تتعلّق بميزان المدفوعات (الفارق بين الأموال الواردة إلى البلد وتلك التي تخرج منه)، يجوز اتّخاذ إجراءات تقييدية في ما يتعلّق بالمدفوعات الجارية، إذا كانت تلك الإجراءات ضرورية للغاية». وهل يوجد ضرورة أشدّ من تراكم العجز في ميزان المدفوعات منذ 2011، وقد قُدّر بـ22,5 مليار دولار حتى أيلول 2019؟ لا الدول المستوزَر منها، أكانت عربية أم أوروبية، التزمت بقرارَي الحكومة، ولا حتى الجمارك طبّقت قرار وزارة الاقتصاد المُرسل إليها في أيلول 2019، لاستيفاء الرسوم الإضافية. رغم ذلك، اجتمع المدير العام للاقتصاد، محمد أبي حيدر بعد تعيينه، مع وفد من الاتحاد وأبلغهم نيّة «التفكير بوضعية ريح - ربح»، بما خصّ الاتفاقية، وكان الردّ «إيجابياً».

ثلاث اتفاقيات فقط وقّعها لبنان، لكن يوجد عددٌ إضافي من مشاريع الاتفاقيات الخاضعة للمفاوضات، اتفاقية «أغادير» (مصر، الأردن، المغرب، تونس) لا تزال قيد الإنجاز منذ أن بدأت المفاوضات في 2014. يُخبر بطيش أنّ «أغادير تُسهّل علينا الولوج إلى السوق الأوروبية. كان يجب أن نوقّعها عام 2019، ولكن يبدو أنّ موقفاً سياسياً بالتمنّع اتّخذته الدول الأربع». ثمة اتفاقيتان قيد التفاوض، الأولى اتفاقية شراكة مع بريطانيا، والثانية اتفاقية تجارة حرّة مع دول «الميركوسور» (البرازيل، الأرجنتين، باراغواي، الأوروغواي، فنزويلا). تروي عليا عبّاس أنّه بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، «طلبوا توقيع اتفاقية تجارة ثنائية مُشابهة للاتفاقية الأوروبية - المتوسطية. أجبنا بأنّنا نُريد تعديلها لتحسين وضعنا». أما المفارقة أنّ «وزير الخارجية السابق جبران باسيل وقّعها من دون تفويض من مجلس الوزراء، ولكنّها لا تدخل حيّز التنفيذ قبل التصويت عليها في مجلس النواب». أما في ما خصّ «ميركوسور»، فتُقدّم عبّاس مثالاً البرازيل التي نستورد منها بـ310 ملايين دولار ونُصدّر بـ9 ملايين دولار (أرقام الجمارك في آذار 2020)، «ما المصلحة من توقيع أتفاقية حرة؟ طرحنا اتفاقية تجارية تفضيلية، نُحدّد بموجبها المواد التي نحتاج استيرادها. رُفض الطرح في وزارة الخارجية. أصدرنا لائحة سلبية، أي السلع التي يجب ألّا يشملها التخفيض الغربي والعربي الذي يُمارس على البلد في هذا الخصوص. على المستوى الأول، يقول أحد المسؤولين في وزارة الاقتصاد إنّ في لبنان «11 معمل دواء، ولسنا أساس أنّها تُزيل الحواجز، وتمنحنا ميزات في قطاع الخدمات وحرية تنقّل الأفراد والرساميل. مع الأسف انحصرت بتبادل السلع، ولم تكن لمصلحة الإنتاج الوطني والاقتصاد المحلي». ولكن بالنسبة إلى بطيش ليس الحلّ في إلغاء الاتفاقيات، «بل في إعادة البحث بها للتوصّل إما إلى بديل أو تعديلها».

المسّ بالاتفاقيات ليس أمراً سهلاً، ويحتاج إلى توافق سياسي، لأنّه يُشعل فتيل «تخريب علاقات لبنان الخارجية». حصل ذلك عام 2019 مع الاتفاقية بين لبنان والاتحاد الأوروبي. يومها، تواصلت سفيرة الاتحاد الأوروبي كريستينا لاسين مع رئيس الحكومة السابق سعد الحريري، وبقية الكتل السياسية، لتوقف تنفيذ قرارَي فرض رسوم نوعية على 18 مُنتجاً، وزيادة الرسم الجمركي على الواردات 3%. ورغم وجود المادة 34 من الاتفاقية التي تنصّ على أنّه في حال مواجهة أيّ من أطراف الاتفاقية «صعوبات جدّية تتعلّق بميزان المدفوعات (الفارق بين الأموال الواردة إلى البلد وتلك التي تخرج منه)، يجوز اتّخاذ إجراءات تقييدية في ما يتعلّق بالمدفوعات الجارية، إذا كانت تلك الإجراءات ضرورية للغاية». وهل يوجد ضرورة أشدّ من تراكم العجز في ميزان المدفوعات منذ 2011، وقد قُدّر بـ22,5 مليار دولار حتى أيلول 2019؟ لا الدول المستوزَر منها، أكانت عربية أم أوروبية، التزمت بقرارَي الحكومة، ولا حتى الجمارك طبّقت قرار وزارة الاقتصاد المُرسل إليها في أيلول 2019، لاستيفاء الرسوم الإضافية. رغم ذلك، اجتمع المدير العام للاقتصاد، محمد أبي حيدر بعد تعيينه، مع وفد من الاتحاد وأبلغهم نيّة «التفكير بوضعية ريح - ربح»، بما خصّ الاتفاقية، وكان الردّ «إيجابياً».

ثلاث اتفاقيات فقط وقّعها لبنان، لكن يوجد عددٌ إضافي من مشاريع الاتفاقيات الخاضعة للمفاوضات، اتفاقية «أغادير» (مصر، الأردن، المغرب، تونس) لا تزال قيد الإنجاز منذ أن بدأت المفاوضات في 2014. يُخبر بطيش أنّ «أغادير تُسهّل علينا الولوج إلى السوق الأوروبية. كان يجب أن نوقّعها عام 2019، ولكن يبدو أنّ موقفاً سياسياً بالتمنّع اتّخذته الدول الأربع». ثمة اتفاقيتان قيد التفاوض، الأولى اتفاقية شراكة مع بريطانيا، والثانية اتفاقية تجارة حرّة مع دول «الميركوسور» (البرازيل، الأرجنتين، باراغواي، الأوروغواي، فنزويلا). تروي عليا عبّاس أنّه بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، «طلبوا توقيع اتفاقية تجارة ثنائية مُشابهة للاتفاقية الأوروبية - المتوسطية. أجبنا بأنّنا نُريد تعديلها لتحسين وضعنا». أما المفارقة أنّ «وزير الخارجية السابق جبران باسيل وقّعها من دون تفويض من مجلس الوزراء، ولكنّها لا تدخل حيّز التنفيذ قبل التصويت عليها في مجلس النواب». أما في ما خصّ «ميركوسور»، فتُقدّم عبّاس مثالاً البرازيل التي نستورد منها بـ310 ملايين دولار ونُصدّر بـ9 ملايين دولار (أرقام الجمارك في آذار 2020)، «ما المصلحة من توقيع أتفاقية حرة؟ طرحنا اتفاقية تجارية تفضيلية، نُحدّد بموجبها المواد التي نحتاج استيرادها. رُفض الطرح في وزارة الخارجية. أصدرنا لائحة سلبية، أي السلع التي يجب ألّا يشملها التخفيض الغربي والعربي الذي يُمارس على البلد في هذا الخصوص. على المستوى الأول، يقول أحد المسؤولين في وزارة الاقتصاد إنّ في لبنان «11 معمل دواء، ولسنا قادرين على تصدير حبة دواء واحدة إلى أوروبا لعدم استيفاء المعايير». وُضعت اتفاقية الشراكة مع الاتحاد الأوروبي عام 2003، ودخلت حيّز التنفيذ سنة 2006، «بعد قرابة 20 عاماً، ماذا فعلنا لنتمكّن من المنافسة والتصدير؟»، يسأل بطيش، مُضيفاً أنّه «حين لا نُحسّن نوعية المُنتج اللبناني، نحن نخسر». هبات ومساعدات بملايين الدولارات قُدّمت لتحسين الجودة والكمية والنوعية، ألم تستفد منها؟ يُجيب بطيش بأنّ «تدقيقاً يجب أن يُجرى لمعرفة أين صُرفت تلك الأموال». ولكن بالنسبة إلى عليا عبّاس القصة ليست محصورة بتدنّي جودة المنتجات اللبنانية: «النوعية اللبنانية جيدة، ولكن أولاً، كلفة الصناعة لدينا مُرتفعة. ثانياً، كان الأوروبيون يشترطون وجود هيئة مستقلة للإشراف على جودة البضاعة المُصدّرة. قلت لهم إذا ما زلتم سلطة مستعمرة أخرونا، فأنتم ما يعنيكم هو فقط إذا كانت البضائع مُطابقة للمواصفات أم لا. هل يُعقل أنّ شركة لبنانية تحمل امتيازاً تجارياً لشركة فرنسية، ممنوعة من تصدير الحليب إلى أوروبا؟».

لماذا لا تُلغى الاتفاقيات إذا كانت بلا فائدة للبنان؟ يقول رئيس لجنة الاتفاقيات التجارية في غرفة التجارة والصناعة والزراعة في بيروت وجبل لبنان ناجي مزنّر إنّه «منذ عام 2015 نُطالب بوقفها لأنّ الوضع لم يعُد يحتمل أن ينحصر لبنان باتفاقيات تجارية. لا يجوز أن نُصدّر سلعة مقابل استيراد 40 منتجاً». تلعب الغرف التجارية في هذا الملفّ دور «طرف استشاري، نُشارك في إعداد الدراسات، ونُبدي الرأي في ما يُطرح علينا، ولكن لا نملك القرار». يُخبر مزنّر أنّ «الغرف التجارية في لبنان كانت من المفترض أن تتحول «نقمة» الأزمة الاقتصادية الى «نعمة» لمختلف القطاعات الصناعية المحلية، ما يعني إنتاج بدائل للمنتجات الأجنبية الباهظة الثمن. لكن غياب المعامل اللبنانية واعتماد السلع المصنعة محلياً على مدخلات أجنبية أبقيا سعر المنتجات مرتفعاً نسبياً. يحتاج الأمر الى سياسة اقتصادية واضحة لإنعاش هذه القطاعات: المهمة مناطة بالدولة ووزاراتها، والطرفان غائبان

اتفاقيات غير موجودة!

تربط لبنان ثلاث اتفاقيات تجارة حرّة: منطقة التجارة الحرّة العربية الكبرى (غافتا - 2002)، الشراكة مع الاتحاد الأوروبي (2006)، رابطة التجارة الحرّة الأوروبية (إفتا - 2007). ووقّع 13 اتفاقية ثنائية واتفاقيات إطار مع عدم وجود معاملة تفاضلية مع دول أوروبية، و14 اتفاقية من هذا النوع مع دول عربية، و16 اتفاقية مع «دول أخرى». فضلاً عن وجود 6 اتفاقيات تعاون ومذكرات تفاهم قيد البحث، واتفاقيتي تجارة حرة قيد المتابعة مع تركيا وإيران. ويحصل أيضاً أن توقّع مذكرات تعاون لا تملك وزارة الاقتصاد نُسخاً عنها، كتلك الموقّعة مع روسيا زمن الوزير رائد خوري. وقد أبلغ السفير الروسي لدى لبنان، ألكسندر زاسبكين، المُدير العام للاقتصاد محمد أبي حيدر أنّ أحداً في لبنان لم يتواصل مع روسيا للاستفادة منها وتفعيل التعاون الثنائي. واللافت أنّ أكثر دولتين يستورد منهما لبنان، الولايات المتحدة (بلغ الاستيراد في الـ 2019، ملياراً و705 ملايين دولار، والتصدير 69 مليون دولار) والصين (بلغ الاستيراد في الـ 2019، ملياراً و627 مليون دولار، والتصدير 14 مليون دولار) لا تربطه بهما اتفاقيات تجارية. أما بالنسبة إلى «اتفاقية التجارة الدولية»، فلم يوقّعها لبنان «لأنّها تخنقنا»، بحسب كلّ من الوزير السابق منصور بطيش، والمديرة العامة السابقة لوزارة الاقتصاد عليا عبّاس.

الاستيراد، فاعترض الوزير باسيل بأنّنا نُعرقل الاتفاقية. تواصلنا معه موضحين أنّه لا يُمكن استيراد المواشي من هذه الدول، فيما المُزارعون هنا يُعانون من سوء التصريف، فردّ بأنّ الاتفاق تمّ على أساس توقيع اتفاقية تجارة حرّة». يقول بطيش: «نحن مع حرية التبادل، شرط أن نكون قادرين على حماية أنفسنا. إذا أردنا تحرير الاقتصاد وفتح السوق اللبنانية أمام البضاعة الأجنبية، فيجب تحسين النوعية، تنظيم دورات تدريب وتثقيف لليد العاملة، إرساء إدارة جيدة، ومنح قروض مدعومة وفق خطة اقتصادية مُتكاملة».

ويجب إعادة النظر في الاتفاقيات». تبيّن أنّ العراق هو الدولة الوحيدة المُنضوية ضمن اتفاقية «غافتا» العربية التي استفاد لبنان من التجارة معها (في تقرير لبعثة صندوق النقد الدولي سنة 2004، ورد أنّ الصادرات اللبنانية ارتفعت 29% في النصف الأول من عام 2004 نتيجة زيادة التصدير إلى العراق). «لا نتوقع أن يتساوى ميزاننا التجاري مع بقية الدول، ولكن أقلّه أن لا يكون الفارق السلبي مُرتفعاً إلى هذا الحدّ»، تقول عبّاس، التي تذكر مُشاركة الوفد اللبناني برئاسة بطيش في اجتماع المجلس الاقتصادي - الاجتماعي العربي سنة 2019. عُقدت لقاءات مع ممثلي الدول العربية للتوصّل إلى شروط أفضل، من دون أن تكون هناك استجابة، «رغم أنّ عدداً من البلدان لا يلتزم بالشروط. المغرب مثلاً توقّف عن استيراد المعدات الكهربائية من إحدى شركاتنا المحلية بعد أن أصبح يُصنّعها»، وبعض الصنائع اللبنانية تُعرقل على الحدود المصرية.

ويسوء الوضع أكثر مع اتفاقية التجارة الحرّة بين لبنان والاتحاد الأوروبي. البعض يتحدّث عن مشكلة لبنانية ناتجة عن نوعية الإنتاج غير المؤهلة للمنافسة، والبعض الآخر يذكر التضييق الغربي والعربي الذي يُمارس على البلد في هذا الخصوص. على المستوى الأول، يقول أحد المسؤولين في وزارة الاقتصاد إنّ في لبنان «11 معمل دواء، ولسنا قادرين على تصدير حبة دواء واحدة إلى أوروبا لعدم استيفاء المعايير». وُضعت اتفاقية الشراكة مع الاتحاد الأوروبي عام 2003، ودخلت حيّز التنفيذ سنة 2006، «بعد قرابة 20 عاماً، ماذا فعلنا لنتمكّن من المنافسة والتصدير؟»، يسأل بطيش، مُضيفاً أنّه «حين لا نُحسّن نوعية المُنتج اللبناني، نحن نخسر». هبات ومساعدات بملايين الدولارات قُدّمت لتحسين الجودة والكمية والنوعية، ألم تستفد منها؟ يُجيب بطيش بأنّ «تدقيقاً يجب أن يُجرى لمعرفة أين صُرفت تلك الأموال». ولكن بالنسبة إلى عليا عبّاس القصة ليست محصورة بتدنّي جودة المنتجات اللبنانية: «النوعية اللبنانية جيدة، ولكن أولاً، كلفة الصناعة لدينا مُرتفعة. ثانياً، كان الأوروبيون يشترطون وجود هيئة مستقلة للإشراف على جودة البضاعة المُصدّرة. قلت لهم إذا ما زلتم سلطة مستعمرة أخرونا، فأنتم ما يعنيكم هو فقط إذا كانت البضائع مُطابقة للمواصفات أم لا. هل يُعقل أنّ شركة لبنانية تحمل امتيازاً تجارياً لشركة فرنسية، ممنوعة من تصدير الحليب إلى أوروبا؟».

لماذا لا تُلغى الاتفاقيات إذا كانت بلا فائدة للبنان؟ يقول رئيس لجنة الاتفاقيات التجارية في غرفة التجارة والصناعة والزراعة في بيروت وجبل لبنان ناجي مزنّر إنّه «منذ عام 2015 نُطالب بوقفها لأنّ الوضع لم يعُد يحتمل أن ينحصر لبنان باتفاقيات تجارية. لا يجوز أن نُصدّر سلعة مقابل استيراد 40 منتجاً». تلعب الغرف التجارية في هذا الملفّ دور «طرف استشاري، نُشارك في إعداد الدراسات، ونُبدي الرأي في ما يُطرح علينا، ولكن لا نملك القرار». يُخبر مزنّر أنّ «الغرف التجارية في لبنان كانت من المفترض أن تتحول «نقمة» الأزمة الاقتصادية الى «نعمة» لمختلف القطاعات الصناعية المحلية، ما يعني إنتاج بدائل للمنتجات الأجنبية الباهظة الثمن. لكن غياب المعامل اللبنانية واعتماد السلع المصنعة محلياً على مدخلات أجنبية أبقيا سعر المنتجات مرتفعاً نسبياً. يحتاج الأمر الى سياسة اقتصادية واضحة لإنعاش هذه القطاعات: المهمة مناطة بالدولة ووزاراتها، والطرفان غائبان

الصناعة المحلية والأزمة الاقتصادية:
الفرصة الضائعة

رلى إبراهيم

«لبنان بلد السياحة والخدمات»، امتيازٌ ظلّ لعشرات السنوات مدعاة فخر. لكن كان لا بدّ لاقتصاد يستورد ويستهلك من دون أن يزرع وينتج أن يقع. حلّت أزمة الدولار، فانهارت كل القطاعات بسرعة فائقة. الملبوسات والمنتجات والأغذية والأدوات الكهربائية والإلكترونية وقطع الغيار والمواد الأولية جميعها، باتت ترفاً. انخفض الاستيراد في الأشهر الستة الأولى من العام الجاري بنسبة 50%، مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي. جولة في المتاجر تعكس زمن الشح الذي وصل إليه سكان لبنان قسراً. لكن، ثمة من وجد في تلك الأزمة فرصة للاستثمار بأراضيه المتروكة والانطلاق الى إنتاج صناعات محلية صغيرة تسدّ جزءاً صغيراً من حاجة السوق الكبيرة. فبدأت تتكاثر المنتجات اللبنانية داخل المحال، لتفرض نفسها على المستهلك مقارنة بأسعار باقي المنتجات المشابهة لها. صار واجباً استبدال سائل التطهير المستخدم في تنظيف المسطحات بآخر لبناني. فعلى سبيل المثال، سعر المنتج الإماراتي يفوق سعر المنتج اللبناني بنحو 18 ألف ليرة لبنانية. حصل هذا التفاوت في الأسعار نتيجة ارتفاع سعر المنتج الأجنبي مع ارتفاع سعر صرف الدولار أمام الليرة. ذلك لم يمنع بعض التجار من استغلال الأزمة لرفع سعر المواد محلياً، ما أدى الى تفاوت كبير في أسعار المنتجات اللبنانية هي الأخرى.

يرى الوزير السابق فادي عبود أن المنتجات اللبنانية رخيصة نسبياً بالمقارنة مع المنتجات الأجنبية. وبنظره، القول إن الأسعار مرتفعة ظالم، فاحد المشروبات الغازية المصنوع لبنانياً هو من الأرخص في العالم إلى درجة أن بعض التجار يصدّرون منه. يُنسحب الأمر على البسكويت والشوكولا المصنّعة محلياً، والعصائر والمياه المعدنية. أيضاً، كلفة المنتجات البلاستيكية الخفيفة في لبنان «منخفضة جداً مقارنة بأسعار المنطقة، وخصوصاً بعد الأزمة». لكن ما يحدث اليوم من ارتفاع في أسعار المنتجات المحلية «يتعلق بطريقة توضيب المواد الغذائية أو الصناعية، إن كان عبر أكياس بلاستيك أو في مراطبين زجاجية. وتلك سلع مستوردة ومشكلتها الرئيسية اليوم أن الشركات العربية والأجنبية دأبت على تسليمنا البضاعة مع منحنا 90 يوماً للدفع في الماضي. اما اليوم، فترد كامل الدفعة مسبقاً قبل التسليم ومن دون اي فترة سماح». لذلك، يضطر المستورد اليوم الى تسليم الدولارات بالتزامن مع «وضع الطلبية»، الأمر الذي يمنع التاجر من الاستفادة من الدعم، فيشتري الدولار بحسب سعر السوق السوداء. «ارتفعت أكلاف المواد الأولية»، يقول عبود، لكن «أكلاف إنتاجنا انخفضت بشكل كبير لأن راتب العامل والضمان وفاتورة الكهرباء والمازوت بقيت على حالها بالليرة اللبنانية، وانخفضت إذا ما تم احتسابها بالدولار». ثمة مشكلة أخرى تتمثل بعدم وجود أي مصنع للزجاج في لبنان، فيرتفع سعر كل السلع التي يدخل الزجاج في تصنيعها أو توضيبها. لذلك لا يمكن الحديث عن ارتفاع في سعر النبيذ أو مربى التوت وزيت الزيتون والخل والعصير والكبيس وغيره من دون احتساب كلفة العبوات الزجاجية الفارغة المستوردة. «كان لدينا أحدث مصنع للزجاج في المنطقة الذي عمل بالتعاون مع شركة «سان غوبان» الفرنسية، لكنه أقفل أبوابه لأن إنتاج الزجاج يتطلب طاقة مكثفة»، بحسب رئيس جمعية الصناعيين فادي الجميل. كما خسر لبنان «مصنعاً لإنتاج الزجاج المسطح وآخر لتصنيع العبوات الزجاجية والذي يعتبر ضرورة للصناعات الغذائية التي تشكل أهم قطاع تصديري للبنان». إذاً، كان في لبنان 3 معامل زجاج، اثنان أقفلا أبوابهما، والثالث تعرض للقصف الإسرائيلي. السبب الرئيسي للإقفال يعود الى «غياب دعم الدولة للصناعات التي تحتاج الى طاقة مكثفة، علماً بأن كلفة الدعم وفق وزارة الطاقة هي 35 مليون دولار سنوياً فقط، وهذا رقم زهيد إذا ما قورن بعجز كهرباء لبنان الذي يفوق المليار ونصف مليار دولار سنوياً». هذا الدعم «يسمح بتوفير 7000 فرصة عمل وبطال قطاعات أساسية مثل صناعة الزجاج وتدوير الورق وصناعة البلاستيك وقطاع الغزل». لكن هذه القطاعات الأساسية الرافدة لقطاعات أخرى تنهار واحداً تلو الآخر.

> كان هناك 3 مصانع للزجاج في لبنان، اثنان أقفلا والثالث دُمّر بالقصف الإسرائيلي

يصعب خفض أسعار السلع المنتجة محلياً، إلا في حال كانت غالبية المواد الداخلة في صناعتها لبنانية (من ضمنها الزجاج والنايلون وغيرها من مواد التغليف والتوضيب). ويشير أحد الخبراء الاقتصاديين الى أن معملين للزجاج باتا شبه جاهزين للعمل في منطقة البقاع. لكن ذلك لا يكفي. ليس الزجاج المشكلة الأساسية، بل الأزمة شاملة وتمتد الى كل المدخلات الأجنبية التي تشترى «كاش». يحتاج الأمر، وفقاً لوزير الاقتصاد السابق منصور بطيش، الى «بناء سياسات اقتصادية بالتنسيق بين وزارات الزراعة والصناعة والاقتصاد، تحدّد ماذا يجب أن نصنّع ووجهات الدعم وتحفز الصناعات الخفيفة... على أن الخطوة الأولى تكون بإقرار قانون المنافسة لمنع الاحتكار». دول مثل مولدوفيا وغيرها في شرق أوروبا أنشأت شركات كبيرة للصناعات الخفيفة: «لا أرى ما الذي يحول دون سير لبنان على الطريق نفسها لتصنيع الزجاج وأكياس النايلون وبعض قطع غيار السيارات. أن ننتج سلعاً لبنانية بالكامل ونصدرها بدل استيرادها». الخطوة الثانية تكون «بتأمين قروض مدعومة في المكان الصحيح، فيما تم صرف 5 مليارات دولار سابقاً على قروض مدعومة لغير مستحقيها». أما الخطوة الثالثة، فتقتضي وضع رسوم على بعض المستوردات. قبل نحو عام، وضع بطيش لائحة ببعض السلع لزيادة الرسوم عليها حماية للإنتاج المحلي، لكن قراره لم يُنفذ، حتى في عزّ الأزمة التي تخنق البلد وناسه. «المطلوب من الدولة أن تعمل على تأمين صمود المؤسسات الصناعية»، يقول الجميل. «كان يفترض أن يكون القطاع الصناعي في ذروة عمله الآن. ناشدنا المصرف المركزي إعطاءنا التسهيلات اللازمة، أصدر تعميماً لم يطبّق من قبل المصارف». كل البرامج الاقتصادية تحدثت عن المنتجات التي يمكن تصنيعها في لبنان والمراهنة عليها. ورد ذلك في خطة ماكينزي وفي دراسة أجراها المركز اللبناني للدراسات بالتعاون مع جمعية الصناعيين: «تتجه الصناعة اليوم نحو منظومة 4,0 التي تعتمد على الديجيتال وتتناسب تماماً مع اهتمامات الشباب اللبناني من جهة، وعلى توفير فرص عمل لهم وفتح آفاق صناعية جديدة من جهة أخرى. لمواكبة التطور، نحن بحاجة الى إعداد شهادات جامعية تقنية».

السنة	قيمة العجز في الميزان التجاري (بمليارات الدولارات)
2007	9
2008	12,663
2009	12,762
2010	14,048
2011	15,898
2012	17,625
2013	18,123
2014	18,123
2015	15,643
2016	16,144
2017	16,738
2018	17,028
2019	15,509
2020 (حتى أيار)	3,590

السنة	البلد	العجز في الميزان التجاري (بمليارات الدولارات)
2019	الولايات المتحدة	1,636
	الصين	1,613
	اليونان	1,338
	روسيا	1,336
	إيطاليا	1,295

السنة	البلد	الفائض في الميزان التجاري (بملايين الدولارات)
2019	سويسرا	747
	العراق	142
	أفريقيا الجنوبية	61

> لا يُمكن لشركة لبنانية تحمل امتيازاً تجارياً لشركة فرنسية أن تصدّر الحليب إلى أوروبا!

النبيذ اللبناني يسابق الويسكي

مع بدء الأزمة الاقتصادية، حافظ النبيذ اللبناني على سعره، قبل أن تبدأ الزيادة تدريجياً لتصبح أسعار الزجاجات مضاعفة عن سعرها الأصلي من دون أي مبرر. فبدلاً من أن يستغل صنّاعو النبيذ هذا الظرف لتعويم إنتاجهم ومنافسة النبيذ الأجنبي الذي يغرق السوق، بات بعض أصناف النبيذ الفرنسي والايطالي أرخص من بعض النبيذ المصنّع محلياً. لا يملك الخبراء الاقتصاديون ولا المنخرطون في مجال الصناعة أي تبرير جدّي لـ«دوبلة» أسعار النبيذ المحلي، حتى لو كانت الحجة ارتفاع سعر الزجاج المستورد أو الحديث عن «النوعية

قضية

الدعم رفع سعر الفروج!

(مروان بو حيدر)

رحيل دندش

لم ينل الفروج حصته من السلة الغذائية المدعومة، إذ بقي موضع خلاف بين وزارتي الزراعة والاقتصاد، من جهة، ونقابة الدواجن في لبنان، وحتى الآن، لا يبدو أن الطريق ميسّر أمام خفض سعر هذه المادة الغذائية الأساسية على موائد اللبنانيين، بسبب هذا الخلاف على «التسعيرة». وفيما تطالب الوزارتان بخفض الأسعار بنسبة 30% عما هي عليه حالياً، لم تعط النقابة الضوء الأخضر بعد، لأن ذلك يعني «خسارة المزارعين والمربين، وخصوصاً الصغار منهم». لا تلاقي في وجهات النظر إلى الآن ولكل حجته، فقيما تعتبر الوزارتان أن خفض السعر ممكن بسبب دعم المواد الأولية والأعلاف، يذهب المزارعون إلى أن الدعم الذي حصلوا عليه «لا يشكّل سوى 35% من كلفة الفروج»، فيما بقية الاحتياجات من «لقاحات وأدوية ومزيدات علفية وصيصان... كلها مدولرة ويتم شراؤها وفق سعر السوق»، ما يؤثر على هامش ربحيتهم. ورغم وصول باخرة الأعلاف المدعومة منذ شهر تقريباً، إلا أن الأسعار لا تزال تحلّق، فوصل سعر الفروج النيّئ إلى 27 ألف ليرة، ويلجأ الباعة إلى بيعه مقطّعاً بأسعار تصل إلى 14 ألف ليرة للكيلو الواحد.

لنقابة الدواجن أسبابها لعدم انخفاض الأسعار. نقيب مربي وموزعي الدواجن في لبنان، موسى فريجي، يعزو الأمر إلى أنه «لم يصل الى السوق بعد دجاج أكل من العلف المدعوم. فالصيصان تحتاج إلى 50 يوماً لتكبر وتذبح وتكون في متناول المستهلك»! وعليه، وضع فريجي مهلة أسبوعين كي تبدأ «نتائج الدعم بالظهور». أما السبب الآخر، فيتعلق، بحسب فريجي، «بعدم تسلّم المزارعين والمربين العلف المدعوم في الموعد الذي حدد سابقاً، كما أن الكميات التي وصلت لم تغطّ حاجة السوق، ما ينعكس تفاوتاً في الأسعار».

> يؤكد المربّون أن الدعم الذي حصلوا عليه لا يشكّل سوى 35٪ من كلفة الفروج

أضف إلى ذلك أن موافقة وزارة الزراعة على دعم الإضافات العلفية والأدوية واللقاحات لا تزال بلا مفاعيل، وخصوصاً أن مصرف لبنان لم يوقّع على الموافقة حتى الآن، ما يؤخر وصول البضاعة المدعومة، وبالتالي «نضطر الى شراء هذه المواد وفقَ سعر السوق نظراً إلى حاجتنا إليها، ما ينعكس تفاوتاً في الأسعار ويؤخّر التوصل إلى الاتفاق على أسعار ثابتة معمّمة لدى جميع المزارعين والتجار». لهذا السبب، يتأخر الدعم الذي يضع فريجي حدوداً له. إذ مهما بلغت «رتبنة»، لا يتوقع النقيب أن يعود سعر الفروج الكامل إلى ما كان عليه عند حدود 6900 ليرة. وقد بنت النقابة رفضها لأي عودة إلى السعر الرسمي على دراسة أعدّتها لكلفة الفروج، أنطلاقاً «من التكاليف التي ندفعها بالدولار وبالليرة وفق سعر الصرف الرسمي 1515 والسعر المدعوم 3900». وتظهر الدراسة أن الفروج الكامل كي يكون سعره عادلاً لكلا الطرفين «يفترض أن يصبح بـ 11 ألف ليرة، بدون توضيب ويرتفع إلى 13 ألفاً كلفة التغليف (فلين، نايلون، واوراق امتصاص وملصقات) المحتسبة وفق سعر دولار السوق». أما أسعار المقطعات، فوضع فريجي لها لائحة أسعار «بحيث يصبح كيلو الجوانح بـ 14 ألف ليرة، كيلو الفخاذ بـ 11,500 ليرة وكيلو الصدر مع الجلد بـ 28 ألفاً». ويؤكد أنه في النقاشات مع المعنيين في وزارة الزراعة «وافقوا على سعر المقطعات شرط الإبقاء على سعر الفروج بـ 6900 ليرة، وقالوا لنا: ما تخسرونه في الفروج الكامل تربحونه في المقطعات».

جورج الهوا، مدير المبيعات في «هوا تشيكن»، يؤكد إن تسعيرة 6900 ليرة للفروج الكامل «إجحاف بحق المزارعين والمربين وممارسة بطولات على حسابهم»، مشيراً إلى أن «الدعم يغطي فقط 60% من كلفة الفروج، فيما 20% يدفعها التجار على سعر 7500 ليرة للدولار، من الصيصان والأدوية وقطع الغيار للمسلخ وأدوية التنظيف، و20% تذهب رواتب موظفين وكهرباء ومازوت لآن معامل التفقيس تعمل على المولدات لتأمين تغذية 24 ساعة من دون انقطاع». وعليه، فإن المطالبة بخفض الأسعار «ضرب للقطاع... نبيع اليوم باقل من الكلفة لأن وقف دورة العمل يشكّل خسارة أكبر».

المدير العام لوزارة الاقتصاد، محمد أبو حيدر، أعرب عن «الأسف» لأن تصبح الأسعار في قطاع الدواجن بعد الدعم «أعلى مما كانت عليه». ويوضح لـ«الأخبار» أن «سعر صدر الدجاج كان بـ 19 ألف ليرة ومع الدعم صار بـ 24 ألفاً، ويصل أحياناً إلى 27 ألفاً». برأي أبو حيدر «الإنصاف يقضي بأن يكون سعر الفروج الكامل بحدود 11 ألف ليرة، على أن يعاد النظر بأسعار المقطعات والبيض لخفضها. وقد وافق التجار على الخفض بنسبة 10% من أسعار السوق حالياً، باستثناء الفروج الكامل، في حين تطالب الوزارة بنسبة 30%، «وما لم يحصل ذلك، فبلاه هالدعم».

على الحافة

أيّة بيئة مع حكومة قصر الصنوبر؟

حبيب معلوف

إذا كانت التسوية الجديدة التي تُطبخ لتأليف الحكومة تتضمّن عدم منح وزارات «أساسية»، كالطاقة والمال والخارجية والداخلية، لأحزاب السلطة الفاشلة، فهل يعني ذلك أن وزارات «صغيرة» كالبيئة مثلاً، ستُترك لهؤلاء، وخصوصاً أنه ليست لدى أي من هذه الأحزاب برامج استراتيجية للقضايا والقطاعات الأساسية (والبيئة بينها). وهذا، بالمناسبة، من النواقص القاتلة لديها وسبب فشلها ووصولنا إلى ما وصلنا إليه من إفلاس كامل على كل المستويات. المقترح الآن أن يأتي إلى الوزارات أصحاب اختصاص او ما يُسمى تكنوقراط، فماذا يعني ذلك؟ ليس التخصّص كلمة مناسبة للعمل السياسي عموماً، والعمل في زمن الأزمات خصوصاً. فالمتخصّص هو العارف والخبير بأمر واحد محدد دون سواه، في حين أن المطلوب عقل شمولي لمقاربة شؤون الحكم والإدارة العامة. مع الإشارة إلى أن قواعد الإدارة في القطاع العام ليست هي نفسها في القطاع الخاص، إلا إذا كان المطلوب هو الخصخصة الكاملة! لذلك قيل إن العمل السياسي الفاعل لا يستوي إلا مع عمل الأحزاب. وكان يفترض، بمجرد إعطاء حقيبة ما لحزب ما، معرفة توجه هذا الحزب مسبقاً وكيف سيتعامل مع ملفات هذه الوزارة. وهذا لم يكن متوافراً لدى أحزاب السلطة والتيارات السياسية المسيطرة ما بعد الطائف. وبعد التدخل الفرنسي، أو الدولي، قد يكون المخيّب أكثر اختيار أحد ممن يُسمون بـ«المجتمع المدني» للمشاركة في الحكومة، بوصفهم أصحاب التخصصات الأصغر، إذ ما الذي يمكن أن ننتظره من هؤلاء، الذين يعملون بفردية قاتلة وعقيمة حالت دون توليد أحزاب كبيرة جديدة وبديلة عن الأحزاب الفاشلة المشكوّ منها؟

انطلاقاً من كل ذلك، لا يمكن المراهنة على أن الإنقاذ سيكون على أيدي أي حكومة تأتي على عجل. فلا أحد يستطيع أن يشكل خشبة خلاص غير المعارضة الهادفة والمنظّمة والثوار الحقيقيين... ولكن ليس بالسرعة المتوقّعة طبعاً. الموضوع يحتاج إلى وقت لإنضاج أحزاب جديدة تملك برامج شاملة... وهي، في أثناء عملها ونضالها وتمويلها الذاتي، تفرز قياداتها. لذلك يفترض المطالبة بتأخير موعد الانتخابات النيابية وليس بتبكيره، ريثما نتحضّر لحياة سياسية جديدة وتأسيس أحزاب جديدة مع برامجها ومرشحيها.

في انتظار ذلك، ما الذي يمكن انتظاره من «المرحلة الفرنسية» ومن برنامج عمل الحكومة الذي وضعه الرئيس الفرنسي؟

«البيان الوزاري» الذي وضعته باريس لم يول اهتماماً لقضايا البيئة، واقتصر في هذا الجانب على الطاقة لناحية معامل الإنتاج، حسب رأي الشركات الفرنسية على ما يبدو، من دون أي إشارة إلى ضرورة تغيير استراتيجيات الطاقة والمياه. كما أن لا شيء في البرنامج الفرنسي عن السدود أو معامل النفايات المكلفة، ولا تصوّر لإدارة الردميات التي تحتوي على مواد خطرة والناجمة عن دمار انفجار المرفأ. وفهم من بعض الخبراء، الفرنسيين والأوروبيين، أن الاهتمام منصبّ على المرفأ ووظيفته في المرحلة المقبلة أكثر من أي أمر آخر! مع التخوف من أن يطغى الجانب الاقتصادي والاستثماري للتدخل الخارجي على ما سواه، وأن يكون ذلك على حساب البيئة، تماماً كما كانت مرحلة إعادة الإعمار بعد الحرب الأهلية!

لا نعرف لأي نوع من «أصحاب الاختصاص» ستُسند حقيبة البيئة، علماً بأن هناك من يلمّح إلى إمكانية دمج الوزارات «الصغيرة»، إذا ما تم الاتفاق على حكومة مصغرة، رغم أن مشاكل البيئة الخطيرة في لبنان تتطلّب «تكبير» الوزارة لا «إلحاقها» بوزارة أخرى، إلا إذا كان التوجه هو لوضع هذه المشاكل في «الثلاجة». كما كان الأمر في الحكومة السابقة التي تجنّب وزير البيئة فيها، دميانوس قطار، البتّ في أي ملف أساسي وحساس كالنفايات والمقالع والكسارات وشركات الترابة وغيرها. فلجأ إلى أسهل «الحلول» «التمديد لكل شيء» تقريباً. هكذا مُدّد شهراً لعمل شركات الترابة وللمقالع والكسارات غير القانونية، وثلاثة أشهر لمطمر الجديدة (انتهت) والخطة الطارئة، وتمديد العمل بسد بسري وزيادة الاستبانة غير الضرورية... مع التردد في تنشيط الملفات التي تدرّ أموالاً على الخزينة في ما لو نُظّم عمل المقالع والمرامل والكسارات.

ثمة سؤال أساسي هنا: ما هو «التخصّص» الذي سيحمله الوزير العتيد الذي ستُسند إليه وزارة البيئة في ظلّ هذه الملفات المتنوعة، ناهيك بملفات أخرى لا تقل خطورة مثل تقييم آثار التنقيب عن النفط والغاز أو التراجع الدراماتيكي المتوقع في نوعية السلع الاستهلاكية ونوعية الحياة والهواء والماء والغذاء، مع الأزمة الاقتصادية المتفاقمة؟ صحيح أن مجرد تغيير الجهات السياسية نفسها التي تمسك، منذ مدة طويلة، بحقائب الطاقة والمياه والبيئة والصناعة وغيرها، يمكن أن يخفّف من أثقال مشاريعهم المتعالية على البيئة والمفلسة للخزينة العامة. إلا أن ما تحتاج إليه هذه الحقيبة وزير «ثوري»، يقلب المقاييس ويضع حداً للفوضى داخل وزارته أولاً... وداخل مشاريع باقي الوزارات ثانياً. فمن سيأتي بهذا «الثوري» في زمن التسويات الجاهزة؟

كورونا

الإصابات إلى 15 ألفاً مطلع الأسبوع المقبل

(مروان طحطح)

لا تزال وتيرة الإصابات اليومية بفيروس كورونا شبه ثابتة عند معدّل يتراوح بين 450 إصابة و650، من بين نحو ثمانية آلاف فحص تُجرى في عشرات المختبرات يومياً. ومن بين8581 فحصاً أمس، أعلنت وزارة الصحة تسجيل 588 إصابة (582 مُقيماً وستة وافدين)، سبعة منها في صفوف العاملين في القطاع الصحي. بذلك ارتفع عدد المصابين الفعليين إلى 13 ألفاً و446، فيما توقعت وزارة الصحة أن يلامس عدد الاصابات مطلع الأسبوع المُقبل الـ15 ألفاً. كما سُجّلت وفيتان جديدتان (امرأة في الـ 51 عاما ورجل في الـ 76 يعانيان من أمراض مزمنة)، ليصل إجمالي الوفيات إلى 179.

ومع أن هذه الأرقام المرتفعة التي تُسجّل يومياً منذ ثلاثة أسابيع ناجمة عن تداعيات انفجار المرفأ والفوضى التي رافقته جراء الإختلاط وعدم التزام التدابير الوقائية، إلا أن ثباتها عند هذا المعدل المرتفع، خصوصاً في صفوف المُقيمين، يعني أن إجراءات الوقاية والتباعد الإجتماعي وغيرها من التدابير التي يفرضها واقع التعايش مع الفيروس لا تُنفّذ بالشكل المطلوب، فيما تُطرح تساؤلات حول الرقابة التي تمارسها السلطات المعنية لفرض الالتزام بالاجراءات الوقائية.

ولعل ما يُعزّز أهمية الحزم في مراقبة احترام المُقيمين لهذه الإجراءات هو تزايد أعداد المُصابين الذين يحتاجون إلى غرف عناية فائقة. فقد وصل عدد هؤلاء، أمس إلى 99، في ظل واقع صحي متردّ. الى ذلك، لا تزال الجهود الرامية الى تمكين المُستشفيات عموماً، والمستشفيات الحكومية خصوصاً، تُشكّل أولوية لوزارة الصحة التي باتت تدق ناقوس الخطر جراء الضغط المتزايد على الأسرّة التي تكاد تمتلئ تماماً. وفي هذا السياق، يتسلم عدد من المُستشفيات الحكومية، اليوم، تجهيزات طبية مُقدّمة من جمعية المصارف، فيما يعقد وزير الصحة حمد حسن اجتماعاً مع نقابة المُستشفيات الخاصة للبحث في الأزمة الصحية.

(الأخبار)

CASINO DU LIBAN
شركة كازينو لبنان
شركة صاحبة امتياز مساهمة لبنانية
رأسمالها اثنان وثلاثون ملياراً وأربعمائة مليون ليرة لبنانية مدفوع بالكامل

دعوة لمساهمي شركة كازينو لبنان ش.م.ل لحضور جمعية عمومية عادية سنوية التي ستعقد بتاريخ ٢٠٢٠/٩/٢٥

يتشرّف مجلس إدارة شركة كازينو لبنان، شركة صاحبة امتياز مساهمة لبنانية، بدعوة حضرة مساهمي الشركة إلى عقد جمعية عمومية عادية سنوية في مركز الشركة الرئيسي في طبرجا كفرياسين (المعاملتين) (جبل لبنان) وذلك في تمام الساعة العاشرة من صباح يوم الجمعة الواقع في ٢٥ أيلول ٢٠٢٠، للبحث في جدول الأعمال التالي:

١- الاستماع إلى تقريري مجلس الإدارة العام والخاص عن حسابات سنتي ٢٠١٨ و٢٠١٩.
٢- الاستماع إلى تقريري مفوض المراقبة العام والخاص عن حسابات سنتي ٢٠١٨ و٢٠١٩.
٣- المصادقة على البيانات المالية الموفوضة بتاريخ ٢٠١٨/١٢/٣١ و٢٠١٩/١٢/٣١.
٤- إبراء ذمة رئيس وأعضاء مجلس الإدارة عن أعمالهم لسنتي ٢٠١٨ و٢٠١٩.
٥- الموافقة على استمرارية مفوض المراقبة لسنة ٢٠١٩ والموافقة على الأتعاب المدفوعة لهم وتعيين مفوض المراقبة لسنة ٢٠٢٠ وتحديد بدل أتعابهم.
٦- انتخاب أعضاء مجلس إدارة لثلاث سنوات وتحديد تعويضاتهم بعد أخذ العلم بانتهاء ولاية مجلس الإدارة الحالي.
٧- منح التراخيص المنصوص عليها وفقاً لأحكام المادتين ١٥٨ و١٥٩ من قانون التجارة
٨- أمور متفرقة وطارئة.

ويعلن المجلس لحضرة المساهمين أن الشركة تضع تحت تصرفهم في مركزها الرئيسي الكائن في طبرجا كفرياسين وفي مكان انعقاد الجمعية المحدد أعلاه قبل خمسة عشر يوماً من انعقاد الجمعية، المستندات المنصوص عليها في المادة ١٩٧ من قانون التجارة المعدلة لسنتي ٢٠١٨ و٢٠١٩ وهي:

- تقرير مفوض المراقبة المرفق به البيانات المالية الإفرادية لا سيما الميزانية العمومية، بيان النتيجة، بيان التغيير في حقوق المساهمين وايضاحات حول البيانات المالية.
- تقرير مفوض المراقبة الخاص وفق احكام المادة ١٥٨ من قانون التجارة المعدلة.
- تقرير مجلس الإدارة عن اعمال الشركة.
- تقرير مجلس الإدارة وفق احكام المادة ١٥٨ من قانون التجارة المعدلة.
- قائمة المساهمين.

ويذكّر المجلس حضرة المساهمين بالأحكام التالية الواردة في المادة ٤١ من نظام الشركة:

المادة ٤١: يجوز للمساهمين، الذين لا يستطيعون حضور الجمعية أن يوكلوا عنهم من يمثلهم شرط أن يكون هؤلاء من المساهمين ولا يشمل هذا الشرط الممثلين الشرعيين لغافدي الأهلية".

مجلس إدارة شركة كازينو لبنان شركة صاحبة امتياز مساهمة لبنانية

مقالة

المهندسون «يفيضون» ونظام التقاعد مهدّد

نسيب حطيط *

بات عدد المهندسين المنتسبين إلى نقابة المهندسين في بيروت يلامس 60 ألفاً. تكاثر العدد بلا أي دراسة أو رقابة أو ترتيب للأولويات في ما يخص الاختصاصات التي يحتاج إليها سوق العمل. وكانت النتيجة أن «فاض» المهندسون عن حاجة لبنان واستثماراته، حتى صارت نسبتهم إلى السكان نحو 1.5 لكل ألف مواطن، وهي من النسب الأعلى في العالم، في مقابل تصحّر جغرافية العمل المهني. إذ أدى الانكماش الاقتصادي في العالم العربي، وخصوصاً في دول الخليج، إلى استبدال الكفاءات الهندسية اللبنانية بكفاءات آسيوية أقل أجراً.

بذلك، أصيب القطاع الهندسي بخسائر كبيرة وخضع للتنافس الحاد، أضف الى ذلك تشريعات أعفت المواطنين من الحصول على رخص البناء، مرة بعنوان إعادة المهجرين، وأخرى برخص من البلديات أو تحت مسمّى «الترميم»، ما أدى إلى تقليص أبواب العمل الهندسي المرخّص من النقابة وفق القوانين المرعية الإجراء.

هكذا، تواجه النقابة ومهندسوها تحديات مهنية ومالية واقتصادية. فالقيمة الشرائية للعملة الوطنية تآكلت، وانعكست أزمة المصارف على مدخرات النقابة واستثماراتها، مع ما لذلك من تداعيات سلبية على صندوق التقاعد والتقديمات الاجتماعية والاستشفائية للمهندسين.

في الوقت نفسه، كبرت كتلة المهندسين المتقاعدين ليتجاوز عدد هؤلاء الثلاثة آلاف، أي نحو 10% من العاملين المقيمين. وإذا احتسبنا أن أعداد المهندسين تزايدت بشكل كبير منذ منتصف الثمانينيات، فهذا يعني أنّ أعداد المتقاعدين بدءاً من العام 2026 ستكون مضاعفة، ما سيزعزع نظام التقاعد، إن لم يتم تدارك ذلك بدراسة تنظيم وتحديد سن التقاعد وراتبه لحفظ مصالح كل المهندسين المشتركين الذين ساهموا في تغذية صندوق التقاعد وتمويله.

ومن التحديات، أيضاً، استحداث مكاتب التدقيق الحصورة لهيئة جديدة للإشراف والتدقيق (مرسوم رقم 14293) بحيث تداخل فيها الخاص مع النقابي والرسمي، وأنشأت نوعاً من مكاتب الاحتكار الهندسي الجديد. فأصبحت رخصة البناء، خاصة لحلقة من الإشراف والرقابة والتدخل المتعدد الصلاحية والمنطلقات، ابتداءً من المهندس الى النقابة ومكتب التدقيق والمجلس الأعلى للتنظيم المدني والمكاتب الفنية للتنظيم المدني في المحافظات والأقضية والبلديات، ما يزيد الأعباء المالية ويفرض على المهندس والمالك دورة بيروقراطية تستنزف الوقت والمال والاستثمار، علماً بأن في الإمكان أن تبقى هذه الأعمال ضمن النقابة مع الحاجة إلى عدد من الموظفين والكفاءات لإنجاز المعاملات والرقابة الفنية والقانونية، أو تعديل شروط تأسيسها بما يحفظ مستواها الرقابي ويوسّع مروحة المهندسين القادرين على تأسيسها. ويمكن أيضاً استحداث هيئة لاستثمار وإدارة الأموال وعدم تركها للنقيب أو لمجلس النقابة، لتفادي الوقوع في فخاخ قرارات غير صحيحة وخاطئة من دون قصد نتيجة عدم الاختصاص وغياب الخبرة.

ومع أنّ الهدف من استحداث فروع للنقابة في المحافظات وتوظيف مهندسين وإداريين كان بقصد تخفيف الأعباء عن المهندسين لجهة التنقل والنزول الى المقر الرئيسي في بيروت. لكن - في الواقع - انعكس ذلك سلباً على النقابة ومصاريفها بسبب عدم إعطاء هذه الفروع صلاحية إنجاز المعاملات من دون تبرير جوهري، ما جعلها مراكز تجميع للمعاملات مع كلفة رواتب ومصاريف إضافية. لذلك، إما أن تعطى هذه المكاتب صلاحيات بعنوان لامركزية العمل الإداري والفني أو تُلغى لحصر النفقات، فيما يفترض العمل على إعداد منظومة مصرفية خاصة بعنوان «هيئة القرض الهندسي» للمهندسين المبتدئين، بفائدة تساوي تلك التي تأخذها النقابة من المصارف، ما يسهّل على المهندسين افتتاح مكاتب أو بناء منظومات إنتاج صغيرة ومتوسطة، ويوفر عليهم الاستدانة من المصارف بفوائد عالية. كذلك ينبغي إقرار نظام انتخابي يعتمد النسبية لتوسعة مشاركة المهندسين ووجهات النظر المتعددة في حماية النقابة وتطويرها. كما يحتاج المهندسون، أيضاً، إلى استحداث هيئة للبحث العلمي لتشجيعهم على العمل البحثي لتطوير مهنتهم.

مسؤولية حماية النقابة وتحصينها وحفظ حقوق المنتسبين العاملين أو المتقاعدين أو المتوفّين هي مسؤولية فردية وجماعية تعاونية بعيداً من الاصطفافات الحزبية أو المذهبية أو المناطقية.

وبما أنه لا يمكن فصل العمل السياسي عن العمل النقابي لتكاملهما وتعدد نقاط التقاطع على مستوى التشريع والقرارات الرسمية من مراسيم وقوانين ومذكرات إدارية وبلدية، فإن المطلوب أن يكون العمل السياسي رافداً للعمل النقابي وداعماً لتحصين بنيانه وحقوقه، لا أن يكون التعامل مع الانتخابات النقابية على أنها تسجيل لأهداف سياسية مع إهمال للعمل النقابي اليومي والمستدام.

لذلك، ينتظر أن تكون الانتخابات جسراً لتثبيت وبناء منظومة «نقابة مهنية اجتماعية علمية ووطنية».

* رئيس قسم الهندسة المعمارية في الجامعة اللبنانية
رئيس الفرقة البحثية في المعهد العالي للدكتوراه

الكرة اللبنانية

عودة مع الأنصار والنجمة الى «الزمن الجميل»

بين الماضي والحاضر تختلف الصورة، وغالباً ما تكون افضل مع مرور السنوات، لكن بعض الصور تترك انطباعاً بأن الماضي ترك مشاهد جميلة تُترجم معنى عبارة «الزمن الجميل» الذي أصبح بعيداً جداً عنا في كرة القدم اللبنانية

كل شيء كان مختلفاً حتى وقفة القوى الأمنية امام مدرجات جمهور الفريقين لمراقبة المشجعين (عدنان الحاج علي)

شربل كريم

قد تكون المباريات القديمة غير مهمة بالنسبة الى محبي الرياضة، وخصوصاً أولئك الذين يسعون يومياً خلف خبر جديد عن هذا النجم أو هذا الفريق أو ذاك. لكن الواقع أنه في ظل الظروف الصعبة التي تعيشها البلاد، وتالياً الرياضة وتحديداً كرة القدم، تعطينا ذكريات حول ما فاتنا وما كان يمكن البناء عليه للمضيّ قدماً نحو مستقبل أفضل.

مباراة الأنصار والنجمة على الكأس السوبر عام 1997، والتي عرضتها المؤسسة اللبنانية للإرسال ضمن سلسلة مباريات مهمة تقوم بعرضها تباعاً في الفترة الليلية، تعيد المرء الى أيام جميلة خلت في ملاعب كرة القدم. كما تترك صوراً تعكس مدى روعة تلك الأيام التي لا تشبه إطلاقاً أيامنا هذه في ميادين اللعبة الشعبية الأولى في لبنان.

كل شيء كان مختلفاً، ولو أن كرة القدم اللبنانية عاماذاك لم تُصب إنجازات على صورة تلك التي حققتها الأندية والمنتخبات في الأعوام القريبة الماضية. كل شيء كان مختلفاً ويترك مجالاً للحديث عن مقاربة أو طرح مقارنة بين الماضي الجميل والحاضر الأليم.

ملعب برج حمود جديد وأفضل بكثير مما شهدناه أقله في الأعوام العشرة الأخيرة عندما تحوّل الملعب الى كل شيء ما عدا ميداناً صالحاً للعب كرة القدم. لننسَ تلك البقعة الرملية الكلاسيكية التي امتدت من أمام المرميين اللذين حرسهما السوري ماهر بيرقدار من جهة النجمة، والراحل وسام كنج من ناحية الأنصار. تلك البقعة لطالما كانت رفيقة للعشب الأخضر في هذا الملعب، لكن العشب نفسه بلونه الجيّد عكس مرحلةً يبدو الحنين إليها كبيراً في الوقت الحالي مع اهتراء ملاعبنا، الواحد تلو الآخر، أو تحوّل بعض هذه الملاعب الى ثكن عسكرية أو مراكز لمهرجانات شوْهتها أو إلى مواقف للسيارات في بعض الأحيان!

كل شيء كان أجمل عند النظر الى شكل الفريقين، إذ بعيداً من ظهور الشاب القادم بقوة وقتذاك مالك حسون بقميص بقياس كبير، بحيث غطت أكمامه جزءاً كبيراً من ذراعيه، فإن «الأخضر» و«النبيذي» ارتديا ملابس تحمل ماركة عالمية هي الأفضل عبر التاريخ. صورة تعكس الاهتمام الذي كان سائداً وقتذاك، وأيضاً البحبوحة التي عرفتها الأندية الى حدّ ما، وكانت ناتجة من اهتمام القطاع الخاص بكرة القدم.

اهتمام كان واضحاً من خلال اسم المسابقة (كأس حليب الربيع) الذي تمّ بيعه من قبل الاتحاد اللبناني لكرة القدم، وكذلك من خلال الإعلانات المنتشرة حول الملعب لمؤسسات معروفة في قطاعات تجارية ومصرفية وإعلامية وغيرها. أما اليوم فتختلف الصورة تماماً، إذ حتى الأمس القريب غاب الرعاة عن لوحات الملاعب، وهي مسألة ترتبط طبعاً بالوضع الاقتصادي العام في البلاد، وبتدهور أوضاع اللعبة في الأعوام الـ 15 الأخيرة بفعل الأحداث الأمنية التي عصفت بالبلاد، وبفعل هبوط مستوى اللعبة فنياً وظهور

> **كان الحديث عن المباريات يبدأ قبل أسابيع ولا ينتهي في وقتٍ قصير بعد صافرة النهاية**

عددٍ كبير من الفرق غير قادرٍ على التطوّر.

كل شيء كان مختلفاً حتى وقفة القوى الأمنية أمام مدرجات جمهور الفريقين لمراقبة المشجعين. تشعر بأن هناك جديّة في التعامل مع تأمين المباريات، وذلك من خلال عدد العناصر المكلفة بالحفاظ على الأمن التي يبدو شكلها أجمل في الملاعب عنه في الشوارع وعلى الطرقات حيث تعاني ما تعانيه حالياً، وهي التي تحمل ثقل مسؤولية الوطن المترنّح تحت ضربات الأزمات المتلاحقة.

وفي المدرجات تنوّعت الموشحات والهتافات التي كان صداها يصل الى الشوارع المختلفة في المنطقة المحيطة من الملعب. تلك المدرجات التي كانت مطلبية وجديدة ولو أنها خلت من المقاعد، التي طارت من أماكنها في ملاعب كثيرة بفعل نوبات الغضب الجماهيرية غير المبررة في بعض الأحيان، وعكست في مكانٍ ما الحساسيات وتوتر الشارع والتجاذبات السياسية وخصوصاً بعد عام 2005.

مباراة الأنصار والنجمة المذكورة غاب عنها الكثير من النجوم، أمثال ثلاثي الأنصار: جمال طه، محمد مسلماني وعبد الفتاح شهاب، وأيضاً "بلدوزر" النجمة المهاجم وائل نزهة. لكنها رغم ذلك كانت جذابة، وبدا إيقاعها أسرع بكثير مما هي عليه الحال اليوم، فلا يخفى أن نوعية اللاعبين كانت أفضل بكثير واستحق من كان منهم في دوري الدرجة الأولى اللعب على أعلى مستوى. أسماء كثيرة تذكّر بالزمن الجميل حيث ضم بطل لبنان على سبيل المثال لا الحصر: بلال زغلول، منير حسين، كيفورك قره بتيان، خضر برجاوي، أحمد السقسوق، سليم حمزة، فادي عياد وغيرهم من الأنفي الذكر. اما بالنسبة الى بطل لبنان في تلك السنة، فكان هناك العراقي علي كاظم وجمال الحاج وموسى حجيج الذي دخل بديلاً للأخير، وحمزة ناصر ومحمد أبو علية ومحمد صفا وائد أبو النصر وغيرهم من تلك الأسماء التي طبعت أواخر التسعينيات بطابعها الخاص...

بطبيعة الحال، كل من وطأت قدماه الملعب كان نجماً في تلك الفترة، إذ حتى الحكام تصرّفوا وفق هذه القاعدة (أدار المباراة الحكم أسامة الشامي)، التي عكسها الاهتمام الجماهيري بمباريات كان الحديث عنها يبدأ قبل أسابيع ولا ينتهي في وقتٍ قصير بعد صافرة النهاية.

اليوم، لا يمكن لوم الاتحادات المتعاقبة أو الأندية حصراً حول ما آلت إليه الأمور في كرة القدم مقارنةً بمشهد عام 1997 الذي تمّ أخذه كعيّنة، بل إن تراكم المشكلات والإهمال العام لها وعدم اكتراث المسؤولين للرياضة عامةً، كل ذلك خلق سلّة من الأزمات الفنية والمالية والتسويقية الخاصة باللعبة، وبات الخروج منها صعباً جداً في الوقت الحالي بفعل المصاعب المرتبطة بالأولويات في البلاد الرازحة تحت مشاكل لا تحصى.

الكأس السوبر عام 1997 أعادت الحنين الى الماضي، وربما تركت نوعاً من اليأس في ما خصّ الحاضر، لكن الأمل بمستقبل أفضل يبقى قائماً في لعبةٍ عانت ما عانته عبر السنين، لكنها رفضت الاستسلام بفعل شعلة الشغف التي لا تنطفئ لدى محبيها ولاعبيها في كل المدن والمناطق والملاعب اللبنانية.

دوري الأمم الأوروبيّة

هولندا x بولندا: كومان وليفا أبرز الغائبين عن قمة أمستردام

يخوض المنتخب الهولندي لكرة القدم وصيف النسخة الماضية أولى مبارياته في دوري الأمم الأوروبية اليوم (الساعة 21:45 بتوقيت بيروت) عندما يستضيف نظيره البولندي ضمن المجموعة الأولى من المستوى الأول، وذلك بدون مدربه رونالد كومان الذي انتقل إلى برشلونة الإسباني الشهر الماضي. وتلعب هولندا وبولندا ضمن المجموعة الأولى التي تضم أيضاً إيطاليا والبوسنة والهرسك اللتين ستلتقيان في فلورنسا في ذات التوقيت.

وشكّل انتقال كومان إلى الفريق الذي دافع عن ألوانه عندما كان لاعباً (1989-1995) ضربة للمنتخب الهولندي الذي شهد على عهده تطوراً لافتاً في أدائه منذ تسلمه الإدارة الفنية أوائل عام 2018 بدلاً من المدرب السابق ديك أدفوكات، إذ نجح بقيادته للتأهل إلى كأس أوروبا 2020 التي تم تأجيلها إلى الصيف المقبل جراء تفشي فيروس كورونا المستجد، وبلوغ نهائي دوري الأمم الأوروبية قبل الخسارة أمام البرتغال، بعدما كان المنتخب قد فشل ببلوغ كأس أوروبا 2016 وكأس العالم 2018.

وتسلم المدرب دوايت لودويغيس الإشراف على المنتخب البرتقالي مؤقتاً في أعقاب انتقال كومان إلى النادي الكاتالوني، بعدما شغل منصب مساعده في العامين الماضيين.

وقال لودويغيس (62 عاماً): "رحل كومان ولكن كرة القدم تستمر. إنه أمر مثير ولكن أنا هنا منذ فترة طويلة، ليست بداية مسيرتي". وتابع: "منذ عامين ونصف عام بدأنا مساراً جيداً وساهمنا جميعاً فيه، رونالد بشكل أساسي في التدريب في حين كنا نعمل أكثر على الأرض".

والتقى المنتخبان في 15 مناسبة حيث كان الفوز من نصيب هولندا في ست مناسبات ومثلها تعادلات مقابل ثلاثة انتصارات لبولندا، التي يعود آخر فوز لها إلى عام 1979 خلال تصفيات يورو 1980.

وسيكون القناص روبرت ليفاندوفسكي أبرز الغائبين عن المواجهة بعد أن قرر المدرب جيرزي بريشيك منحه قسطاً من الراحة بعد فوز فريقه بايرن ميونيخ الألماني بلقب دوري أبطال أوروبا في 23 آب/أغسطس الفائت.

وفي المجموعة نفسها يستضيف المنتخب الإيطالي نظيره البوسني في فلورنسا، حيث يمني المدرب روبرتو مانشيني نفسه بمواصلة النهج الذي كان بدأه قبل تعليق المنافسات الكروية حول العالم بسبب تداعيات فيروس كورونا المستجد. ويدخل المنتخب الإيطالي المباراة متسلحاً بـ11 انتصاراً متتالياً من بينها فوزان على البوسنة نفسها في التصفيات المؤهلة إلى كأس أوروبا 2020، حيث فاز الـ"أدزوري" على أرضه (2-1)، وفي زينيكا بثلاثية نظيفة.

ويعوّل مانشيني مدرب مانشستر سيتي الإنكليزي السابق على

> **في المجموعة نفسها يستضيف المنتخب الإيطالي نظيره البوسني في فلورنسا**

الفائز بالحذاء الذهبي الأوروبي في الموسم المنصرم تشيرو إيموبيلي مهاجم لاتسيو وهداف الدوري الإيطالي برصيد 36 هدفاً، ولاعب ساسوولو فرانشيسكو كابوتو ابن الثلاثة والثلاثين عاماً الذي تم ضمه للمنتخب للمرة الأولى. وقال مانشيني: "أنا سعيد للالتقاء مع اللاعبين بعد أشهر عدة. علينا أن نُظهر شغفاً حقيقياً، كما فعلنا في التصفيات في مجموعتنا". وتابع مانشيني (55 عاماً): "تلعب كرة قدم جيدة وتستمتع بأنفسنا على أرض الملعب. لن تكون مباراة سهلة أمام البوسنة والهرسك، ومن ثم سنحوّل أفكارنا إلى المباراة في امستردام. المباراتان ستكونان مختلفتين".

وستكون المباراة مناسبة لعودة الجماهير إلى الملاعب الإيطالية بعد فترة حرمان بسبب "كوفيد-19". وستقام المباريات المقررة في إيطاليا بحضور 500 مشجع في الملعب كحد أقصى بحسب البروتوكول الصحي المكوّن من 77 صفحة الذي نشرة اتحاد اللعبةأمس الخميس.

وخضع جميع اللاعبين والعاملين في الطواقم لاختبارات فيروس كورونا بعد انضمامهم إلى المنتخب المتواجد في معسكره التدريبي في كوفرتشانو بالقرب من فلورنسا.

وتقام الجولة الثانية الإثنين حيث يحل المنتخب الإيطالي ضيفاً على نظيره الهولندي في أمستردام في قمة المجموعة، فيما تستضيف البوسنة والهرسك نظيرتها بولندا.

وضمن منافسات المستوى الثاني تلعب النروج مع النمسا، ورومانيا مع أيرلندا الشمالية، واسكتلندا مع إسرائيل وسلوفاكيا مع جمهورية التشيك. وفي المستوى الثالث ليتوانيا مع كازاخستان وبيلاروس مع ألبانيا.

أبرز مباريات اليوم

- ليتوانيا x كازاخستان 19:00
- إيطاليا x البوسنة والهرسك 21:45
- هولندا x بولندا 21:45
- النرويج x النمسا 21:45
- رومانيا x أيرلندا الشمالية 21:45
- سلوفاكيا x التشيك 21:45
- روسيا البيضاء x ألبانيا 21:45

تسلّم المدرب دوايت لودويغيس الإشراف على المنتخب البرتقالي مؤقتاً (أ ف ب)

NBA

مفاجآت ميامي مستمرّة وهاردن يلاقي ليبرون في نصف النهائي

قاد جيمس هاردن فريقه هيوستن روكتس إلى حسم المباراة السابعة والفاصلة من الدور الأول لـ"بلاي أوف" المنطقة الغربية أمام أوكلاهوما سيتي ثاندر بفوز صعب (104-102) بتصدّيه لكرة في الثواني الأخيرة، فيما تقدم ميامي هيت بنتيجة (2-صفر) على ميلووكي باكس في سلسلة نصف نهائي الشرقية بفوزه (116-114). ورغم أن هاردن لم يكن في أفضل حالاته التهديفيّة في المباراة، إلا أنه تصدى لمحاولة ثلاثية من ناشئ ثاندر الكندي لوغينتز دورت قبل 4,8 ثوان من نهاية اللقاء كانت لتمنح أوكلاهوما الفوز.

وفي مباراة مثيرة، تقدم هيوستن (103-102) بفضل سلة لـ"بي جاي تاكر" قبل 1,25 دقيقة من النهاية. تنقّلت بعدها الكرة بين الطرفين قبل أن تصل إلى دورت أفضل مسجل في الأمسية برصيد 30 نقطة، إلا أن هاردن كان له في المرصاد. وسجّل روبرتو كوفينغتون رمية حرة من أصل محاولتين لروكتس قبل 1,4 ثانية من صافرة النهاية ليمنحه التقدم (104-102). وارتكب بعدها هاردن خطأ على الإيطالي دانيلو غالينياري حين كان أوكلاهوما يلعب الكرة من رمية تماس، ما منح الإيطالي رمية حرة وحيدة وفريقه الاستحواذ على الكرة. إلا أن غالينياري أضاع الرمية وأضاع فريقه الكرة من بعدها ليخطف هيوستن فوزاً شاقاً واكتفى هاردن هدّاف الدوري هذا الموسم بـ17 نقطة في اللقاء مسجلاً خمس محاولات من أصل 14. وقال بعد الفوز: "لم أقدر على تسجيل المحاولات، وفقدت الكرة مرات عدة، حصل كل شيء ما كان يجب أن يحصل". وتابع: "ولكنني بقيت مصراً. دفاعياً، كان عليّ أن أقوم بمحاولة".

وكان ايريك غوردون وكوفينغتون أفضل مسجلين في روكتس برصيد 21 نقطة لكل منهما، إضافةً إلى 10 متابعات للاخير، فيما سجّل راسل وستبروك 20 نقطة ضد فريقه السابق.

من جانب ثاندر، كان دورت الأفضل برصيد 30 نقطة، فيما حقق صانع الألعاب كريس بول الذي انتقل إلى أوكلاهوما بصفقة تبادل مع وستبروك قبل انطلاق الموسم، ثلاثية مزدوجة "تريبل دوبل" مع 19 نقطة، 12 تمريرة حاسمة و11 متابعة.

ويلتقي روكتس في الدور نصف النهائي مع لوس أنجليس ليكرز ونجمه ليبرون جيمس.

وفي مباراة أخرى في الأمسية في "قاعة أورلاندو، واصل هيت الذي شكّل فوزه في المباراة الأولى من نصف نهائي الشرقية أمام باكس متصدر الدوري مفاجأة، تألقه وتقدم عليه بنتيجة (2-صفر) في السلسلة بعد فوز صعب بنتيجة (116-114). وارتكب اليوناني يانيس انتيتوكومبو أفضل لاعب في الدوري الموسم الماضي خطأ على جيمي باتلر مع صافرة النهاية حين كان يسدد نحو السلة، لينجح في تسجيل الرميتين الحرتين ويحسم المواجهة لمصلحة هيت. وقال باتلر بعد الفوز: "كنت أدرك أنني سأسجل رمية من اثنتين، كان هذا كل ما نحتاج إليه".

وتجاوز سبعة لاعبين من هيت عتبة العشر نقاط كان السلوفيني غوران دراغيتش أفضلهم برصيد 23 نقطة. وخسر باتلر الكرة ليمنح بروك لوبيز سلة سهلة قلّص خلالها الفارق لباكس إلى (111-113) قبل 8,5 ثوان من النهاية. وسجّل بعدها باتلر رمية حرة من اثنتين ليمنح فريقه التقدم (114-111)، إلا أن كريس ميدلتون عادل الأرقام بثلاث رميات حرة ناجحة بعد أن حصل على خطأ من دراغيتش حين كان يسدد من خلف القوس. إلا أن الكلمة الأخيرة كانت لباتلر بفضل خطأ من أنتيتوكومبو مع صافرة النهاية لاقى اعتراضاً من اللاعبين والمدرب مايك بودنهولزر الذي أكد أنه كان "خاطئاً" بهذا القرار. وقال: "سدّد الكرة في حين لم ينته الوقت ولكن أعتقد أن الخطأ حصل بعد أن سدّد". وتابع: "لن نوافق على هذا القرار، ولكن علينا أن نحوّل انتباهنا إلى المباراة الثالثة ونستعد لها ونفهم أن ذلك هو أهم شيء الآن". وسجّل أنتيتوكومبو 29 نقطة في المباراة مقابل 14 متابعة فيما أضاف ميدلتون 23 نقطة.

وأصبح هيت على بعد انتصارين من بلوغ نهائي المنطقة الشرقية للمرة الأولى منذ عام 2014 حين كان ليبرون جيمس لا يزال في صفوفه.

فيما يجد باكس، متصدر الدوري المنتظم وصاحب أفضل سجل في البطولة نفسه في مأزق للعام الثاني توالياً بعد أن خسر نهائي المنطقة الشرقية العام الفائت أمام تورونتو رابتورز الذي مضى قدماً وحقق اللقب. وللمفارقة أن ميلووكي فاز بأول مباراتين في السلسلة قبل أن يعوّض رابتورز تأخره.

فاز ميامي في مباراته الثانية (أ ف ب)

أين يقع قرار المحكمة الدوليّة من أجل لبنان؟

محمد طي *

صدر عن «محكمة لبنان ذات الطابع الدولي»، بعد 15 عاماً من التحقيقات وإنفاق 700 مليون دولار، حكمٌ قضى بمسؤوليّة سليم عيّاش عن التفجير الذي أودى بحياة الرئيس رفيق الحريري وما أسفر عنه. فكيف توصّلت المحكمة إلى هذا القرار؟

لا بدّ من هنا من دراسة ظروف إنشاء المحكمة ومعرفة مواقف الجهات التي أصرّت عليها والتي أنشأتها ودرس طرائق التحقيق والملابسات، وصولاً إلى النتيجة:

أوّلاً: ظروف إنشاء المحكمة

أُنشئت المحكمة بعد نصر تمّوز ـ آب 2006، الذي أحرزته المقاومة على العدو الصهيوني، في عدوانه الذي، إن لم تكن أميركا قد دفعت عليه، فهي عملت على استثماره على أوسع نطاق، بدليل إصرارها على رفض وقف إطلاق النار حتّى عجز الجيش الإسرائيلي عن متابعة القتال، وبدليل نشاط كوندوليزا رايس التي كانت تصرّ على خلق «الشرق الأوسط الجديد» بواسطة هذه الحرب. لكن في النتيجة فشل الصهاينة في القضاء على المقاومة، وفشلت أميركا في تحقيق شروط خلق الشرق الأوسط الجديد. ولا نعتقد بأنّهم اقتنعوا بذلك وسلّموا بالهزيمة.

ولمّا كان المتصدّون للاعتداءات الإسرائيليّة، هم حركة المقاومة في لبنان وفلسطين وداعميها: إيران وسوريا، كان لا بدّ من كسر كلّ المحور الذي يضمّهم. وهكذا اتّهمت سوريا، ولكنّ «أصحاب القرار»، راحوا بناءً على اقتراحات بريطانيّة، يدبّرون الوسائل لتدمير سوريا، بشهادة وزير الخارجية الفرنسي الأسبق (1). لذلك فضّلوا توجيه التهم إلى حزب الله، وهكذا «اكتشفوا» أنّ ضابطاً صغيراً لبنانيّاً ـ وسام عيد ـ قد اكتشف، رغم بدائيّة وسائله، معلومات تعجز عنها الوسائل المتطوّرة، وتتمثّل بشبكات تواصل هاتفيّة يمكنها أن تحدّد المُتّهمين (2). فنحن فعلاً في زمن العجائب! وهكذا أصبحت المقاومة متّهمة، فهي التي استخدمت قياداتها لتنفيذ جريمة اغتيال الحريري!

ثانياً: إنشاء المحكمة

أصرّت حكومة فؤاد السنيورة على إنشاء محكمة دوليّة، بعد انتهاء التحقيقات الأوليّة التي قام بها محقّقون دوليّون. واستجابت الأمم المتّحدة للحكومة، رغم عدم مشاركة رئيس الجمهورية صاحب الصلاحية، وللبرلمان اللبناني، رغم أنّه لم يعقد أيّ جلسة ولم يتّخذ أيّ قرار، بل فقط قدّم بعض الذوّاب المرتبطين بالسنيورة عريضة. وأنشأ مجلس الأمن المحكمة بدفع من أميركا وفرنسا. فهل يمكن لهذا «المجتمع الدولي» أن يكون حياديّاً ويتوخّى العدالة للبنان وشعبه؟

لقد عوّدنا «المجتمع الدولي» على الغدر، منذ بدايات القرن الماضي على الأقل، وما تبنّي عصبة الأمم لوعد بلفور وتضمينها إيّاه صكّ الانتداب على فلسطين، ثمّ قرار الأمم المتحدة بتقسيم فلسطين عام 1947، ثمّ اعترافها بإسرائيل «دولة محبّة للسلام»، من جهة، واستجابة عصبة الأمم للمطامع الإنكليزيّة والفرنسية في استعمار سوريا والعراق تحت مسمّى «الانتداب»، ثم عدم إدانتها شنّ العدو حرب حزيران، من جهة أخرى، إلّا أدلّة صارخة على «عدالة» المجتمع الدولي تجاه قضايانا. إذاً، أنشئت المحكمة بالتوافق بين جهات لبنانية وجهات دولية معادية للمقاومة وسوريا وإيران.

ثالثاً: التحقيقات

قامت جهة لبنانيّة بالتحقيقات الأولية، ثم تولّتها جهات أجنبيّة (دولية).

أ ـ تحقيقات فرع المعلومات

كان يرأس فرع المعلومات العميد وسام الحسن، وهو الذي كان مسؤولاً عن أمن الرئيس الحريري، لكنّه تغيّب عن الموكب يوم الاغتيال بحجّة تقديم امتحان جامعي، لكن ثبت أنّه لم يتقدّم للامتحان، وادّعى بأنّ هاتفه كان مقفلاً فلم يعلم، إلّا متأخّراً، بالانفجار. وتبيّن أنّ هاتفه كان على العكس يتلقّى الاتّصالات بالعشرات (3). وبدلاً من أن يُحقّق معه، كان هو المسؤول عن التحقيق. ويتذرّع التقرير السرّي (للأمم المتحدة) بأنّ التحقيق مع حسن «قد يضرّ بعلاقة اللجنة مع قوى الأمن الداخلي». والطريف، أنّ جهات في التحقيق كانت تشكّ في علاقة له مع حزب الله (4)!

اعترفت جهة معيّنة باغتيال الحريري ـ وعلى رأسها السعودي المدعو فيصل أكبر ـ وتحدّثت تفصيليّاً عن سبب الاغتيال ـ وهو سبب مقنع ـ وسرّدت كيفيّة الإعداد للعملية، وهي الأمور التي لم يكشفها التحقيق إلّا بعد ذلك باشهر (5). لكن، بمسرحيّة معيّنة، أقنع فيصل أكبر بالتراجع عن اعترافه بعد تعرّضه للتعذيب (6). أمّا المجموعة المنتسبة إلى تنظيم «القاعدة»، والتي اتّخذت اسم «الجهاد والنصرة»، فجرى التذرّع بأنّها لم تكن معروفة من قبل ولا عُرفت من بعد. وكأنّ غياب الاسم يعني غياب المسمّى. ألم يكن ممكناً أن تقوم مجموعة تُطلق على نفسها أيّ اسم بتنفيذ عمليّة معيّنة، ثم تتخلّى عن الاسم بعد ذلك. هذا وتبنّى فرع المعلومات شهادات الشهود الكذبة واستبعد تورّط إسرائيل والـ CIA كذلك. وهذا دليل على أنّ الفرع كان يريد أن يدفع التحقيق باتّجاه محدّد، ويستبعد تعسّفاً الاتّجاهات الأخرى. لكنّ المعوّل عليه كان التحقيقات الأجنبيّة الدولية.

ب ـ التحقيق الدولي:

ميلس، برامبرتز وبلمار

جرى الهجوم بداية على تحقيق الأجهزة اللبنانيّة، لتبرير طلب التحقيق الدولي، إلّا أنّ المحكمة، بعدما أشارت إلى «سوء إدارة التحقيقات الأوليّة» (فقرة87) وإلى «أوجه القصور» في التحقيق، اقرّت في حكمها بعد 15 سنة من ذلك، بأنّ ضبّاطاً وخبراء لبنانيّين «أجروا تحقيقات دقيقة وناجحة». والسؤال: ما الذي دفع إلى المطالبة بالتحقيق الدولي إذاً؟

بدأ ديتلف ميلس التحقيق مستكملاً ما كان بدأ قبله، ولم يكن هذا «القاضي» يلتزم بـ«التحفّظ القضائي» فكان يظهر في الاحتفالات وحفلات الشراب في البحّوث وغيرها، وكان أعوانه يبيعون التحقيقات، وقد طلب مساعده ـ ليمان ـ مليون دولار لتسليم نسخة عن التحقيق بكامله (7). وكان ميليس يغري هذا وبعد ذاك لاتّهام هذه الجهة أو تلك، وقد أدّت تحقيقاته إلى سجن الضبّاط الأربعة أربع سنوات، لتُكتشف براءتهم بعدها.

أخذ ميلس بأقوال شهود كذبة، بعضهم قدم من إسرائيل ـ عبد الباسط بني عودة ـ وسافر بعد الإدلاء بشهادته (8). ومنهم من رعته الاستخبارات الفرنسية وما زالت ـ زهير الصديق ـ ومنهم هسام هسام وإبراهيم جرجورة وأكرم شكيب مراد، وبعدما كشف بعض هؤلاء عن تلقينهم الشهادات من قبل مروان حمادة وفارس خشّان ووسام الحسن... لم يتمّ استدعاء من لقّنوهم ليُكتشف الغرض من هذا التلقين.

وبعدما عرضت المقاومة شريط مراقبة تحرّكات الرئيس الحريري في بيروت وفي صيدا وفي فقرا، لم يؤبه لهذه القرينة، علماً بأنّ العدوّ كان صاحب المصلحة الأولى في التخلّص من الرئيس الحريري، بعدما أصبحت علاقته جيّدة بالأمين العام لحزب الله، كما تؤكّد المحكمة (فقرة 57). وهو الذي كان معوّلاً عليه أن يسير بالصلح مع العدو، في أجواء 1993 واتفاقيّات أوسلو، ويحلّ مشكلة اللاجئين على حساب لبنان.

كما لم يطلب من إسرائيل ما يمكن أن تكون وفّرته طائراتها التي كانت في الأجواء عند حصول الانفجار. ولم يدخل في احتمالات المحكمة مشاركة الـCIA، علماً بأنّ الأميركيّين لم يستجيبوا لطلب المحكمة تزويدها بصُوَر الأقمار الصناعيّة (10)، وتذرّعوا بأنّ خللاً أصابها في تلك المناسبة (11). كذلك، رفضت الأجهزة الأميركية تزويد بلمار بأيّ معلومات (12). وكان النقيب وسام عيد قد «اكتشف» «شبكات التخابر»، لكن لم يقتنع بها المحقّق برامبرتز وطويت. وفجأة، بعد سنة ونصف سنة، وبعدما تقرّر استبعاد سوريا، أُعلن عن شبكات التخابر الهاتفي.

ج ـ شبكات الهاتف:

رُكّبت خرائط شبكات الهاتف وأُطلقت عليها تسميات الزرقاء والحمراء الخضراء والأرجوانية، وراحت تُركّب السيناريوات بخصوصها، واختيرت سيناريوات معيّنة، لتلتصق التهمة بأربعة من كوادر المقاومة الرئيسيين، ثم يُضاف إليهم خامس. لكنّ هذه «القرائن» ما لبثت أن دُحضت. فقد تبيّن أن الهواتف ليست لمن نُسبت إليهم، وذلك في تحقيقات أجرتها قناة تلفزيونيّة لا علاقة لها بالمقاومة الإسلاميّة (13). وكان بإمكان المحكمة أن تتأكّد من ذلك، لكنّها لم تكلّف نفسها عناء التأكّد؟!

من جهة أخرى، أثبت الخبراء أنّ بالإمكان التزوير في هذا المجال على أوسع نطاق، سواء في نسبة الكلام إلى هذا المستخدم أو ذاك، أو في استخدام أيّ هاتف من قبل شخص غير صاحبه بطرق معيّنة، ولا سيّما أنّه اكتُشف خرق إسرائيلي لمحطّتي الخلوي.

واستطراداً، وعلى فرض صحّة نسبة المكالمات إلى من نسبت إليهم، فهل يكفي ذلك دليلاً على ما استنتجته المحكمة بشكل «لا يرقى إليه شكّ معقول»؟

أولاً: إنّ المكالمات جرى التعامل معها على طريقة السينما الصامتة، أي أنّه لم يُعرف أيّ مضمون خاص بها، لأنّ الادعاء رفض حتّى تسليم الرسائل النصّيّة القصيرة للدفاع (14)، وهكذا اقتصر الأمر على: اتّصل فلان بفلان وردّ فلان على فلان.

ثانياً: هل بالإمكان تحديد موقع المخابرين بدقّة من خلال الصور التي تغطّي أمكنة المكالمات، علماً بأنّ دائرة التغطية هي من الاتّساع بحيث يتعذّر تحديد الشارع وربّما الحيّ؟ (15)

ثالثاً: هل هذا هو السيناريو الوحيد الممكن لخرائط الشبكات هذه، أم بالإمكان اكتشاف ما لا يُحصى من احتمالات؟

رابعاً: واستطراداً، وعلى فرض كُشِفَ عن مضمون الاتّصالات، فهذا ليس دليلاً، لأنّه يمكن أن تكون أصواتٌ ركّبت على الهواتف، وهذا يشبه التعامل مع نسخ الوثائق «الفوتوكوبي»، التي لا تقبل إلّا على أنّها بداية بيّنة خطّية.

د ـ حجّ السيّد عيّاش واستمرار عمل هاتفه في لبنان

بعد دحض دليل الاتّصالات كما ذكرنا، تصرّ المحكمة على إعطائه الأولويّة على كلّ ما عداه، وخصوصاً على شريط المراقبة الإسرائيلية والكثير من القرائن الأخرى، فقد ثبت من سجلّات الأمن العام اللبناني والأمن العام السعودي، أنّ السيّد عيّاش وزوجته سافرا إلى السعودية في موسم الحجّ عام 2005، في وقت الإعداد لارتكاب الجريمة. لكنّ المحكمة الدولية تكذّب ذلك، متذرّعة بثلاثة أمور (فقرات: 187، 188، 220).

1 ـ أنّه في ظروف الحجّ لا يدقّق الأمن العام اللبناني ولا الأمن العام السعودي في الجوازات، ماذا يُفهم من ذلك؟ هل أنّ أشخاصاً آخرين سافروا بجوازات السفر الخاصة بالسيّد عيّاش وعائلته، أم أنّ الجوازات خُتمت من دون أن يحصل السفر، أم ماذا؟ إنّ احتمال أن لا يدقّق كلا الأمنين العامّين في الجوازات أمر بعيد الاحتمال، فهل السعوديّة تفرّط في أمنها وأمن الحجيج وتتغاضى عن التدقيق في هويات الوافدين إليها في موسم خطير يمكن أن يتسلّل خلاله من يخرّب الحجّ؟

2 ـ إنّ جواز سفر ابنة السيد عيّاش ظهر له أثر في الأمن العام اللبناني، ولم يظهر له أثر في الأمن العام السعودي. فهل هذا ينسف كلّ مسألة حجّ العائلة؟ ولماذا لم تستخدم المحكمة هنا نظريّة «الازدحام» أو «العجقة»؟ وهل سألت المحكمة الأمن العام اللبناني كيف يختم جوازاً لشخص هو في تدخّل الصغيرة والكبيرة في البلد» (فقرة 517). والتساؤل هنا: كيف التثبّت من هذا الكلام «المسجّل»، ثم على فرض صحّته، هل يدلّ «بما لا يدع مجالاً للشك» على نيّة بقتل الحريري؟

هل هذا يدلّ على عناد من قبل الحريريّ لا يتغلّب عليه إلا بقتله، رغم حاجة سوريا إلى علاقات الحريري الخارجيّة، مع العلم أنّ بشّار الأسد سبق أن أعلن أنّه سيسحب جيشه من لبنان. لم تعالج المحكمة مسألة الشهادات الكاذبة، ولا سألت الملقّنين وعلى رأسهم كما أكّد هسام هسام، مروان حمادة، ولو حصل الأمر لاتّخذت المحاكمة وجهاً آخر، فهل التلقين مسألة بريئة؟ ألا ترمي إلى تضليل التحقيق وصرفه عن المسار الصحيح؟ كذلك، اعتمدت المحكمة السيّد غاري بلات خبيراً في الاتصالات الهاتفية، بينما هو «محقّق لدى الادّعاء»، فهل يجوز أن يكون الشخص خصماً وحكماً في الوقت نفسه؟ وقد برز في التحقيق أنّ الانتحاري منفّذ التفجير شخص من منشأ صحراوي قدم إلى منطقة حضريّة وعاش فيها مدّة معيّنة فمن هو؟ وقد عُثر على سنّ في مسرح الجريمة، ثمّ اختفت، فلماذا لم تتحرّ المحكمة عنها؟

ولعلّ من طرائف المحكمة ما ورد في الفقرة 268 من أنّ السيّد بدر الدين يملك شقّة أو أكثر في جونية، بينما هو قائد في المقاومة. أما خطر في بال المحكمة أنّ الاستخبارات الإسرائيليّة يمكنها هناك، وبكلّ سهولة أن تكشفه؟ وأمّا قصّة إقناع أبو عدس بلعب الدور الذي أوكل إليه، فهل للمحكمة أن تخبرنا: كيف اقتنع وبمَ أغرى؟

وتصديقاً لكلّ هذه التناقضات، يقول السيّد كاسيزي أوّل رئيس للمحكمة: «أنا أتخيّله (وقد رأينا ارتباكه في الاستجواب)، فؤاد السنيورة. ثمّ هل كانت شهاداتهم متطابقة مع المعلومات الواقعية؟

ونسبت المحكمة إلى الحريري كلاماً أبلغه إلى وليد المعلّم وزير الخارجيّة السوري، يقول فيه: «لبنان ما راح ينحكم من سوريا للأبد» و«ذلك ما عاد يصير» و«ما عاد قادر احتمل الأمر» و«أنا صار ثلاثة أرباعي في المعارضة» و«أنت بتعرف إنّو في تدخّل بالصغيرة والكبيرة في البلد» (فقرة 517). والتساؤل هنا: كيف التثبّت من هذا الكلام «المسجّل»، ثم على فرض صحّته، هل يدلّ «بما لا يدع مجالاً للشك» على نيّة بقتل الحريري؟

هل هذا يدلّ على عناد من قبل الحريريّ لا يتغلّب عليه إلا بقتله، رغم حاجة سوريا إلى علاقات الحريري الخارجيّة، مع العلم أنّ بشّار الأسد سبق أن أعلن أنّه سيسحب جيشه من لبنان. لم تعالج المحكمة مسألة الشهادات الكاذبة، ولا سألت الملقّنين وعلى رأسهم كما أكّد هسام هسام، مروان حمادة، ولو حصل الأمر لاتّخذت المحاكمة وجهاً آخر، فهل التلقين مسألة بريئة؟ ألا ترمي إلى تضليل التحقيق وصرفه عن المسار الصحيح؟ كذلك، اعتمدت المحكمة السيّد غاري بلات خبيراً في الاتصالات الهاتفية، بينما هو «محقّق لدى الادّعاء»، فهل يجوز أن يكون الشخص خصماً وحكماً في الوقت نفسه؟ وقد برز في التحقيق أنّ الانتحاري منفّذ التفجير شخص من منشأ صحراوي قدم إلى منطقة حضريّة وعاش فيها مدّة معيّنة فمن هو؟ وقد عُثر على سنّ في مسرح الجريمة، ثمّ اختفت، فلماذا لم تتحرّ المحكمة عنها؟

ولعلّ من طرائف المحكمة ما ورد في الفقرة 268 من أنّ السيّد بدر الدين يملك شقّة أو أكثر في جونية، بينما هو قائد في المقاومة. أما خطر في بال المحكمة أنّ الاستخبارات الإسرائيليّة يمكنها هناك، وبكلّ سهولة أن تكشفه؟ وأمّا قصّة إقناع أبو عدس بلعب الدور الذي أوكل إليه، فهل للمحكمة أن تخبرنا: كيف اقتنع وبمَ أغرى؟

وتصديقاً لكلّ هذه التناقضات، يقول السيّد كاسيزي أوّل رئيس للمحكمة: «أنا أتخيّله عندما الاحظ أنّنا نقوم بعدالة انتقائية» (17). وقد قدّم الرئيس السابق لغرفة الدرجة الأولى، روبرت روت، في أيّار 2018 دلائل تشير إلى أنّ بعض «إجراءات المحكمة تهدف إلى إدانة حزب الله لا إلى تحقيق العدالة».

وأخيراً، ألا تدلّ على أيّ شي تصريحات نائب رئيس المحكمة بو أستروم الذي كشف الكثير من الأمور المتعلّقة بعملها، ومن أهمّها عدم الجرأة على استجواب ضبّاط في الأمن الداخلي تحت ذريعة الخشية من أن يكفّ هذا الجهاز عن التعاون مع المحكمة؟ (18) وبعد ألا تكشف الاستقالات المتعدّدة من قبل مساعدين أساسيّين في المحكمة عن شيء.

وفي الكلام عن العبث بمسرح الجريمة وهو سحب الآليّات المتضرّرة، وما إلى ذلك من قبل رجال الأمن اللبنانيين، فهل السيّد عيّاش هو الذي أمر بذلك لإخفاء آثار الجريمة؟ ومن جهة أخرى، ألا يعني الحصول على معلومات واسعة عن أمور شاملة في لبنان تصل إلى كشوف لطلاب الجامعات ورواد بعض العيادات... شيئاً؟ وألا يعني شيئاً مرور شحنات الوثائق في فلسطين المحتلّة ونومها هناك قبل شحنها إلى لاهاي؟ ألا يعني أنّ في الأمر عمليّة تجسّس تلقي شبهة على عمل المحكمة؟ من كلّ ما تقدّم لا يمكننا إلّا الاستنتاج أنّ المحكمة هي إحدى أدوات الحرب الناعمة ضدّ المقاومة ومحورها.

* أستاذ في كلية الحقوق، الجامعة اللبنانية

(أ ف ب)

> تبيّن أن الهواتف ليست لمن نُسبت إليهم وذلك في تحقيقات أجرتها قناة تلفزيونيّة لا علاقة لها بالمقاومة الإسلاميّة

> اعترفت جهة معيّنة باغتيال الحريري وتحدّثت تفصيليّاً عن سبب الاغتيال، وهو سبب مقنع، وسرّدت كيفيّة الإعداد للعملية

المراجع

1. V. Réseau Voltaire 17 juin 2013 : l'ancien ministre français des affaires étrangères, Roland Dumas, a indiqué avoir été démarché par les Britanniques en 2010 —c'est-à-dire avant le « printemps arabe »— pour soutenir une guerre contre la Syrie, dans l'intérêt d'Israël

2 ـ وقال المتخصص البريطاني ، إن ما نسب إلى عيد مستحيل. وأعلن أنه لا يمكن لأحد أن ينجز مثل هذا الشيء بدون مساعدة حاسوبية قوية والتدريب المطلوب ويعتقد خبراء الاتصالات أن التقنيه عيد قد حصل على مساعدة. يجب أن يكون شخص ما قد أعطاه هذه المعلومات. وربما كان متورطاً بطريقة ما؟ راجع تقرير CBS الكندية بتاريخ 2010/11/21.

3 - راجع مقابلته بو أستروم نائب المحقق الدولي ميليس على Agora Leaks عدد كانون الأول 2013، ويقول غاري لوبكي (أواخر عام 2008)، وهو مسؤول كبير سابق في شرطة الخيالة الملكية الكندية ، إن عذر حسن «لا يبدو أنه تم التحقق منه بشكل مستقل» راجع تقرير CBS. مذكور سابقاً

4 - تقرير CBS مذكور سابقاً.

5 - راجع جريدة الأخبار عدد 3 تموز 2013.

6 - لعل لوسام عيد علاقة باستيعاب فرضية فيصل أكبر وهل يعيد عن المنظمات المتطرفة؟ تقول والدته سميرة "إنه شخص متدين. يساعد في الحزن" تقرير CBS مذكور سابقاً.

7 - خطاب الأمين العام لحزب الله بتاريخ 8 آب 2010، راجع الأخبار عدد 2010/12/20؟.

8 - قضائية الجزيرة، برنامج «الصندوق الأسود» بتاريخ 17 شباط 2015.

9 - مدوّنة العرب الآن، بتاريخ 2010/11/9، السفير عدد 2005/11/28، والنهار عدد 2005/11/29.

10 - تقرير برامبرتز المنشور في 13 كانون الأول 2006.

11 - راجع مقابلته بو أستروم مذكورة سابقاً.

12 - فقد ذهب بلمار إلى واشنطن ، باحثًا عن مساعدة من وكالات التجسس باختراقها. هناك التقى بمستشار بوش للأمن القومي، ستيفن هادلي، ومع وزيرة الخارجية آنذاك كوندوليزا رايس. لكن تم رفضه. راجع تقرير CBS. مذكور سابقاً

13- يطلب ذلك من قناة «الجديد» التلفزيونية

14 - وذلك بتاريخ 2014/7/21

15 - ورد في الفقرة 293 أن غرفة الدرجة الأولى أخذت في الاعتبار محدودية أدلة المواقع الخلوية في تحديد المكان الفعلي لهاتف خلوي لدى اتصاله بخلية... فتغطية الخلايا متداخلة. أي أنه يمكن لهاتف خلوي أن يكون موجوداً فعلاً في منطقة تغطية خلية مجاورة لتلك التي يشغلها».

16 - تقرير برامبرتز، مذكور سابقاً (فقرة 34).

17 - جريدة الأخبار في 23 نيسان 2009.

18 - راجع مقابلته على قناة الجديد ومقابلته على Agora Leaks عدد كانون الأول 2013. وتقرير CBS مذكور سابقاً.

الاقتصاد كمحور للمواجهة: صعود نظام العقوبات

ورد كاسوحة *

الانهيار الاقتصادي الذي تشهده المنطقة بتأثير العقوبات الأميركية، وخصوصاً في سوريا ولبنان، وفّر أُطراً أوسع للتفكير في الأزمة التي يعيشها البلدان، ومعهما الإقليم، منذ سنوات. تبيّن في هذه الفترة أنّ الصراع السياسي، وحتى الجيوسياسي في الإقليم، سيكون عرضة لتحوّلات تفضي به في النهاية إلى ما نشهده حالياً من هيمنة كاملة للشأن الاقتصادي على كلّ ما عداه. لا يعود ذلك فحسب إلى استخدام سلاح العقوبات كأداة في الصراع حين تنحسر الأدوات الأخرى (السياسية والعسكرية... وإلخ) أو يَضعُف تأثيرها، بل كذلك لأنّ ثمّة بنية اقتصادية اجتماعية كانت هي الإطار لكلّ ما يحدث، وإن لم يُتح لها في البداية الظهور بمظهر الفاعل المركزي. مع انحسار الصراع العسكري المباشر، وظهور فداحة الأثر الذي خلّفته الحرب (في سوريا والعراق تحديداً) على البيئات التي كانت مخرطة فيها تغيّرت الأولويات، وبدا أنّ الوقت قد حان، حتى قبل حصول التسويات، لإيلاء الشأن الاقتصادي الاجتماعي الذي كان قد تراجع بسبب الحرب الأهمية التي يستحقّها.

سياق اقتصاد العقوبات

المناخ الدولي نفسه ساعَدَ في ذلك، وخصوصاً بعد مجيء إدارة دونالد ترامب بأجندة اقتصادية ليست فقط انكفائية، بل أيضاً تضع هذا الانكفاء المعروف بالحمائية التجارية في إطار بديل عن الصراع الجيوسياسي نفسه. الحرب التجارية المستمرّة مع الصين بهذا المعنى، هي تعبير عن هذا الإطار الجديد للصراع، حيث تتراجح حدّة المواجهة الجيوسياسية مع الخصوم التقليديين، مثل روسيا، لمصلحة تصعيد كبير في التنافس التجاري مع القطب الجديد الذي تعتبر الولايات المتحدة بقيادة ترامب، أنه التهديد الفعلي والوحيد لها، على المدى البعيد. حتى التصعيد مع إيران يندرج في الإطار ذاته، وإن بدا أنه ينتمي إلى السياق الجيوسياسي السابق. الحمائية، هنا، هي بمثابة «فلسفة» كاملة لكلّ ما يصدر عن ترامب وفريقه، ويمكن من خلالها إقامة ترابط بين معظم الخطوات التي أقدمت عليها هذه الإدارة، بما في ذلك سلوكها تجاه إيران. الانعكاس الأبرز لهذا النهج على الإقليم، هو في تشديد العقوبات على كلّ الخصوم، ابتداءً من إيران، مروراً بسوريا، ووصولاً إلى لبنان. حرمان هذه الدول من الوصول إلى أسواق المال الدولية لإجراء عمليات التبادل، هو بمثابة امتداد للحرب التجارية مع الصين، ولكن في إطار أضيق وأقلّ كلفة، كون هذه الاقتصادات لا تملك الثقل الذي يجعلها قادرة على المواجهة وتدفيع الأميركيين الثمن كما تفعل الصين. عدم القدرة على تمويل الاقتصاد بفعل العقوبات، حتى لو كانت الدولة تملك قطاعات إنتاجية قوية كما في حالتي إيران وسوريا، ينعكس مباشرةً على العملة الوطنية، إذ لا تستطيع أسعار الصرف الرسمية الصمود في ظلّ اقتصاد يتراجع باستمرار، ويعجز حتى عن استيراد المواد الأولية اللازمة لعملية الإنتاج. حين يصل نظام العقوبات إلى هذا الحدّ، لا تعود الأزمة الاقتصادية التي يتسبّب بها محصورة في ارتفاع الأسعار أو احتكار السلع كانعكاس لانهيار العملية الوطنية أمام الدولار، بل تتعدّى ذلك إلى حدّ حرمان الناس من الغذاء، بسبب خروج القطاعات المنتِجة لأنواع محدّدة له من السوق إثر انقطاع المواد الأولية واستحالة استيرادها.

أدوات جديدة للمواجهة

إزاء هذا النوع من العقوبات، يتحوّل سؤال الاقتصاد إلى محور أساسي للمواجهة. ففي ميادين الصراع كلّها التي تخوض من خلالها إدارة ترامب حربها الاقتصادية على الإقليم، ثمّة ثغرات كبيرة سمحت لنظام العقوبات الأميركي، ليس فقط بخلخلة بنية هذه الاقتصادات، بل أيضاً بانتزاع مكاسب في السياسة لم تستطع الحرب نفسها انتزاعَها. هنا مثلاً، ورغم المكاسب المتواضعة التي استطاع الأميركيون تحقيقها بالمقارنة مع ما حقّقته روسيا، وبدرجة أقلّ إيران، سمحت طبيعة النظام الاقتصادي الذي يقوم على الملكية الخاصة لقطاعَي الإنتاج والتجارة بازدهار نشاطات المضاربة والاحتكار التي تُعتبر بمثابة ظهير داخلي لنظام العقوبات، على اعتبار أنها تستفيد من الغطاء الذي يمثّله صعود الدولار، لمراكمة أرباح إضافية على حساب أكثرية المقيمين التي تزداد فقراً وحرماناً. في المرحلة التي سبقت الحرب، كانت ثمّة ضوابط على أرباح القطاع الخاص، سواءً في الإنتاج أو في التجارة، وكان إسهامه في الناتج المحلي للبلاد متناسباً مع قدرة السلطة على تحديد أرباحه، بحيث لا تكون على حساب القطاعات العاملة والمتوسّطة، وكان ثمّة هامش حتى للمعارضة لممارسة دور رقابي عليه في مرحلة معيّنة من «الحكم الحالي». ولكن الوجهة عموماً، حتى في تلك المرحلة، كانت باتجاه جعله يقود البلاد اقتصادياً، في تعارض كامل ليس فقط مع التوجّه الاشتراكي السابق، بل أيضاً مع مصلحة الأكثرية التي يتركّز وجودها في بيئات زراعية، وإلى حدٍّ ما، صناعية، تحتاج إلى رعاية كاملة من الدولة. انسحاب القطاع العام من هذه المهمة قبيل الحرب، أوصلنا إلى الانهيار الحالي، وخصوصاً حين اتضح للسلطة إثر استعادتها الملف الاقتصادي، أخيراً، أنّ ثمّة استحالة في منافسة القطاع الخاص تجارياً للحدّ من المضاربة والاحتكار، وتأمين السلع الأساسية للناس بأسعار مقبولة. حين نستعرض هذه التفاصيل، نكون فعلياً في صلب الصراع حول مواجهة نظام العقوبات، لأنّ الأدوات هنا تختلف عنها في السياسة، أو حتى في الصراع العسكري المباشر. وهي إلى ذلك تبدو، إلى حدٍّ كبير، متجاوزةً للانقسامات الحادّة، لأنّ الانهيار، سواءً في سوريا أو في لبنان والعراق وسواهما، حين يحصل، لا يستثني هذه الفئة أو تلك ممّن انخرطوا سابقاً في الصراع، بل يطال الجميع، وإن بتفاوت كبير بين طبقة وأخرى.

خاتمة

كلفة الانهيار، بهذا المعنى، هي عنوان المرحلة، والشكل الذي تأخذه يختلف باختلاف طبيعة اقتصاد كلّ بلد تنهار فيه العملة الوطنية. وتظهر فيه آثار العقوبات تبعاً لمناعة هذا الاقتصاد أو ذاك إزاء الحرب الاقتصادية من عدمها. فإذا كانت البنية الإنتاجية فيه قوية وثمّة اكتفاء ذاتي من المواد الأساسية مثل القمح وسواه تكون الكلفة أقلّ، ولكن ليس بدون آثار كبيرة كما يحصل هنا مع التعثّر المتزايد في عملية الإنتاج. وإذا كان العكس، ولم تكن ثمّة بنية إنتاجية أو اكتفاء ذاتي وكانت الغلبة لعوامل الريع والاستيراد بدون ضوابط تكون الكلفة أكبر بكثير، ويصبح السؤال في هذه الحالة من يدفع الكلفة؟ أو بتعبير أدقّ، من يدفع ثمن الخسائر، وكيف يتم توزيعها؟ وهو السؤال الذي يتمحور حوله الصراع في لبنان منذ تشرين الأول الماضي. حتى لو تسبّبت الانقسامات السابقة والقديمة في طمس هذا السؤال مع كلّ حدث جديد، فإنه سيعود ليظهر بقوّة، ليس لأنّ الصراع السياسي أو الطائفي أقلّ أهمية وتأثيراً، بل لأنّ شكل المواجهة في الإقليم في مرحلة الحروب التجارية والاقتصادية قد اختلف جذرياً، ومعه الأدوات ذاتُها، وتعريف الأطراف التي تواجه نظام العقوبات لنفسها في سياق الصراع مع الاقتصاد السياسي للترامبية.

* كاتب سوري

الأخبار
al-akhbar
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
مدير التحرير: وفيق قانصوه
مجلس التحرير: حسن عليق، إيلي حنا، امل الأندري
صادرة عن شركة أخبار بيروت
المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق الثامن
للفاكس: 01759500، 01759597
ص.ب 113/5963
الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
التوزيع: شركة الأوفاق 15 ـ 01/666314 ـ 03 / 828381
الموقع الالكتروني: www.al-akhbar.com
صفحات التواصل: /AlakhbarNews، @AlakhbarNews، /alakhbarnews-paper

العراق

بعد اكثر من شهر على إعلان تحالفهما، تتركّز الانظار على اداء الائتلاف البرلماني الجديد الذي يجمع ابرز وجهين «سنّيين» حالياً في العراق، هما خميس الخنجر ومحمد الحلبوسي. الائتلاف، الذي اريد منه إنشاء جبهة «سنّية» قوية وفق قواعد التحالفات الطائفية التي ارساها الاحتلال الاميركي، أعلنت له عدّة اهداف، من بينها ما يغازل التطلّعات الأميركية، وعلى رأس ذلك «ضبط السلاح المنفلت»، والذي أعاد الحلبوسي التشديد عليه قبل أيام، على انه يبقى للحسابات السياسية الداخلية مكانها الرئيس في هوية الكتلة الوليدة، التي لم تسلم من اعتراضات كثيرة، حتى من داخل «البيت» الذي ارادت توحيده

تحالف الحلبوسي - الخنجر
تحصين «الزعامة» ومغازلة واشنطن

بغداد ـ **أشرف كريم**

أظهرت الانتخابات التشريعية الأخيرة (2018) في العراق وجود جيلَين سياسيَّين لدى «النخب السنّية»: أحدهما يملك أوراق الشباب والحداثة، والآخر يمثّل الحرس القديم المؤسِّس للنظام السياسي ما بعد عام 2003. وعلى رغم أن «الساحة السنّية» أفرزت كتلاً وزعامات عدّة، أبرزها «تحالف القوى العراقية» (أكبر تلك الكتل بقيادة رئيس البرلمان محمد الحلبوسي)، و«جبهة الإنقاذ والتنمية» (بزعامة أسامة النجيفي)، فضلاً عن «تحالف المدن المحرّرة» (برئاسة الأمين العام لـ«المشروع العربي» رجل الأعمال خميس الخنجر)، إلّا أن كتلة الحلبوسي رأت أنها الأحقّ في تصدّر هذه الساحة؛ بوصفها الأكبر «سنّياً» تحت قبّة البرلمان.

على أنه في الـ20 من تموز/ يوليو الماضي، سُجّل تحوّل بارز في الخارطة السياسية لـ«القوى السنّية»، تمثّل في تشكيل ائتلاف جديد برئاسة الخنجر (يُعدّ الأخير أحد أبرز وجوه «تحالف البناء»، إلى جانب هادي العامري ونوري المالكي وفالح الفيّاض). وضمّت الكتلة الجديدة بداية أعضاء كانوا في «تحالف القوى العراقية» (بزعامة الحلبوسي سابقاً)، قبل أن يرتفع عدد الملتحقين بها إلى 25 نائباً. وعن هذا التحالف الوليد تقول مصادر سياسيّة مطّلعة، في حديث إلى «الأخبار»، إنه في مساء التاريخ المذكور آنفاً، عُقد اجتماعٌ في منزل الخنجر، حضره بعض النوّاب، فيما شارك فيه آخرون عبر «سكايب». وتضيف المصادر أن الاجتماع أفضى إلى اتّفاق على نقاط عدّة أبرزها:

1- العمل على توحيد «القوائم السنّية» في أيّ انتخابات تشريعية مبكرة.

2- حصر الترشيح لرئاسة «الوقف السنّي» بـ«المجمّع الفقهي العراقي»، لقطع الطريق أمام التنافس السياسي على هذا المنصب.

3- السعي لتوحيد كلمة «القيادات السنّية» في مناقشة ملفّ التوازن في التعيينات الأمنية وفي الهيئات والمؤسسات المدنية.

4- الاتفاق على مخاطبة الحكومة من أجل التسريع في عودة النازحين، واستغلال الموقف الدولي تجاه ما يُسمّى «السلاح المنفلت» من أجل معالجة الوضع في المحافظات المُحرَّرة.

5- إلزام الحكومة إعادة دمج بعض عناصر «الصحوات» في المؤسسات الأمنية، مع إمكانية ربطهم بـ«الحشد العشائري»، أو إعادتهم إلى مواقعهم، لكن تحت قيادة القائد العام للقوات المسلّحة.

6- الضغط لحصر منصب نائب رئيس الجمهورية بـ«الكتل السُنّية».

7- تعهّد الحلبوسي بإيقاف حملة استهداف «القيادات السنّية»، وتوحيد الخطاب الإعلامي لتلك القيادات.

> ربما أراد الحلبوسي من تحالفه مع الخنجر تحصين نفسه من أيّ حراك ضده

هذه التفاهمات جرى التوصّل إليها بغياب بعض نوّاب محافظة نينوى، وهو ما جعل الأخيرين يرون فيها محاولة لحصر «القيادة السنّية» بمحافظة الأنبار فقط، مسقط رأس الحلبوسي. ويشير هؤلاء إلى أن الاتفاق كان محصوراً بداية مع نوّاب «المشروع العربي»، بهدف تشكيل كتلة نيابية تحت اسم «نواب المحافظات المحرّرة»، لكنّهم فوجئوا بذهاب الخنجر إلى الحلبوسي، ومن ثمّ تحالفه معه من دون أيّ نقاش معهم. على أن هذا الرفض لن يحول، على ما يبدو، دون فتح قنوات تواصل مع القيادة الموحّدة الجديدة مُمثّلة، من جهة، بالخنجر المقرّب من طهران، ومن جهة ثانية بالحلبوسي المتناغم مع السعودية والإمارات.

وبالعودة إلى بنود التفاهمات، يشير مصدر سياسي، في حديث إلى «الأخبار»، إلى أنه إذا أوفى الحلبوسي بكلّ ما تقدّم من التزامات موقّعة مع الخنجر، فيجب على نواب كتلة الأخير «ألّا يكونوا جزءاً من أيّ إجراء يستهدف إبعاد الحلبوسي عن منصب رئاسة البرلمان مستقبلاً». وتنبئ خطوات الحلبوسي، ومن بينها انشقاقه عن «حزب الحلّ» (بزعامة جمال الكربولي)، بأنه على استعداد للمضيّ في مشروع تغيير «الخارطة السياسية السُنّية»، مع ما يقتضيه ذلك من إبعاد الوجوه القديمة التي تصطفّ غالبيتها خلف رئيس البرلمان السابق أسامة النجيفي.

في المقابل، تنظر كتل سياسية، كـ«جبهة الإنقاذ والتنمية»، إلى الحلبوسي بوصفه «فاشلاً» في إدارة الهيئة التشريعية، ما يبرّر من وجهة نظرها الإطاحة به. ومن هنا، يسود اعتقاد بأن الحلبوسي بادر في التحالف مع الخنجر من أجل تحصين نفسه من أيّ حراك ضدّه.

(أ ف ب)

وجهة نظر

«التيه السنّي» بين موت الدولة وولادة الأمة

خالد الناصر *

لا يمكن الحديث عن تلاشي معالم الدولة العراقية ما بعد عام 2003، من دون الحديث عن التيه السياسي والاجتماعي والقِيَمي الذي أصاب المكوّن السنّي على اختلاف مستوياته (الشعبي والنخبوي والسياسي). هنا، يجب أن نتوخّى الدقّة في فحص منظومة القيم السياسية والدينية والاجتماعية لدى هذا المكوّن، مع استخدام عدسة مكبّرة بمواصفات خاصّة لاكتشاف مكامن الاختلاف بين «العرب السنّة» و«العرب الشيعة» من جهة، وبين السنّة العرب» و«السنّة الكرد» من جهة أخرى؛ إذ إن لكلّ من تلك المسمّيات دلالة خاصة، وتأثيرات مباشرة في استمرار التيه «السنّي» الحالي.

أولاً: التيه «المقاومي»

إن غياب «القضية السنّية»، وغياب ما يُعرف بـ«النضال السنّي التاريخي» خلافاً لما هو الحال لدى «الشيعة» و«الأكراد»، ظهر واضحاً بعد سقوط البلاد في نيسان/ أبريل 2003 بيد الاحتلال الأميركي. هذا ما يمكن الاصطلاح عليه بـ«التيه المقاومي للعرب السُنّة». لقد تشتت المقاوم السُنّي» ما بين مقاوم إسلامي ومقاوم قومي ومقاوم «بعثي» ومقاوم عبثي، وهو ما أوجد حالة من الانفصام بين المقاومة والشارع «السُنّي» من جهة، وبين المقاوم والسياسي «السنّي» من جهة أخرى، وفتح الباب أمام دخول الأجندات الإقليمية والدولية إلى مضمار المقاومة «السنّية»، وتحويلها بشكل دراماتيكي إلى جماعات متطرّفة أنتجت تنظيم «القاعدة»، ولاحقاً «داعش».

هذا التيه هو الذي حوّل حالة المقاومة «السنّية» إلى حالة من الإرهاب والتطرف، وأفقد المكوّن قيمته الفخرية والتاريخية، بصفته أوّل من قاوم الاحتلال الأميركي للعراق عام 2003. أمّا المقاومة «الشيعية» والتي كانت تتمتّع بهوية واضحة، فقد جاءت متأخّرة عن المقاومة «السنّية»، لكنها استطاعت أن تستحوذ على المشهد المقاوم في العراق، بل وأصبحت هي هوية المقاومة العراقية.

ثانياً: التيه السياسي

لا يختلف التيه السياسي لدى «العرب السنّة» ما بعد 2003 عن التيه المقاومي؛ فالأسباب هي نفسها. لقد بدا هذا التيه واضحاً في التوجّهات السياسية «السنّية»، والخطاب الذي تبنّاه أصحابها، وكذلك في طبيعة الأهداف والأساليب المنتهَجة. لقد كان التشرذم والتشتّت واضحَين، سواءً في الموقف تجاه مقاومة المحتلّ، أو في الخطاب القومي ضدّ دعوات التقسيم، أو في الموقف من «الشيعة» و«الكرد»، والنظام السابق. وهذا ما يعود، أيضاً، إلى غياب القضية والتاريخ والنضال. تحوّل المشهد السياسي، بعد فترة، إلى حالة من الاتفاق المصلحي لدى الطبقة السياسية، والتي باتت تتمحور بشكل كامل حول المصالح الحزبية والشخصية فقط، من دون أيّ أهداف عليا تتعلّق بمصالح مَن تمثّل، ما جعلها تتفوّق على المغانم وتفترق على المغارم. هكذا، أضحى رجالات «السنّة» أدوات رخيصة، ليس بيد الدول الأخرى فحسب، بل أدوات أكثر رخصاً بيد شركائهم في الوطن.

ثالثاً: التيه الشعبي

ما أنتجته حالة التيه المقاومي والتي حوّلت الجغرافيا «السنّية» إلى بيئة حاضنة للإرهاب، وما تبع ذلك من تيه سياسيّ حوّل البيئة الاجتماعية «السنّية» إلى ساحة للفساد الحزبي والشخصي، جعل المواطن «السنّي» في درجة ثالثة، أي بعد المواطن «الشيعي» والمواطن «الكردي»، يفتقر إلى الأمن الشخصي والكرامة والاحترام في ظلّ غياب كامل للخدمات، وهو ما جعله يفكّر - بشكل واضح - بل ويعلن عدم رغبته في البقاء كجزء من الدولة والمجتمع العراقي، من المساجد تبنّاه التيار الإسلامي، وبين خطاب عشائري ينطلق من الدواوين تبنّته الشخصيات العشائرية ذات الطموحات السياسية، وبين خطاب بعثي يتغنّى بالكرامة والعزة السابقة بإبان حقبة «البعث» وصدام حسين وتبنّته شخصيات سياسية داخل العراق وخارجه.

> لا يزال الحديث مبكراً عن صحوة وطنية «سنّية» تناظر الصحوة الوطنية «الشيعية»

هذه الخطابات المتناقضة دفعت بالجمهور «السُنّي» اليائس إلى السير بشكل أعمى وراء تلك الجوقة الموسيقية الانتهازية، ليتحوّل الحراك الشعبي إلى حالة من التمرّد الذي خرج عن السيطرة، وياتي التطرف مرّة أخرى متمثّلاً بـ«داعش»، ويقضي على ما تبقى من هذا «المكوّن»، مُحوّلاً إيّاه إلى حالة من الضياع الكامل واللامحدود.

الصحوة الوطنية

لا يزال الحديث مبكراً عن صحوة وطنية «سُنّية»، تناظر الصحوة الوطنية «الشيعية»، والتي أحيتها «ثورة تشرين/ أكتوبر 2019». لكن هذا لا يعني أنها لن تأتي، بل يمكن أن تكون هناك صحوة «سنّية» وطنية وصحوة «كردية» وطنية، تتوّج نجاح الصحوة «الشيعية» الوطنية. لذلك ربما تشهد مرحلة ما بعد الانتخابات البرلمانية المقبلة تطوّرات من هذا النوع، تُمثّل استجابة طبيعية للتحوّل الوطني الواضح في الساحة «الشيعية»، والذي إذا ما تمّ سيساهم في صناعة خطاب وطني مؤسّساتي يمهّد لما يُعرف بـ«ولادة الأمّة العراقية».

* باحث سياسي عراقي

تقرير

ماكرون في بغداد
تفويض أميركي بمواجهة «ناعمة»؟

بغداد ـ **الأخبار**

أكثر من دلالة تحملها زيارة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون للعاصمة العراقية بغداد. يشير بعض المصادر السياسية العراقية، في حديثه إلى «الأخبار»، إلى أن ماكرون، وبتفويض أميركي - دولي (حتى إجراء الانتخابات الرئاسية الأميركية مطلع تشرين الثاني/ نوفمبر المقبل)، سيلعب «دوراً بارزاً» في عدد من ملفّات منطقة الشرق الأوسط، وعلى رأسها الملفان اللبناني والعراقي (لترابطهما بشكل أو بآخر). وهذا الدور مردّه، بحسب المصادر، إلى انشغال الأميركيين بانتخاباتهم المرتقبة ومكافحة جائحة «كورونا».

> أعلنت خلال الزيارة عن مشروع «يمكنه التغلّب على النقص المزمن في الكهرباء»

وخفض مستوى التصعيد من قِبَل الإيرانيين على أكثر من مستوى، بُعيد اغتيال قائد «قوة القدس» في الحرس الثوري الجنرال قاسم سليماني. هنا، تشير المصادر إلى أن الفرنسيين رفضوا تلك الخطوة الأميركية «المجنونة»، وسارعوا إلى الاتصال بالأميركيين للاستفسار عن دوافعها، مبدين رفضهم تبنّي «التحالف الدولي لمحاربة تنظيم داعش» لها، ومهدّدين بالانسحاب منه وبسحب قواتهم المنتشرة في العراق، وهو ما عادوا وتراجعوا عنه تحت الضغوط الأميركية الهائلة.

وبالعودة إلى زيارة ماكرون، فإن مصادر حكومية عراقية بارزة ترسم، في حديثها إلى «الأخبار»، أبرز معالمها على النحو الآتي:

1- توفير الدعم الدولي للحكومة ورئيسها مصطفى الكاظمي، بهدف تعزيز توجّه الأخير نحو «إبعاد العراق عن المحاور المتصارعة في المنطقة»، وهو ما جدّد تأكيده بقوله «إننا لا نريد أن نكون ساحة مواجهات، بل منطقة استقرار واعتدال»، فيما أشار ماكرون إلى أن «فرنسا تساند جهود الكاظمي لتعزيز السيادة العراقية... وقد ناقشت معه وقف التدخلات الخارجية في الشأن العراقي».

2- توفير الدعم الاقتصادي اللازم للعراق في مختلف المجالات، وهو ما تُرجم بالإعلان عن تعاون في مجال الطاقة، وتحديداً بالعمل على «مشروع نووي يمكّنه التغلّب على النقص المزمن في الكهرباء»، التي تقول الحكومة الحالية إنها تريد تنويع مصادرها منها "بعيداً عن الحسابات السياسية"، بدءاً من إيران، مروراً بالسعودية (مجلس التعاون الخليجي)، وصولاً إلى مصر (مشروع «الشام الجديد»). أما المشروع الفرنسي فيعدّ، بحسبها، "خياراً جديداً وجدّياً يجب الوقوف عنده، والتمعّن فيه واستثماره والاستفادة منه".

3- دعوة المستثمرين الدوليين والمانحين للتوجّه إلى «بلاد الرافدين»، التي تعدّ ساحة خصبة للاستثمار، لا تزال كـ"الأرض البور" منذ الاحتلال الأميركي في نيسان/ أبريل 2003، وما أعقبه من أحداث كبرى توّجها سقوط مساحات شاسعة من البلاد بيد تنظيم «داعش» في حزيران/ يونيو 2014. هنا، يبرز الحديث الفرنسي عن دعم «مشروع مترو في بغداد، وتنفيذ مشاريع الطاقة ومشاريع أخرى في مجالات علمية وثقافية وصحية... خاصة في المناطق الأكثر هشاشة».

4- تجديد الدعم الفرنسي للعراق في "الحرب على الإرهاب". وفي هذا الإطار، يُنتظر أن تستأنف باريس برنامج تدريب القوات العراقية بعد توقفه من جراء تفشي «كورونا». أما في شأن «الجهاديين» الفرنسيين المسجونين في العراق، فأشار ماكرون إلى أن «أولئك الذين اختاروا بحرية أن يذهبوا للقتال في ساحات خارجية، وأدينوا بارتكاب أعمال إرهابية في دولة ذات سيادة، فيجب أن يحاكموا في هذه الدولة» (يبلغ عدد المحتجزين الفرنسيين في العراق وسوريا 150 رجلاً، معظمهم محتجز في معسكرات ومراكز اعتقال تابعة لـ«الإدارة الكردية» في شمال شرق سوريا، في حين حكمت بغداد على 11 فرنسياً محتجزاً لديها بالإعدام).

وكان ماكرون أعلن - قبيل انطلاقه من بيروت إلى بغداد - إطلاقه مبادرة بالتعاون مع الأمم المتحدة لـ"دعم مسيرة السيادة" في العراق، وهو ما قُرئ لدى المعنيّين على أنه ترحيب بمشروع «الشام الجديد»، القاضي بإنشاء سوق اقتصادي مشترك بين العراق والأردن ومصر، والذي يدور حديث عن أنه مدعوم أميركياً بهدف إبعاد بغداد عن طهران من بوابة الاقتصاد.

يُنتظر أن تستأنف باريس برنامج تدريب القوات العراقية بعد توقفه من جراء تفشي «كورونا» (أ ف ب)

كورونا

فَعَلَها ترامب: لقاح قبل الانتخابات بيومين!

علي عواد

في تطوّر مثير للأحداث، وبعد تشكيك الإعلام الغربي والعديد من الباحثين في إعطاء الدولة الروسية موافقتها على لقاح «سبوتنيك - في» قبل انتهاء المرحلة الثالثة من التجارب السريرية، بدأت الولايات المتحدة الأميركية الترويج لإمكانية توزيع لقاح محتمل ضدّ مرض "كوفيد - 19" بحلول الأول من تشرين الثاني/ نوفمبر المقبل، أي قبل يومين من الانتخابات الرئاسية. جاء ذلك الإعلان عبر المركز الأميركي لمكافحة الأمراض والوقاية منها" (CDC)، فيما حضّ مسؤولو الصحة العامة في جميع أنحاء البلاد، المواطنين، على الاستعداد لتوزيع اللقاح في أواخر تشرين الأول/ أكتوبر المقبل. وكانت صحيفة "نيويورك تايمز" الأميركية قد نشرت معلومات في هذا الإطار، قبل أن يؤكّدها المركز المذكور آنفاً لشبكة "CNN"، مُعلناً أنه أرسل طلبات إلى مسؤولي الصحة العامة في المدن والولايات، تتضمّن تفاصيل حول خطط التوزيع الخاصة بلقاحَين محتملَين لفيروس كورونا (لم يتمّ ذكر اسميهما)، علماً بأن ثلاثة لقاحات تخضع حالياً للمرحلة الثالثة من التجارب السريرية. وبحسب المعلومات، ستشمل الجولة الأولى من اللقاحات عمّال الرعاية الصحية وموظفي الأمن القومي وغيرهم من الفئات الأكثر عرضة للخطر، فيما من المحتمل أن يحتاج متلقّو اللقاح إلى جرعة «معزّزة» ثانية بعد أسابيع قليلة من تلقيهم الجرعة الأولى.

> أثار الإعلان عن اللقاح الأميركي انتقادات واسعة لـ«هيئة الغذاء والدواء»

وعلى إثر ذلك الإعلان، واجهت "هيئة الغذاء والدواء الأميركية" (FDA) انتقادات واسعة من المجتمع الطبّي، واتهامات لها بأنها تخضع لضغوط سياسية من الرئيس دونالد ترامب الذي كان يضغط بشدّة من أجل إنتاج لقاح قبل الانتخابات. وكانت بدأت تلك الانتقادات منذ إعلان مفوّض الهيئة، ستيفن هان، لصحيفة «فايننشيال تايمز»، نهاية الأسبوع الماضي، أنه مستعدّ لإصدار إذن استخدام طارئ للقاح قبل نهاية المرحلة الثالثة من التجارب البشرية، والتي يتمّ فيها اختبار الفعالية على عشرات الآلاف من البشر، مشيراً إلى أن قراره سيستند إلى ما إذا كانت «الفوائد تفوق المخاطر في حالة طوارئ الصحة العامة».

أما اللافت فهو تصريح الدكتور أنتوني فاوتشي، خبير الأمراض المعدية الرائد في الولايات المتحدة، إذ قال لمحطة "MSNBC" أول من أمس إن «الأمور تسير على ما يرام حقاً»، مضيفاً: «أعتقد أننا سنعلم بحلول نهاية هذا العام، تشرين الثاني/ نوفمبر أو كانون الأول/ ديسمبر، أن لدينا لقاحاً آمناً وفعالاً»، علماً بأن فاوتشي كان من أبرز المشكّكين في قدرة روسيا على إنتاج لقاح والموافقة عليه بمثل هذه السرعة، معتبراً أن ذلك يتعارض مع الأساليب الطبية المعتمدة في صنع اللقاحات، ومعرباً عن تخوّفه من أن تكون روسيا قد قامت بالتفاف معيّن لتسريع الموافقة.

موعد انتهاء المرحلة الثالثة من التجارب على اللقاح الروسي هو الأقرب مقارنة بالأميركي والبريطاني والصيني (أ ف ب)

اللقاح الروسي

حتى قبيل ساعات قليلة، لم يكن اللقاح الروسي من ضمن اللقاحات الموجودة على موقع "منظمة الصحة العالمية" الإلكتروني. وقد جاء آخر تحديث للمعلومات في هذا الصدد عبر وكالة «شينخوا» منتصف الشهر الماضي، حيث نقلت عن الدكتور بروس أيلوارد، كبير مستشاري المدير العام للمنظمة، أن الأخيرة ليست لديها معلومات كافية لإصدار حكم في شأن اللقاح الروسي، وأنه تجري حالياً محادثات مع روسيا للحصول على معلومات إضافية. ولكن الجديد اليوم، هو إضافة "الصحة العالمية"، "سبوتنيك-في"، على موقعها الإلكتروني، إلى جانب عدة لقاحات أخرى حول العالم، مع التنبيه إلى أن ذلك لا يعني أن المنظمة تتبنّى أيّ لقاح مذكور في الوثيقة، وأنه تمّ إعداد الوثيقة هذه لغرض نشر المعلومات، التي تُتخذ الخطوات اللازمة للتحقّق من دقتها مع الشركات والكيانات أو الدول.

وتعرض الوثيقة نتائج المرحلتين الأولى والثانية من التجارب السريرية على لقاح "سبوتنيك-في"، والتي قدّمها "مركز غماليا للأبحاث" التابع لوزارة الصحة الروسية، فيما المستغرب أن تلك النتائج كان قد نشرها "غماليا" منذ الـ12 من آب/ أغسطس الماضي من دون أن تلقى آنذاك أيّ اهتمام إعلامي. وبحسب المعلومات المذكورة عن اللقاح، فإن عدد الجرعات هو اثنتان لكلّ شخص، وبفارق زمني يبلغ 21 يوماً. كما ثبت أن اللقاح كان آمناً وأوجد استجابة مناعية جيدة. أما المرحلة الثالثة من التجارب السريرية عليه فلم تنتهِ بعد، علماً بأنه سيبلغ عدد المشاركين فيها 40 ألف شخص، على أن تنتهي في الأول من شهر آذار من العام 2021، في حين أن المرحلة الثالثة من التجارب على اللقاح البريطاني ستنتهي في الـ31 من تشرين الأول 2021، وعلى اللقاح الصيني في الـ30 من كانون الأول 2022، وعلى لقاح "مودرنا" الأميركي في الـ27 من تشرين الأول 2022، وعلى لقاح "بفايزر" الأميركي في الـ11 من تشرين الثاني 2022.

تدحض تلك المعلومات الشكوك بشأن إذا ما كان اللقاح الروسي وهماً أو حقيقة. لكن بحسب الواقع اليوم، وإذا ما أعطت الولايات المتحدة الموافقة على توزيع لقاح خاص بها في الأول من تشرين الثاني، فسنكون أمام لقاحين روسي وأميركي من دون نتائج منشورة عن المرحلة الثالثة من التجارب.

تقرير

موسم المدارس في سوريا: لا ضمانات بعودة صحّية

خُيّم الجدل حول إعادة افتتاح المدارس، بين أهالي التلاميذ ووزارة التربية، لصالح الأخيرة. جاء ذلك بعد مناشدات متكرّرة من قِبَل الأهالي بتأجيل العودة إلى حين السيطرة على المنحنى الوبائي لفيروس كورونا، الآخذ بالانتشار، خاصة أن التجمّعات الطلابية تعدّ بيئة مثلى لانتقال العدوى

دمشق ـ الحسناء عدره

حدّدت وزارة التربية السورية تاريخ الـ13 من شهر أيلول/ سبتمبر الحالي موعداً لبدء العام الدراسي الجديد (2021/2020)، بعد تعليق العملية التعليمية لقرابة 6 أشهر، بسبب انتشار فيروس كورونا. وارفقت وزارة التربية إعلانها بقائمة من التوصيات، شملت تحديد مهامّ المشرف الصحّي في المدرسة، عبر التأكّد من «وجود الصابون بشكل دائم على المغاسل وفي الحمامات، وقيام المستخدَمين بالتنظيف المستمرّ لدورات المياه، وتعقيم مقابض الأبواب والمقاعد ونظافة البيئة المدرسية».

وعلى رغم محاولات الوزارة المتكرّرة تطمين الأهالي، إلّا أنها لم تفلح في تبديد مخاوفهم التي لا تفتأ تتزايد كلّما اقترب موعد انطلاق العام الدراسي، خشية التقاط أطفالهم العدوى، لا سيما في المدارس الحكومية المكتظّة. وما يعزّز تلك المخاوف إدراك أولياء أمور الطلّاب حقيقة انتشار الأعطال التي تطال صنابير المياه ومقابض الحمّامات الصدئة، وانعدام الشروط الصحّية في الظروف العادية، فما بالك عند انتشار الوباء؟

مصدر حكومي مطّلع على الملف يكشف في حديث إلى «الأخبار» أن «المخصّصات التي رصدها الفريق الحكومي للتصدّي لفيروس كورونا بلغت حوالى 100 مليار ليرة، تشمل وزارة التربية، على أن يتمّ توزيع حصص المنظّفات والمعقّمات لكلّ مدرسة، مع مراعاة تقسيم الشعبة الواحدة إلى قسمين ضمن دوامين: الأول صباحي والثاني مسائي، بالإضافة إلى إلغاء مواد الموسيقى والرياضة والمعلوماتية والرسم».

لكن مدير مدرسة حكومية في دمشق، فضّل عدم ذكر اسمه، ينفي في تصريح إلى «الأخبار» تسلّم أيّ أدوات تنظيف أو معقّمات أو كمّامات لغاية الآن، لافتاً إلى أن «الطامة الكبرى تكمن في المشارب المعطّلة، والتي تحتاج إلى صيانة، وهي أصلاً قليلة إذ يبلغ عددها 10 صنابير مقابل 1000 طالب، مع الإشارة إلى أن وقت الاستراحة لا يتجاوز 15 دقيقة، ما يعني ازدحاماً خيالياً خلال هذه المدّة القصيرة، وكم من السهل جدّاً نقل العدوى!». بدورها، تحذّر إحدى المعلّمات من سرقة المخصّصات كما جرت العادة، وتقول: «بكرا فريق التصدّي للفيروس ببسرق من المخصّصات، وإذا ما سرقوها هنن، بتسرقها إدارة المدرسة وبياخدوها ع بيوتن، وكلّو ع حساب صحتنا وصحة ولادنا».

بين الحكومي والخاص

ثمّة علامات استفهام كثيرة حول قدرة وزارة التربية على تعقيم جميع المدارس الحكومية والقيام بالصيانات اللازمة والدورية. وفي هذا الإطار، لا تؤيّد إحدى المعلّمات عودة دوام المدارس إلى حين انحسار الفيروس، لا سيما في ظلّ وجود تلاميذ صغار يفتقرون إلى الوعي الكافي حول التعامل مع الجائحة. وتُنبّه إلى أن «المدرسة بؤرة العدوى، يُخشى على التلاميذ الصغار التقاط العدوى منها، فهم لا يدركون مفهوم التباعد الجسدي، ومن الصعب أن يستوعبوا أن تطلب منهم الإبقاء على قناع الوجه طوال ساعات». وتعتقد معلّمة أخرى، من جهتها، أنّ «من المستحيل ضبط مدرسة بكاملها من قبل مشرف صحّي واحد، الأمر يحتاج إلى طاقم كبير من المشرفين، فالتلاميذ لديهم عادات سيئة كمشاركة أقلام الرصاص ووضعها في أفواههم».

> تبدو الأوضاع في المدارس الخاصة أخفّ وطأة بفعل توافر تمويل أكبر

بدورها، تناشد جانسيت وهي أمّ لتلميذين في المرحلة الابتدائية المعنيّين الاستماع إلى صوت الأهالي، مخاطبةً إيّاهم بالقول: «الشغلة مو تجارب ولا مراهنات، هي أرواح، مو منهاج إذا ما زبط منقدر نغيّروا». وتضيف الأم: «المدارس الرسمية تفتقر لأدنى معايير الصحة، وهي تخلو من التنظيم، والشعبة الواحدة تتضمن 60 طالباً، كلّ 3 تلاميذ يجلسون في مقعد واحد!».

على أن الأوضاع في المدارس الخاصّة التي تولي عناية لمسائل التنظيف والتعقيم وتنظيم حركة التلاميذ تبدو أخفّ وطأة. وهذا ما يُبرّد، في جزء منه، إلى عامل التمويل المستند إلى الأقساط. تشير زينة، وهي والدة تلميذ في مدرسة خاصة، إلى «(أنني) أشعر بالاطمئنان على طفلي الوحيد في المدرسة الخاصة، فعدد التلاميذ في الشعبة الواحدة لا يتجاوز 22، وكلّ طالب يجلس في مقعده الخاص ولا يشاركه فيه أحد، ما يُقلّل فرص العدوى. كما تُواظب عاملات التنظيف على التعقيم بعد كلّ مرة تُستخدم فيها المراحيض، مع وجود طاقم صحّي يتولّى توجيه الطلاب والاعتناء بهم».

يشكّك الأهالي في قدرة الأجهزة الحكومية على تطبيق الإجراءات الوقائية التي وعدت بها (أ ف ب)

اليمن

اقتربت سفينة «صافر» العائمة في البحر الأحمر، والمحمّلة بمئات الآلاف البراميل من النفط الخام، مرحلة حرجة جداً. خطر تسرب ينذر بكارثة بيئية مهولة صار أقرب من أي وقت مضى. في وقت تتلكّأ فيه الأمم المتحدة عن التدخل لحل الأزمة الناجمة عن الحصار السعودي

«صافر» تدخل مرحلة «ما قبل الكارثة»!

صنعاء ـ رشيد الحداد

تدهور الوضع الفني للسفينة "صافر"، العائمة قبالة ميناء رأس عيسى النفطي شمال مدينة الحديدة اليمنية، إلى مستوى ما قبل الكارثة. فالسفينة، التي تحمل أكثر من 1،1 مليون برميل من خام صافر الخفيف منذ مطلع العام 2015 من دون صيانة دورية، بدأت تتسرب مياه البحر إلى داخلها بمعدلات كبيرة. يحدث ذلك مع توقف المحابس الخاصة بمنع المياه من التسرب عن العمل، وخروج الأجهزة الخاصة بشفط المياه إلى الخارج عن العمل، بسبب توقف السفينة الناتج عن منع تحالف العدوان، منذ مطلع تشرين الثاني/نوفمبر 2016 تزويد السفينة بمادة المازوت التي تستخدم لتشغيل أجهزة السفينة الداخلية.

مصدر ملاحي في محافظة الحديدة أكد لـ"الأخبار" أن الفريق الفني المحلي التابع للسفينة يقوم بمحاولات لتفادي كارثة بيئية ستكون تداعياتها كبيرة وستطال كل دول البحر الأحمر. وأشار إلى أن هناك أكثر من خطر يتهدد السفينة؛ الأوّل يتمثل في تسرب المياه إلى داخل السفينة، والآخر نفاد الغاز الخامل الذي يحافظ على السفينة من الحرائق أو الانفجار بشكل كلي، وهو ما يحول دون إجراء أي صيانة حالياً قبل تفريغ السفينة من الشحنة النفطية لنزع فتيل الخطر كضرورة قبل القيام بإجراء الصيانة. المصدر أفاد بأن فريق الصيانة المحلي يحاول منذ أيام منع تسرب كميات كبيرة من مياه البحر إلى داخل السفينة عبر إقامة حواجز إسفنجية حول السفينة لمنع انتشار المياه في مختلف جوانبها. لكنه يرى أن تلك العملية التقليدية لن تصمد طويلاً ما لم يتم التدخل العاجل قبل فوات الأوان. ونفى المصدر وجود تسرب نفطي حالياً بكميات كبيرة، لكنه أشار إلى أن هناك تسرباً طفيفاً بدأ منذ أيام من الخزان الرقم (3)، ولم يستبعد تطور خطر هذا التسرب.

مصادر في شركة "صافر" النفطية اليمنية، المالكة للسفينة، أكدت في الآونة الأخيرة أن السفينة تعيش مرحلة الخطر الحقيقي، وطالبت بسرعة تفريغ السفينة من النفط، ودعت إلى استقدام سفينة مجهزة بالتجهيزات كافة لسحب كميات النفط كضرورة لدرء خطر انفجار السفينة، قبل أي حديث عن الصيانة.

في العاصمة صنعاء، عقد الفريق الفني اليمني الخاص بالسفينة، الأربعاء، لقاءً افتراضياً مع فريق الخبراء الأممي لمناقشة المستجدات الطارئة. وشارك في اللقاء وزير النفط في حكومة "الإنقاذ الوطني" أحمد عبد الله دار، ونائب وزير الخارجية حسين العزي، ومكتب المبعوث الأممي إلى اليمن. وجددت وزارتا النفط والخارجية، في اللقاء، استعدادهما لتقديم كل التسهيلات "لأي فريق أممي جاد" يكلّف بصيانة السفينة. وذكّر اللقاء الأمم المتحدة بالعديد من المبادرات التي قدمت منذ وقت مبكر، وشدد على ضرورة التعاطي الإيجابي والفاعل مع مطالب صنعاء، وقيام المنظمة الدولية بإرسال فريق فني مع معدات الصيانة اللازمة لإجراء الإصلاحات العاجلة.

> عقد الفريق الفني اليمني الخاص، الأربعاء، لقاءً افتراضياً مع فريق الخبراء الأممي

سعت صنعاء، في الأشهر القليلة الماضية، لحل القضية عبر التواصل مع عدد من الدول، وطلبت من الصين وروسيا وألمانيا المشاركة في الصيانة الخاصة بالسفينة، لكنها تراجعت أخيراً عن مطالبها بضرورة وجود طرف ثالث للقيام بالصيانة. مطلب جاء بعدما تبيّن لها أن فريقاً فنياً شُكّل العام الماضي من طرف واحد، ووصل إلى جيبوتي ومنح تأشيرات الدخول وزيارة السفينة، وكانت مهمته استخبارية تحت غطاء الصيانة. نائب وزير الخارجية في صنعاء حسين العزي، جدّد الأربعاء التزام حكومة الانقاذ بتقديم التسهيلات كافة لإجراء الصيانة العاجلة. وكان العزي قد طالب الأمم المتحدة بإرسال فريق فني مع مستلزماته للصيانة، لا فريق فني بأيادٍ فارغة. وكشف في مؤتمر صحافي عقده منتصف آب/أغسطس الماضي عن تلقّي صنعاء معلومات عن وصول فريق فني أممي ليوم واحد فقط، معتبراً ذلك دليلاً على عدم الجدّية.

ووفقاً لمصادر دبلوماسية في صنعاء، فقد منحت وزارة الخارجية في صنعاء في 15 آب/أغسطس الفريق الدولي الفني الخاص تأشيرات دخول، ولم يعد ثمة مبرر لتهرّب الأمم المتحدة من مسؤوليتها. وأشار المصدر إلى أن صنعاء أسقطت جميع ذرائع الأمم المتحدة ودول العدوان بشأن القضية، لكن ومنذ منحت تأشيرات الدخول توارى الحديث عن الفريق الفني الأممي وزيارته للسفينة.

بدأت تتسرب مياه البحر إلى داخل السفينة بمعدلات كبيرة، مع توقف المحابس الخاصة بمنع المياه من التسرب (أ ف ب)

العالم

تقرير تشهد العلاقات بين روسيا وألمانيا توتراً متزايداً، على خلفية اتهام برلين لموسكو بالوقوف وراء تسميم زعيم المعارضة الروسية، اليكسي نافالني، بمادة «نوفيتشوك»، وهو ما رفضه الكرملين، في وقت تزايدت فيه الدعوات إلى تحرك دولي

لا يزال نافالني يخضع للعلاج في قسم العناية المشدّدة في مستشفى «شاريتيه» في برلين (أ ف ب)

نافالني «يُسمَّم» علاقات موسكو وبرلين «نورد ستريم 2» مهدَّد

تواجه المستشارة الألمانية، أنجيلا ميركل، ضغوطاً متزايدة، لتشديد موقفها المتأرجح تجاه روسيا، بعد إعلانها أن لدى برلين «أدلّة قاطعة» على أن زعيم المعارضة الروسية، اليكسي نافالني (44 عاماً)، تعرّض للتسميم بغاز أعصاب مميت. وكان نافالني قد تدهورت صحّته بعدما صعد على متن طائرة في سيبيريا الشهر الماضي. وأشار مقرّبون منه، آنذاك، إلى اشتباههم في أنه تناول كوب شاي احتوى على مادة سامّة في المطار. وخضع نافالني، في البداية، للعلاج في مستشفى محلّي، قال الأطباء فيه إنهم لم يعثروا على أيّ مواد سامّة في دمه، قبل أن يُنقل إلى برلين في 22 آب/ أغسطس، حيث لا يزال يخضع للعلاج في قسم العناية المشدّدة في مستشفى «شاريتيه» في برلين.

وأثار ادّعاء ألمانيا تعرّض نافالني للتسمّم بنوفيتشوك، المادّة ذاتها التي قيل إنها استُخدمت سابقاً ضدّ العميل الروسي المزدوج سيرغي سكريبال وابنته في بلدة سالزبري الإنكليزية قبل عامين، ردّات واسعة من قِبل القادة الغربيين ودعوات إلى فتح تحقيق في القضية. وفي هذا الإطار، اعتبرت المستشارة الألمانية، أنجيلا ميركل، أن النتائج التي تمّ التوصل إليها تثير «أسئلة جدّية للغاية بإمكان روسيا وحدها، بل ويتعيّن عليها، الإجابة عنها». بدورها، أعربت كلّ من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والاتحاد الأوروبي و«حلف شمال الأطلسي» عن «صدمتها حيال الحادثة». كذلك، أعرب المدير العام لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية، فرناندو أرياس، عن «قلقه البالغ»، لافتاً إلى أن الهيئة الدولية على استعداد لمساعدة أيّ بلد يطلب منها ذلك.

في المقابل، نفت روسيا وجود أيّ أدلة على أنّ نافالني تعرّض للتسميم، بينما أعلن المتحدث باسم الكرملن، ديمتري بيسكوف، أن برلين لم تقدّم أيّ إثباتات لموسكو. وقال: «ليس هناك أي مبرّر لاتهام الدولة الروسية»، رافضاً الحديث عن احتمال فرض عقوبات اقتصادية على موسكو، وداعياً الغرب إلى تجنّب إطلاق «أحكام متسرّعة». وتسعى موسكو، التي تعاني أساساً من عقوبات غربية واسعة النطاق فُرضت عليها على خلفية ضمّها شبه جزيرة القرم وتداعيات تفشي «كوفيد - 19» وانخفاض أسعار النفط، إلى تجنّب أي ضغط إضافي على اقتصادها. وفي هذا السياق، أجاب المتحدث باسم شؤون الاتحاد الأوروبي الخارجية، بيتر ستانو، على سؤال في شأن العقوبات بـ«(أننا) لم نصل إلى هذه المرحلة بعد»، مشدّداً في الوقت نفسه على ضرورة إجراء تحقيق «شامل وشفاف» لتحديد المسؤولين.

وكان قد تسبّب إعلان ألمانيا، الأربعاء، في انخفاض اليورو إلى أدنى مستوياته مقابل اليورو منذ عام 2016، بينما تراجع مؤشّر «أر تي إس» في موسكو أكثر من ثلاثة في المئة. وقالت صحيفة «كومرسانت» المتخصصة في المال والأعمال إن «علاقات روسيا بالغرب تُسمَّمت مجدّداً بواسطة نوفيتشوك»، مضيفة أنه بات من الواضح أن الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة يفكّران جدّياً في فرض عقوبات إضافية. وتابعت: «السؤال الرئيسي هو إلى أيّ مدى سيمضيان قدماً في ذلك». وفي شوارع موسكو، أعرب البعض عن قلقهم من احتمال تعرّض الاقتصاد الروسي لضربة جديدة.

> أعلن لوكاشنكو أن مينسك اعترضت اتصالات تكشف «تزييف» تسميم نافالني

على الضفة المقابلة، قلّل آخرون من أهمية التهديد الذي تتعرّض له روسيا، مشيرين إلى تأكيدات الحكومة المتكرّرة أن العقوبات ساعدت على تنويع الاقتصاد ودفعه إلى عدم الاعتماد كلياً على النفط والغاز. ولكن من شأن أيّ أزمة جديدة في العلاقات مع الغرب أن تهدّد، كذلك، مشروع «نورد ستريم 2» لمدّ خط أنابيب غاز بكلفة عشرة مليارات يورو (11 مليار دولار) على وشك أن يتمّ استكماله في قاع بحر البلطيق. ويُتوقع أن يضاعف شحنات الغاز الطبيعي الروسية إلى ألمانيا. وتأجّل المشروع لأشهر، بعدما تحرّكت واشنطن لفرض عقوبات جديدة على الشركات المنضوية فيه على خلفية المخاوف من تزايد النفوذ الروسي. وكانت ألمانيا قد أعربت عن غضبها حيال الخطوات الأميركية، معتبرة أن واشنطن تتدخّل في شؤونها الداخلية. لكن صحيفة «بيلد»، الأكبر في البلاد، دعت أمس إلى تعليق المشروع، زاعمة أنه «ما لم تتوقّف الحكومة (الألمانية) عن أعمال بناء نورد ستريم 2، فسينتهي بنا الأمر قريباً إلى تمويل هجمات نوفيتشوك التي يقوم بها بوتين». كذلك، كتب رئيس لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان الألماني، نوربرت روينغن، على موقع «تويتر»، أن هذه «الطقوس الدبلوماسية لم تعد كافية». وتابع روينغن، المرشح ليكون الزعيم المقبل لحزب «الاتحاد الديموقراطي المسيحي» بزعامة ميركل: «بعد تسميم نافالني، نحتاج إلى ردّ أوروبي قوي يفهمه بوتين: يجب أن يقرّر الاتحاد الأوروبي بشكل مشترك وقف نورد ستريم 2». إلّا أن بيسكوف رفض تلك الدعوات، التي وصفها بأنها «تصريحات عاطفية»، مشيراً إلى أن المشروع «يصبّ في مصلحة روسيا وألمانيا والقارة الأوروبية بأكملها».

في غضون ذلك، أعلن رئيس بيلاروسيا، الكسندر لوكاشنكو، أن قوات الأمن في بلده اعترضت اتصالات ألمانية تكشف أنه تمّ "تزييف" عملية تسميم نافالني. وقال لوكاشنكو لرئيس الوزراء الروسي، ميخائيل ميشوستين، إن الاتصال الذي تمّ اعتراضه بين برلين ووارسو يكشف أنه تمّ «تزييف» الحادثة. وأضاف لوكاشنكو، الذي يواجه ضغوطاً من المتظاهرين الذين يطالبون باستقالته، خلال لقائه ميشوستين في مينسك: «لم يتمّ تسميم نافالني. قاموا بالأمر على حدّ قولهم لثني بوتين عن التدخّل في شؤون بيلاروسيا».

(الأخبار، أ ف ب)

إعلانات رسمية

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الشوف
طلب نديم مخايل صليبا بوكالته عن فدوى قبلان دميان وبوكالته عن فريده قبلان دميان سندات ملكية بدل ضائع عن حصصهما في العقارات 207 و488 والقسم 1 من العقار 490 مجدل المعوش.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في الشوف
هيثم طربية

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلبت السيدة فاديا نقولا عنبر بصفتها مشترية القسم رقم /9/ من البناء القائم على العقار رقم /4780/ من منطقة برج حمود العقارية العائدة ملكيته للسيدة ماري نقولا عنبر سند تمليك بدل عن ضائع بإسم المالكة ماري نقولا عنبر.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
مايكل حدشيتي

إعلان قضائي
تدعو محكمة الغرفة الابتدائية الأولى في البقاع زحلة، برئاسة القاضي وسيم الحجار المدعى عليه حسن سليم حيدر أحمد المقيم سابقاً في زحلة – الكرك والمجهول محل الإقامة حالياً للحضور شخصياً أو بواسطة من ينوب عنه قانوناً إلى قاعة المحكمة في زحلة لحضور جلسة المحاكمة المقررة بتاريخ 27/10/2020 بموجب القرار الصادر عن الرئاسة بتاريخ 16/6/2020 بالدعوى المقدمة من المدعي محمد رفعات الساحلي بوكالة الأستاذ جورج الغريب والمسجلة برقم أساس مدور 520/2020 تاريخ الورود 5/3/2018 وإلا يصار إلى متابعة الإجراءات وفقاً للأصول القانونية.
رئيس القلم
راغب شحادي

إعلان
لأمانة السجل العقاري في عكار
طلب حاتم خالد علي بالإصالة عن نفسه وبموجب عقد البيع بومي 1841/2018 عن عوض أحمد الحميد سندان بدل ضائع بحصتهم البالغة بالعقار 38 حوشب.
للمعترض 15 يوم للمراجعة
أمين السجل العقاري

إعلان
لأمانة السجل العقاري في عكار
طلب عثمان أحمد الحميد بوكالته عن عائشة حسين حمود سند بدل ضائع بحصتها البالغة بالعقار 416 حلبا.
للمعترض 15 يوم للمراجعة
أمين السجل العقاري

إعلان
أمانة السجل العقاري الأولى في الشمال
طلب ليمارو ابراهيم ديب بوكالته عن عبدالله بو سرحان سند بدل ضائع من العقار 796 كفرحبو.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف
وسام ولي الدين

إعلان
لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلب الياس روحانا عبود بصفته أحد ورثة يوسف روحانا عبود ابي زند وفرنسيس يوسف روحانا ابي زند سندات بدل ضائع للعقارات 392 و408 و410 و436 و467 بسلوقيت وعن فرنسيس ابي زند وروحانا عبود بالعقارات 1937 و1940 تولا.
للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

إعلان
أمانة السجل العقاري الأولى في الشمال
طلب ليمارو ابراهيم ديب بوكالته عن ديمتري الياس صوان وسهى الياس صوان بالاصالة عن نفسهما وبصفتهما من ورثة صباح نسيم خوري سند بدل ضائع بالعقار 223 كفرحبو.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف
وسام ولي الدين

مبوب

للبيع

أرض للبيع، 47000 م2 ، منطقة تفاحتا (قضاء النبطية) عقار رقم 534 للاتصال 01/258815 - 03/666213

خرج ولم يعد

خرجت العاملة الاثيوبية
ZENEB ABDU TIHIR
من منزل مخدومها الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 03/105940

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

استراحة

كلمات متقاطعة 3537

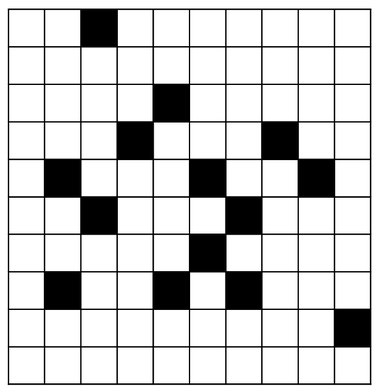

أفقيا
1- برج شهير في ماليزيا كناية عن ناطحتي سحاب – غير ناضج من الفاكهة – 2- كاتب وشاعر من أهل المدينة برع في الغناء أخذ عنه أبو الفرج الأصفهاني – 3- تنتسب إلى عائلة – جماعة قليلة من الرجال – 4- أصل البناء – صاح مادّاً صوته – أداة إستثناء – 5- والدة – قرّأ الكتاب بالتتابع على مسامع الطلاب – 6- حرف أبجدي – جدتي باللغة العامية – حلّ العقدة – 7- يلهو ويمرح – ضد ضعيفان – 8- نحت الخشب بالمنشار – إسم لكل عمل مبدع – 9- عاصمة أميركية – 10- عاصمة الحجاز

عمودياً
1- عاصمة الأمير بشير الشهابي الثاني بنى فيها قصراً واسعاً – 2- دولة عربية – شراك الصيّاد – 3- أدامت النظر إليه بسكون الطرف – ما يدخل فيه الزر في الثوب – 4- وضع عليهم علامة على الجبهة في الوجه – للنداء – 5- ليل بالأجنبية – يحصل على مجزومة – 6- للتعريف – من المكسرات تشتهر بزراعته السودان – مادة قاتلة – 7- يُستخرج من الشمندر – ماركة بطاريات معروفة – 8- كرّر قراءة النص مرتين – يضيء المكان – 9- خيط سريع الإشتعال يُوصَل برأس المتفجرات ليفجّرها إذا أشعل – ماركة صابون – ثرى – 10- جبل لبناني في السلسلة الغربية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا
1- كماليات – 2- ادريس – بطيخ – 3- خل – الشكل – 4- سام – صل – 5- وليد عوض – بل – 6- نادب – رسوم – 7- سنّس – بين – 8- يد – وقار – أر – 9- رب – رتا – 10- يونس – لوزان

عمودياً
1- كارسون سيتي – 2- مدّ – الأذن – 3- أرخميدس – ان – 4- ليل – دانو – 5- يس – صعب – قر – 6- الو – بابل – 7- تبّل – ضرير – 8- طشت – سن – رزّ – 9- ويك – بو – انا – 10- خليل مطران

sudoku 3537

3		7		6			4	
2			9		7		5	
6			8				3	
		9		7		3		
4	3	8				6	7	1
		5		1		2		
	1				2			8
	7		6		3			9
	4			5		7		3

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3536

4	5	3	8	1	6	7	9	2
7	6	2	5	9	3	8	1	4
9	8	1	7	2	4	3	6	5
1	4	8	3	5	7	9	2	6
2	3	6	9	4	8	1	5	7
5	9	7	1	6	2	4	8	3
6	1	4	2	3	9	5	7	8
3	7	5	6	8	1	2	4	9
8	2	9	4	7	5	6	3	1

مشاهير 3537

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

كيميائي ألماني (1860-1917) حائز على جائزة نوبل عام 1907 لإعماله في التّخمير. درس علم النبات وعمل في مستشفى ريف رومانيا حيث توفي هناك خلال الحرب العالمية الأولى
7+8+11+2+1 = 3+2 = مرفا فرنسي ■ 9+3+1+5 = صوت البقر ■ 10+4+6+11 = قليل الوجود

حل الشبكة الماضية: حميدة السنان

إعداد نعوم مسعود

نتائج اللوتو اللبناني

9	42	41	36	27	20	4

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1837 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 4 - 20 - 27 - 36 - 41 - 42
الرقم الإضافي: 9
■ **المرتبة الاولى (ستة ارقام مطابقة)**
.قيمة الجوائز الإجمالية: لا شيء
- عدد الشبكات الرابحة: لا شيء
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء
■ **المرتبة الثانية (خمسة ارقام مطابقة مع الرقم الإضافي):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: لا شيء
- عدد الشبكات الرابحة: لا شيء
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء
■ **المرتبة الثالثة (خمسة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية: 35,837,730 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 11 شبكة
- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 3,257,975 ل.ل.
■ **المرتبة الرابعة (اربعة ارقام مطابقة):**
قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 35,837,730 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 598 شبكة.
- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 59,929 ل.ل.
■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 79,600,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 9950 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 8,000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 946,407,362 ل.ل.

نتائج زيد
جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1837 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 32188
■ **الجائزة الأولى: 75,000,000 ل.ل.**
- عدد الأوراق الرابحة: ورقة واحدة
قيمة الجائزة الإفرادية: 75,000,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 2188.**
- الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 188.**
- الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم 88.**
- الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.

نتائج يومية
جرى مساء أمس سحب «يومية» رقم 1059 وجاءت النتيجة كالآتي:
● يومية ثلاثة: 680
● يومية أربعة: 2426
● يومية خمسة: 13297

زمن الكارثة

«المؤسسة العربيّة للصورة» ومتحف سرسق بعد الانفجار: «ألبوم الخسارة»

لا تزال المؤسسات الثقافية تلمّ الركام وتحصي الاضرار التي خلّفها انفجار مرفأ بيروت في الرابع من آب الماضي. حجم الدمار يحتاج إلى وقت لكي ينقشع أكثر وخصوصاً في مؤسسات وغاليريهات المناطق المتضرّرة بشكل مباشر منها «المؤسسة العربية للصورة» التي خسرت غرفة حفظ الأرشيف المبرّدة، فيما نجا ارشيفها الفوتوغرافي بالكامل. بالإضافة الى «متحف سرسق» الذي انهارت بعض سقوفه. ووصل الدمار الى عدد من لوحات مجموعته الثابتة من المحترف التشكيلي اللبناني الحديث

«المؤسسة العربية للصورة» بعد الانفجار (من صفحة المؤسسة على فايسبوك)

روان عز الدين

بعد مرور شهر كامل على انفجار مرفأ بيروت، هناك خسارات لا يمكن إحصاؤها تماماً. فقط ستحفظها المدينة لتعيدنا إلى تلك اللحظة الهائلة. في السابق، أشرنا إلى الخسائر البشرية والأضرار الماديّة التي أصابت الفضاءات الثقافية والغاليريهات، حيث يتوزّع جزء كبير منها في المناطق المتضرّرة

بعض الاعمال الفنية في متحف سرسق أُصيبت بأذى بالغ مثل لوحة لبول غيراغوسيان ومنحوتة لسلوى روضة شقير

بشكل مباشر، وخصوصاً شارع الجميزة – مار مخايل. انتظرنا أن تنتهي المؤسسات الثقافية من إجراء مسح أوّلي لكي نتمكّن من معرفة حجم الأضرار في الأرشيفات الفنية والوثائق البصرية الموجودة في مؤسسات العاصمة اللبنانية. البداية كانت من شارع غورو في منطقة الجميّزة حيث يقع مقرّ «المؤسسة العربية للصورة». بعد رؤية صور الركام في المؤسسة على وسائل التواصل، يذهب الخوف تلقائيّاً إلى المجموعة الفوتوغرافية الكبيرة التي تضمّ حوالى 500 ألف صورة ووثيقة بصريّة جمعتها منذ إطلاقها قبل حوالى 23 سنة. في الطبقة الرابعة من المبنى، أزيل ركام كثير من مكاتب المؤسسة التي تحوي إحدى أكبر المجموعات الفوتوغرافية في الشرق الأوسط. أرشيف كبير راكمته المؤسسة طوال السنوات الماضية، عبر جمع الصور من العالم العربي، ودول الشتات العربي في أميركا اللاتينية وأفريقيا وأكبر المدن منها حلب والإسكندرية وبغداد والقاهرة ودمشق بهدف الحفاظ على الصور في العالم العربي وحفظ وفهم ممارسات التصوير فيه. اقتصرت السنوات الأولى على بناء الأرشيف الكبير الذي ضمّ صوراً ومجموعات تحمل تاريخنا وتاريخ المنطقة منذ القرن التاسع عشر حتى اليوم. في إيجاز للأضرار الذي لحقت بها، يخبرنا عضو مجلس إدارة المؤسسة الفنّان فارتان أفاكيان، بأن الانفجار انقضى من دون خسائر بشرية أو أيّ من الخبرات العاملة في المؤسسة، بل اقتصرت على إصابات طاولت أحد الموظفين الذي كان موجوداً في المكتب لحظة وقوع الانفجار. رغم إزالة الركام، إلا أن الدمار لا تزال موجودة في بعض الخدوش التي خلّفها الزجاج على الجدران والخزائن. واقتُلعت الأبواب المضادة للحرائق من مكانها. أما الغرفة المبرّدة لحفظ الأرشيف، فقد تدمّرت بالكامل، وتوقّفت عن العمل، ما اضطرّ العاملين إلى نقل الأرشيف مؤقّتاً إلى غرفة أخرى مبرّدة لم يطاولها الضرر كبقية الغرف. حتى الآن، لا يزال العمل جارياً على مسح أكثر دقّة للأرشيف والصور، وخصوصاً الـ 170 ألف صورة التي كانت محفوظة في غرفة الحفظ المبرّدة. تشير المسؤولة عن حفظ الأرشيف في المؤسسة راشيل تابت إلى أن المسح الأوّلي على أرشيف الصور يظهر أنه نجا من التلف، إذ أن لا أضرار في الصور والوثائق البصرية بشكل مباشر، بل تبدّد وحدها التحديات الكبيرة التي تواجه المؤسسة منذ ما قبل الانفجار، منها الأزمة المالية وأزمة الكهرباء. مع ذلك، لا يتوقّف أفاكيان عن الحديث عن المشاريع المقبلة، والسعي إلى العودة إلى المشاريع التي كانت تعتزم المؤسسة القيام بها قبل الانفجار، منها تقريب هذه المجموعة الفوتوغرافية إلى الناس في بيروت والمدن الأخرى، بالإضافة إلى استكمال العمل على تنظيم المجموعات الكبيرة، وخصوصاً عمل الصور على الأضرار. يعوّل المتحف على حملات المساعدات للمؤسسات الثقافية، بالإضافة إلى الدعم من مؤسسات فنية خارجية عرضت مشاركة خبراتها مع المتحف.

اقتصرت على صناديق الحفظ من الخارج، باستثناء ثلاث صور، اثنتان منها أصيب إطارهما الزجاجي. الخطوة التالية لدى المؤسسة هي إجراء فحص أكثر دقّة لمعرفة ما قد يتسبب به الغبار الذي تدفّق إليها غرفة أخرى مبرّدة لم يطاولها الضرر كبقية الغرف. حتى الآن، لا يزال العمل جارياً على مسح أكثر دقّة للأرشيف والصور، وخصوصاً الـ 170 ألف صورة التي كانت محفوظة في غرفة الحفظ المبرّدة. تشير المسؤولة عن حفظ الأرشيف في المؤسسة راشيل تابت إلى أن المسح الأوّلي على أرشيف الصور يظهر أنه نجا من التلف، إذ أن لا أضرار في الصور والوثائق البصرية بشكل مباشر، بل متنقّلة، مع التفكير بتأمين الكهرباء بصورة متواصلة. أما الخياران الأخران فهما إما ترميم المكاتب الحالية، أو الانتقال إلى مقرّ جديد. خيارات كهذه، محكومة أيضاً بورشة الإعمار الكبيرة في الجميزة، والغبار الذي قد يتسرّب إلى المجموعات الفوتوغرافية المحفوظة. حتى ذلك الوقت كلّه متروك للظروف والخطط البديلة، في ظلّ الاعتماد على دعم المؤسسات والأفراد الذين أطلقوا بعد الانفجار حملة دعم للمؤسسات الثقافية المتضرّرة. لم يترك انفجار الرابع من آب مجالاً لتنفيذ خطّة الطوارئ الخاصّة بالمؤسسة، والتي تقضي بنقل الأرشيف الموجود إلى متحف سرسق في حال تعرّضت لأي خطر. فالضرر طاول جزءاً كبيراً من متحف سرسق في الأشرفية. تراوحت الخسارات بين الأضرار البالغة في كل أقسام المتحف، منها سقوط السقف في بعض الغرف، بالإضافة إلى الأذى التي نالته بعض لوحات المجموعة الثابتة والنادرة من المحترف التشكيلي اللبناني الحديث، وخصوصاً في ظلّ غياب متحف للفن اللبناني الحديث. تخبرنا مديرة المتحف زينة عريضة أن 25 لوحة ومنحوتة تضرّرت جرّاء الانفجار من أصل 130 عملاً فنياً تحويه المجموعة الثابتة. بعضها لحق بها أذى بالغ، مثل لوحة للفنان اللبناني بول غيراغوسيان، ومنحوتة لسلوى روضة شقير، وبعض الأعمال الفنية الأخرى. وفيما لا يزال فريق عمل المتحف يجري مسحاً على الأضرار، فإن العمل على ترميم اللوحات سيتمّ في لبنان، فيما تتطلّب بعض اللوحات نقلها إلى الخارج من أجل إصلاحها، وفق عريضة، إلى أن يكتمل المسح على الأضرار. يعوّل المتحف على حملات المساعدات للمؤسسات الثقافية، بالإضافة إلى الدعم من مؤسسات فنية خارجية عرضت مشاركة خبراتها مع المتحف.

وقت للكتابة

بحر بيروت وانفجار الكيمياء

طراد حمادة*

-1-
سيكون لي مطرحٌ بين الركام. نافذة
فاض منها ماء البحر
وصارت أفقاً في الجحيم البعيد.
الماء والنار يجتمعان في قتل
العواصم
ملح البحر وملح الكيمياء ينسجان
للمدن القبور
للأحياء ما يخليه الوباء
وللبلاد ما يخربه الفساد
بيروت أغلى من الشمس
على بحرها الأبيض
وأحلى من كوكب
رسمته الذرة في فضائها الأرجواني
فوق معرض للكتاب
قريباً من ساحة الشهداء
هناك عند أول البحر
آخر الأرض
يقوم عنبر القمح والبارود
وتعلو سحابة الصيف كأنها
تمضي إلى آخر الأرض
من جهة الشرق إلى الغرب ومن
الشمال إلى الجنوب
وترسم كرة النار في برزخ يسكنه
ملاك الموت
مع جبريل
وأحد يفصح عن قهره
وآخر يفصح عن عشقه
وأنا.
أحبك في الحالين
مدينة الروح أنت.
فاصدحي: نشيدك الوطني.

-2-
كأنما الأرض تدور خلاف دورتها
وتقول إن الشمس قد غابت خلف
ضباب من غبار الكيمياء
تاهت بنا الأرض، تهنا.
واستدار بنا المكان.
كان يرتجّ مثلما تفعل الريح بالورقة
المرميّة من نافذة العشاق السكارى
الموت أشبه ما يكون برجفة الدوران
والذي يسبق صوت الانفجار
برق الغبار
في هيروشيما
أطلق الطيار
قنبلة الموت وطار
كان يحسب أن المسافة لا تميّز بين
صرخة الموت وصوت الانفجار
وفي بيروت
يغلب الظن
أن ضغط الكيمياء
أسرع في التحوّل
صار البحر مقبرة المدينة
صار المرفأ برزخ اللهب المخصب
بين الحجارة والمحار.

-3-
ينتابني حزن مضاعف الأطوار
حين أعرف أن من ماتوا قضوا في
غرف الطعام. ومنهم من قضى في
مقهى قديم على واجهة البحر. وأن
أحلامهم كانت تمر كما الظلال على
شواطئ الرمل. حلم يفاجئه الزجاج.
وقد تناثر كالغبار حين تعصف
الريح في الصحراء
يتضاعف الحزن، حين أرى على
شاشة التلفاز ديك النهار مذبوحاً
بزجاج نافذة المقهى. وأشاهد النادل
وقد قذف به العصف ناحية البرلمان.
وكان الحراس يتشاورون في من
أشعل النار. علت صفارة إنذار
المطافئ. لكنها صمتٌ كمقبرة
بعيدة. مزروعة وسط البحر. لا هي
عائمة ولا تغرق
كم يزداد حزني وأنا أشاهد موت
مدينتي. كأني في مهرجان شيكاغو
لألعاب النجوم
حرب النجوم هنا بلا أقمار
حرب النجوم هنا بلا شمس
حرب النجوم هنا بلا ليل أو نهار
لا حرب في وسط المدينة
الدوان تاون لم يواجه غزو هولاكو
ولكن الدمار.
كان يرجّ الأرض يخطف السكان
عن سطح المكان.

-4-
حين شاهدت غيمة الكيمياء
فوق بحر بيروت
قلت: هذه غيمة تكفي سنة كاملة.
من الأمطار
ولكني سمعت الانفجار
كنت قد نسيت اسم ملاك الموت.
حسبت أن ملاك الوحي يأتي ومعه
الخبر اليقين
كل من عليها فان
وسألت نوح عن السفين
والرياح السابحات
حتى استرحت وأيقظني الوعي.
كان حطام زجاج نافذتي
يرسم لي صورة الأحياء
على لوح الجدار

-5-
لأني اختبرت الحوادث
وقرأت تاريخ الحروب
تعلمت أن الحياة عبور إلى الموت.
وأن العمران أكل البداوة
وكل ما يقوم تحيله النار إلى
سنخته.
وأن الهواء
يملأ رئة الأرض
بزفير الغابات
وشهيق البحار
ولكنه في لحظة الانفجار
يرتفع الماء
إلى عُلى السماء
وتمطر الكيمياء

-6-
كتبت مشهد البحر
أحسست أن العاصفة ستأتي
متى موعدها
ما كنت لأدري
كان يلزمني الحس الباطن
وخيال يسمو في الرؤيا
تدعمه الواهمة
الحاكمة
أن فساد الحكم
يفسد في الأرض
لكن ما كنت أحسب أنه سيكون
دماراً
كما شاهدت. وتاهت واهمتي
أن تحكم في الأمر
لأن الموت يأخذ خيال ضحاياه
لا يبقى بعد الموت ما نحياه
لا يبقى غير رماد النار
وصور أحياء في مدن كانت قائمة
من قبل
أضحت من بعد دمار

-7-
أعرف أني أحب المكان
وأن المكان محيط بقلبي
ولكني أحب بيروت بين الأماكن
مثلما الصيف بين الفصول
والنخيل بين الشجر
والبحر جارها ما قبل عهد نوح
أقول سفينة نوح كانت مدينة تشبه
بيروت
تعصم الناس من شهقة الموت
ومن الجوع
والوباء اللعين
ومن عاديات السنين
وتعلم الحرف للحافظين
وتهدي الطريق للسالكين
وتحمل فوق بوابة سحرها
تعويذة. تطرد الشر
وتفتح أبوابها الساحرات
فاتحة العشق
تشهد العاشقين

-8-
سلام لبيروت
من جميع المدائن
كلّ الجهات
وكلّ الأماكن
سلام من سماء.
المجرات
وأعماق المحيطات
ومن حقول القمح
وحوض النيل
ومجرى الفرات
ومن صحراء آدم
وجبال المعارج
والعارفين
سلام لبيروت
من جمع المدائن
كل الأماكن
حانة العاشقين.

-9-
أعرفك.
ما كنت تشبعين من النظر في عيني
وقت نلتقي في المقهى البحري
قبيل المساء
كانت بيروت وراءنا
والبحر أمامنا
وأذكر أنني أضعت التنبه
إلى الفارق الجغرافي بين الخليج
حين يدخل الماء في ثغر الأرض
وبين الرأس حين ترحل اليابسة في
فم الماء
كنا نلتقي في المقهى
القديم كل مساء
تنظرين في عيني
وأنت جالسة قبالة المدينة
ظهرك إلى البحر وعيناك في عيني
وأنا أسبح في الأفق الممتد فوق الموج
كانت صحبة غريبة
وكنت تحبين بيروت
تقولين كأنما تشطحين
صورتي الحبيبة
ومنزلي الغريب
أسكنه في نظرة الحبيب
كما يفعل العشاق
حين يشطحون

* كاتب ووزير لبناني سابق

سلسلة وثائقية

الرواية الرسمية الكاملة عن معارك السلسلة الشرقيّة على «المنار»

ضياء أبو طعام يكشف «أسرار التحرير الثاني»

زينب حاوي

قبل أيام قليلة، حلّت الذكرى الثالثة على تحرير السلسلة الشرقية بالكامل ودحر الجماعات التكفيرية في لبنان. مرحلة حُكي عنها الكثير، ونُشرت حولها روايات بالجملة عن تفاصيل وخرائط تلك المعارك أو أجزاء منها. معارك دارت شرقي لبنان، لكن السردية الكاملة ظلّت غير مروية بعد على لسان من واجه هذه الجماعات الإرهابية، بدءاً من سوريا وليس انتهاءً بجرود يعلبك والقاع.

«أسرار التحرير الثاني» (فريق الإعداد: ضياء أبو طعام، أحمد بزّي وعلي الموسوي)، هو عنوان السلسلة الوثائقية التي كان يُفترض أن تُدشن بداية الشهر الماضي على «المنار» لكن تفجير مرفأ بيروت في الرابع من آب (أغسطس) الماضي، ثم ذكرى عاشوراء، حالا دون ذلك. لكن الليلة، سنكون على موعد مع بدء أولى الحلقات التي توثق للمرة الأولى، الرواية الرسمية الكاملة لـ«حزب الله» عن معارك السلسلة الشرقية. هكذا، على مدى 12 أسبوعاً، ستمتد السلسلة (فريق الإخراج: ضياء أبو طعام -مهدي غدار) على 12 حلقة تسرد أحداث المعارك على الحدود اللبنانية-السورية، منذ عام 2012، أي تاريخ دخول «حزب الله» في معارك الداخل السوري، وصولاً إلى عام 2017، تحرير جرود يعلبك والقاع وإعلان تحرير السلسلة الشرقية بالكامل.

تُعدّ السلسلة التوثيقية، الأضخم إعلامياً وفي التوثيق العسكري، استغرق تنفيذها ثلاث سنوات. وهي تبدأ من معركة «ريف القصير» في ربيع عام 2013، أي بعد عام ونصف عام على بدء الحرب السورية، تاريخ دخول «حزب الله» هذه الحرب، بتشكيلات عسكرية، مع شرح أسباب انتظار هذه المدة، وتشريح طبيعة الجماعات التكفيرية، و«فلش» الخرائط العسكرية والجغرافية، لتبيان حجم التهديد الوجودي الفعلي على لبنان، والمشروع التكفيري الذي أراد وصل مناطق لبنانية في البرّ والبحر، طبعاً مع بقاء العين الإسرائيلية حاضرة على هذه المعارك. «أسرار التحرير الثاني» يضع للمرة الأولى بين أيدي اللبنانيين، السردية الرسمية لتفاصيل وخفايا وأسرار هذه المعارك، مع وضع «الإعلام الحربي»، و«وحدة الدراسات والإعلام في قوات الرضوان» أكثر من 120 ألف وثيقة بين مستندات ودراسات، و70 ألف وثيقة ومقطع فيديو (بحث وتحقيق علي علاء الدين)، تم توثيقها بحوالى خمسين كاميرا جوية وأخرى GoPro حملها المقاومون على رؤوسهم، ووثّقت المعارك الحيّة التي حصلت آنذاك. مُعدّ ومخرج السلسلة ضياء أبو طعام يقول لنا إنّه بدأ التوثيق لهذه السلسلة بعد أيام قليلة من إعلان التحرير الثاني في أيلول (سبتمبر) من عام 2017، مضيفاً بأنها شُغلت ليكون السرد التاريخي والتسلسلي للأحداث مرادفاً للصورة، وقد بذل هنا، جهداً لتأمين كل الصور الحيّة والفيديوات، وإن كانت ناقصة، لجا فريق العمل. كما يكمل أبو طعام، إلى استخدام تقنية الأبعاد الثلاثية (3D)، التي قد لا تختلف عن الصورة الواقعية للمعارك. الإصرار على استخدام اللقطات الحيّة والآنية سمة هذا العمل التوثيقي، توازيه، شهادات حيّة أخرى، من مجاهدين شاركوا مباشرة في المعارك، من ضباط ومسؤولي سرايا، وحتى مع مقاومين استشهدوا لاحقاً. ستظهر وجوههم بشكل علني في الشريط.

بدا ضياء ابو طعام التوليف لهذه السلسلة بعد ايام على إعلان التحرير الثاني في ايلول 2017

الحلقة الأولى التي تنطلق اليوم الجمعة ستحمل عنوان : «سوريا وقطع رؤوس الهيدرا». أما الحلقة الثانية، التي ستُعرض الأسبوع المقبل في التوقيت عينه، فستحمل عنوان: «خديعة الناي بالنفس»، وهنا، تفصيل لما حدث في لبنان بعدما قُرر اتباع سياسة الناي بالنفس. طبعاً، معركة القصير وريفها، ستحظى بالحيّز الأكبر من هذه السلسلة، إذ ستُخصص لها ثلاث حلقات. الأولى بعنوان «تل مندو قلعة القصير»، والثانية «ريف القصير حزام المدينة». أما الحلقة الثالثة، فعنونت: «معركة التحوّل: القصير»، لنكون بعدها أمام الجزء بين السابع والثامن من السلسلة اللذين سيتناولان معارك «القلمون» و«قارة» و«عسال الورد»، وبدء إدخال السيارات المفخخة وتفجيرها في لبنان. أما الجزء التاسع الذي يحمل عنوان «السلسلة الشرقية: المشاة بالمشاة»، فيسرد التحدي الذي أرساه «حزب الله» على جبهة «النصرة»، ومواجهة عناصره لها ميدانياً، فيما خُصص الجزء العاشر، للحديث عن «لعنة الباص الأخضر» والتصفيات الجسدية التي قام بها عناصر «النصرة» بين بعضهم البعض، لنصل إلى خواتيم السلسلة، مع إضاءة على «معركة فجر الجرود» التي قادها كل من الجيشين السوري واللبناني والمقاومة. وينتهي الجزء الأخير، برؤية استراتيجية أوسع، تتحدث عن «نصر بين بلدين» أي بين سوريا ولبنان، وتشريح هذه المعركة، وانعكاساتها، في كل من البلدين، كما انعكاسها على الكيان الصهيوني. طيلة استعراض هذه الحلقات (مدة كل حلقة 50 دقيقة)، ستحضر اللغة العسكرية بشكل أساسي. أمر رأى فيه أبو طعام، نوعاً من الصعوبة في المواءمة بين تبسيط وشرح المصطلحات العسكرية المستخدمة للمشاهد، وبين تأمين مادة يستمتع بها أيّ خبير عسكري ومتخصص، عدا كشفها للملأ وللمرة الأولى، تفاصيل خطط المقاومة في دحر الجماعات الإرهابية، وأسرار هذه المعارك، سيّما الصعوبات الجغرافية والمناخية القاسية التي واجهتها، أبرزها الثلوج، التي أعاقت حركة المقاومين. لكن في نهاية المطاف، خرجت حلول اجتراحية من هذه المعاناة، واستطاع هؤلاء التغلب على هذه الصعوبات، إلى جانب عرض كيفية اختراق المقاومة أجهزة التشفير التابعة للجماعات التكفيرية، وعرض مقاطع فيديو دارت بين هؤلاء، بعدما تُركت في ساحة المعارك.

«أسرار التحرير الثاني» ـ الجزء الأول : «سوريا وقطع رؤوس الهيدرا»: 20:30 الليلة، الجمعة على «المنار»

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 4 أيلول 2020 العدد 4139

صورة وخبر

تواصل الفضاءات الثقافية في مكسيكو سيتي، من بينها قصر الفنون الجميلة، استقبال الزوّار وسط إجراءات وقائية في مواجهة فيروس كورونا. يأتي ذلك في وقت لا تزال فيه البلاد تسجّل أعداداً كبيرة على صعيد الإصابات والوفيات. فقد أعلنت وزارة الصحة المكسيكية، أوّل من أمس الأربعاء، عن حصول 4,921 حالة إصابة جديدة و575 وفاة، ليصل إجمالي عدد الإصابات في البلاد إلى 610,957 والوفيات إلى 65,816. في غضون ذلك، قالت الحكومة إنّه من المرجّح أن يكون العدد الفعلي للمصابين أعلى بكثير من الحالات المؤكدة. (ألفريدو إستريلا ـ أ ف ب)

«صوت بيروت» يعلو على «أنغامي»

تحت عنوان «صوت بيروت» (The Sound of Beirut)، يجتمع مغنّون لبنانيون وعرب وأجانب، يوم الثلاثاء المقبل، في سهرة يعود ريعها إلى مساعدة المتضررين من انفجار مرفأ بيروت. الموعد الأوّل من نوعه لهذه الغاية والذي ينظّمه ويبثّه تطبيق «أنغامي» (بالتعاون مع جمعيات خيرية والصليب الأحمر الدولي)، يشارك فيه راغب علامة، مايا دياب، بلقيس، غسان صليبا، محمد حماقي، الشاب خالد (الصورة)، سعد لمجرد، آلان ووكر، لطيفة، مساري، جوزيف عطية، حاتم عمور وغيرهم. على مدى ساعتين تقريباً، ستطل هذه الأسماء لتقدّم أعمالاً من وحي سحر العاصمة اللبنانية، والتشجيع على التبرّع للمتضرّرين.

حفلة «صوت بيروت»: الثلاثاء 8 أيلول (سبتمبر) الحالي ـ الساعة التاسعة مساءً ـ تطبيق «أنغامي»

أيّ مستقبل بعد كورونا؟

تدعو «مؤسسة عبد المحسن القطان»، يوم الثلاثاء المقبل، إلى المشاركة في حوار حول إمكانات المستقبل ما بعد «كوفيد ـ 19» من منظور محلي وعالمي، عبر تطبيق «زوم» وصفحة المؤسسة على فايسبوك. يشارك في الموعد المرتقب كلّ من: التشكيلية والباحثة سامية حلبي (الصورة)، المهندسة المعمارية والفنانة ساندي هلال، الفنانة والباحثة سماح حجاوي والمخرج كمال الجعفري، على أن يحاورهم مدير البرنامج العام في المؤسسة يزيد عناني. وسيحاول هؤلاء الإجابة عن سؤال أساسي: هل يمكن اعتناق لحظة الأزمة العالمية هذه لإعادة تصوّر نوع جديد من المستقبل الجماعي؟

الثلاثاء 8 أيلول (سبتمبر) ـ الساعة السابعة مساءً ـ تطبيق «زوم» وصفحة «مؤسسة عبد المحسن القطان» على فايسبوك.

«دراسات الوحدة العربية»: انفجار بيروت وتداعياته الجيوسياسية

متابعةً لانفجار مرفأ بيروت، يعقد «مركز دراسات الوحدة العربية»، يوم الأربعاء المقبل، حلقة نقاشية عبر تطبيق «زوم»، يحاول من خلالها البحث في تداعيات ما جرى على الصعيد المحلي، سياسياً واقتصادياً واجتماعياً. بالإضافة إلى تأثير التدمير الذي أحدثه في المرفأ وفي كثير من المرافق الاقتصادية في العاصمة على الأزمة المالية والاقتصادية التي يعيشها لبنان. كما يهدف النشاط إلى فهم واستشراف تبعات الحدث على علاقة لبنان بجواره العربي ومحيطه الدولي، في ظل ما يشهده من مبادرات دولية ووفود عسكرية وتحركات دبلوماسية لإعادة مَوْضَعَته في محيطه الإقليمي والعالمي وفق أجندات اقتصادية وجيوسياسية. تسعى الحلقة إلى التطرّق إلى المسائل التالية: الاحتمالات الممكنة المسبّبة للانفجار، السياق الذي جاء فيه منذ انتفاضة 17 تشرين حتى اليوم، أبعاد تدفق القوى العسكرية البحرية والوفود الدبلوماسية الغربية على لبنان، كيف يتم توظيف الانفجار في الصراعات الداخلية؟، كيف يمكن توظيفه في إعادة رسم الخيارات الجيوستراتيجية في البلاد؟، كيف أثّر وسيؤثر في فرص الإصلاح والتغيير؟، هل أسقط خيار التوجّه شرقاً وكرّس تبعية لبنان للدول الرأسمالية الغربية؟
علماً بأنّ الحلقة ستُبثّ مباشرةً أيضاً على صفحات «مركز دراسات الوحدة العربية» على مواقع التواصل الاجتماعي.

حلقة نقاشية بعنوان «انفجار بيروت وتداعياته الجيوسياسية»: الأربعاء 9 أيلول (سبتمبر) المقبل ـ الساعة السادسة مساءً ـ تطبيق «زوم»

«إدانة» أنطوان رايمبولت في عرض إلكتروني

عبر موقعها الإلكتروني، تنظّم «الهيئة الملكية الأردنية للأفلام»، بعد غدٍ الأحد، عرضاً للفيلم الفرنسي «الإدانة» (Une intime conviction ـ 2018 ـ 110 د)، تتبعه جلسة أسئلة وأجوبة مع مخرجه أنطوان رايمبولت. تدور الأحداث حول «نورا»، عضو هيئة المحلّفين في محاكمة جاك فيجييه المتهم بقتل زوجته، والتي يراودها شعور ببراءته. سرعان ما يتحوّل حدسها إلى هاجس يدفعها لإقناع أشهر محامي المدينة للدفاع عنه، ليبدأ كلاهما بالبحث عن دلائل البراءة رغم جميع الظروف المحيطة بالقضية. غير أنّ مساعيهما هذه سينجم عنها ما لا تُحمد عقباه.

عرض «الإدانة»: الأحد 6 أيلول (سبتمبر) الحالي ـ الساعة التاسعة مساءً ـ موقع «الهيئة الملكية الأردنية للأفلام» الإلكتروني. الدخول مجاني.

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

نهارات دامعة

على عادةِ جميعِ العجائزِ المهجورين ومُوجَعي القلب،
صرتُ، كلَما عنّت على بالي صُوَرُ الأولاد (الأولادِ الذين هناك.. هناكَ في الأقاصي)،
أخترعُ لعودتِهم الدروبَ والأسباب
فأزيدُ غرفةً إلى جوارِ غرفة، وسريراً إلى جانبِ سرير،
ومخدّةً حنونةً زاهيةً فوقَ لحافٍ أَحَنَّ وأزهى،
على أملِ إسعادِ قلوبِهم وأَعيُنِهم
وإيواءِ ما تكاثرَ مِن أولادِهم وأحلامي.

.. ..

سنةً بعدَ سنة، وخوفاً فوقَ خوف، ونسياناً بعدَ نسيان،
صارت الدروبُ إلى الوطنِ كلُّها مقطوعة، بفعلِ ما تَراكمَ عليها مِن أنقاضِ الحروبِ، ونِفاياتِ الأزمنةِ والأوهامِ والمواجِع.
الأيّامُ تَمُرُّ، والأعمارُ أيضاً.
وأنا، على عادةِ جميعِ العجائزِ الحالمين، لا أزالُ أنامُ وأصحو...
أنامُ، وأحلمُ، وأصحو...
فلا أرى إلاّ الفراغَ يملأ الفراغ، والأبوابَ الموصدةَ على الهواءِ تشهقُ قبالةَ جاراتِها الموصدةِ على هواء...؛ وأراني: وحيداً، وحيداً، وأَوحَد...
الظلامُ يملأُ قلبي، والأحلامُ تَهرُّ مِن عينيَّ أنيناً مائعاً وكلماتٍ مالحةْ؛
وَ، على عادةِ جميعِ العجائزِ المقهورين،
أَضمُّ ذراعَي نفسي على قلبِ نفسي
وأُمضي بقيّةَ النهار ساكتاً.